مجلة حماة السلطان
العدد ١٢٨ السنة الثانية عشرة ١٥ المحرم ١٤٠١ هـ ١٢ ديسمبر ١٩٨٠م

المختار السياسي
السلام عليكم
الإسلام أول ما كان
أمريكا
تقرير عن الإسلام
الإسلام والحرب النفسية

محمود شاكر

المسلمون تحت السيطرة الشرعية

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ قرش العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● قارة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر/حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

من رحم قرن مضى .. يولد اليوم قرن هجرى جديد .. مخاض عسير .. وعناء لا يطاق ثم تاتى .. تهل علينا كما زرقة السماء والبحر .. كما انبلاجه الفجر .. وكما عيون الاطفال الرائقة تهل .. تهل .

تهل علينا فينحسر مع اشراقتك معسكر الكفر وتفقد العلمانية فى وطننا كل مبررات وجودها لتتحول من ادعائها معاداة الامبريالية الى حنيف فوق العادة لها .. تهل فينتفض الطين الاسلامى المترامى قويا وفتيا .. يتفجر .. يتكشف عن فرسان من نشيد ورصاص .. من ورود ورصاص .. ياتون من الغيب الذى لم ينقطع طلائع للوعى وللثورة .. وجنودا على خطى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

[والمختار الاسلامى] التى جاءت لتبشر بهذه الطلائع وهذا الجيل وتساهم فى رسم ملامحه تعلن مع مطلع هذا القرن انه يولد .. يتقدم .. لن توقفه لا حواجز الطواغيت ولا حواجز التخلف .. فهو حركة التاريخ الواعية والظافرة .

جيل حقق الايمان حين نظر للسماء فراى عرش الله بارزا وحقق الوعى حين استوعب القرآن والتاريخ وحقق الالتزام حين « ربط مصيره بمصير الحركة الاسلامية ارتباطا لا يفصمه الا الموت » وحقق الثورة حين امتلك الايمان والوعى والالتزام معا ..

جيل يتقدم .. يستجمع كل الشجاعة الضرورية .. يتخذ من الآلام التى تبدو فائقة حافزا للابداع وينطلق من حراء .. الى الوعى ومن الوعى الى الالتزام ومن الالتزام الى الثورة .. ومن الثورة الى النصر والى وجه الله ورضوانه .. جيل يهل مع اطلالة هذا القرن .. فى ظل تطورات هامة تتفاعل لتعيد تشكيل خارطة العالم من جديد .. وفى ظل الافساد الاسرائيلى والعلو الاسرائيلى وتعاظم النفير الاسرائيلى ولكنه ياتى ايضا فى ظل الانتصار الايرانى واقتراب تحقيق وعد الله للمسلمين بالنصر والظهور .

جيل ياتى قابضا على الجمر .. قابضا على المستحيل وعدا لعيون الاطفال ووعدا لارواح المحرومين من النور والخبز .

المختار الاسلامى

ان تصورات الجاهليـــة تتلبس بتصـــورات الايمـــان ، وبخاصـــة فى الجماعات التى عرفت العقيـــدة من قبـــل ثم انحرفت عنها .. وهذه الجماعات هى أعصى الجماعات على الايمان فى صورته المجردة من الغبش والالتواء والانحراف .. أعصى من الجماعات التى لا تعرف العقيدة إصلا ، ذلك انها تظن بنفسها الهدى فى الوقت الذى تتعقد انحرافاتها وتتلوى .. ان الجاهلية جاهلية .. والاسلام اســـلام .. والفارق بينهما بعيد ، والسبيل هو الخروج عن الجاهلية بجملتهـــا الى الاسلام بجملته .

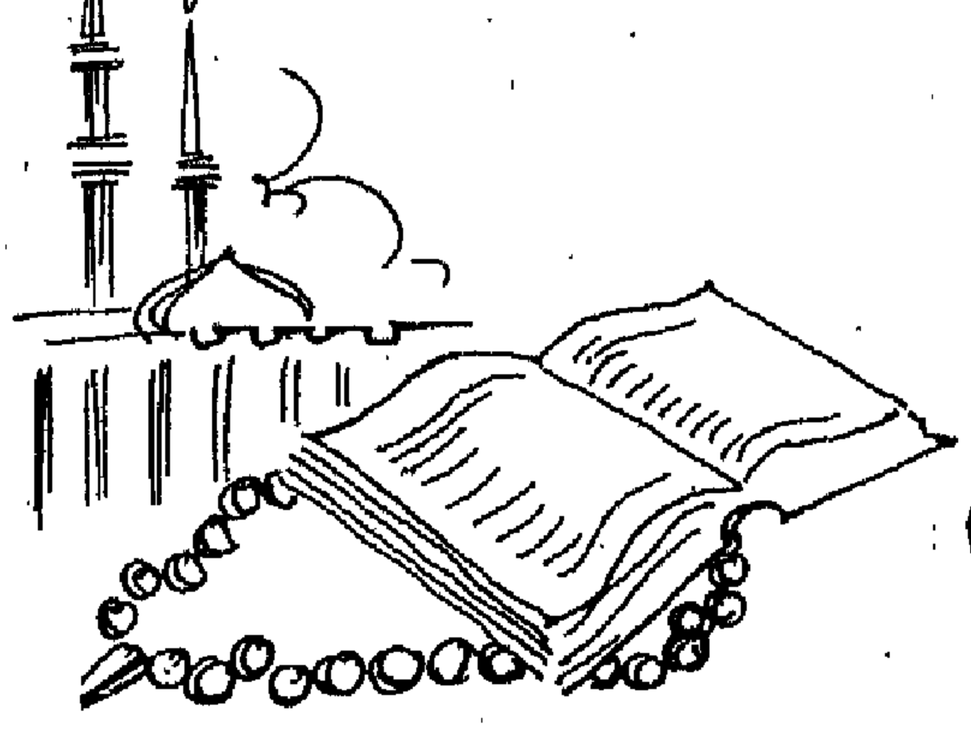

الإسـلام .. أول ما كان !!

لم يكن العرب يجحـــدون الله ، ولكن كانوا لا يعرفونه بحقيقته التى وصف بهـــا نفسه .. أحد .. صمد ، فكانوا يشركون به ولا يقدرونه حق قدره ، ولا يعبدونه حق عبادته ، كانوا يشركون به الأصـــنام التى يرمزون بها الى أسلافهم من الصالحين أو العظماء ، أو يرمزون بها الى الملائكة .. وكانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله ، وأن بينه ـ سبحانه ـ وبين الجنة نسبا ، او ينسون هذا الرمز ويعبـــدون هـــذه الآلهة ، وفى هـــذه الحـــالة أو تلك كانوا يتخذونها لتقربهم من الله كما حكى عنهـــم القرآن الكريم فى سورة الزمر قولهم :

[ما نعبـــدهم الا ليقربونا الى الله زلفى] ..

ولقد حكى القرآن عنهم أنهم كانـــوا يعترفون بخلق الله للســـماوات والارض ، وتسخيره للشمس والقمر ، وانزاله الماء مـــن الســـــماء كالذى جاء فى ســـورة العنكبوت :

[ولئن سالتهم من خلق الســـماوات والأرض وســـخر الشمس والقمر ليقولن الله] ..

[ولئن سالتهم من نزل من الســـماء ماء فاحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله] ..

وفى أيمانهم كانوا يقولون : والله .. وتالله .. وفى دعائهم كانوا يقولون : اللهم .. الخ .

ولكنهم مع ايمانهم بالله كان هـــذا الشرك يفسد عليهم تصورهم ، كما كان يفسد عليهم تقاليـــدهم وشـــعائرهم ، فيجعلون للآلهة المدعاة نصيبا فى زرعهـــم وانعامهم ونصيبا فى أولادهم ، حتى ليقتضى

هذا النصيب أحيانا النصيحة بإبائهم .

وفى هذا يقول القرآن الكريم عنهم فى سورة الأنعام :

[وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ، فقالوا هذا لله - بزعمهم - وهذا لشركائنا . فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله .. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم .. ساء ما يحكمون ! وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم ، وليلبسوا عليهم دينهم ، ولو شاء الله ما فعلوه ، فذرهم وما يفترون . وقالوا : هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء - بزعمهم - وأنعام حرمت ظهورها ، وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه ، سيجزيهم بما كانوا يفترون ، وقالوا : ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ، ومحرم على أزواجنا ، وان يكن ميتة فهم فيه شركاء . سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم .. قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم .. وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله .. قد ضلوا وما كانوا مهتدين] ..

وكانوا يعتقدون أنهم على دين ابراهيم .. وانهم اهدى من اهل الكتاب ، الذين كانوا يعيشون معهم فى الجزيرة العربية ، لأن اليهود كانوا يقولون : عزير ابن الله .. والنصارى كانوا يقولون : عيسى ابن الله .. بينما هم كانوا يعبدون الملائكة والجن على اعتبار قرابتهم من الله - بزعمهم - فكانوا يعدون انفسهم أهدى .. لأن نسبة الملائكة الى الله ونسبة الجن كذلك اقرب من نسبة عزير وعيسى .. وكله شرك .. وليس فى الشرك خيار .. ولكنهم هم كانوا يحسبون أنفسهم أهدى وأقوم طريقا !!

فلما جاءهم محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول : ان دينه هو دين ابراهيم - عليه السلام - قالوا : نحن على دين ابراهيم ، فما حاجتنا اذن الى ترك مانحن عليه واتباع محمد ؟! وفى الوقت ذاته راحوا يحاولون مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - خطة وسطا بينهم وبينه ، وعرضوا عليه أن يشجد لآلهتهم مقابل أن يسجدوا هم لالهة ! وأن يسكت عن عيب آلهتهم وعبادتهم ، وله فيهم وعليهم ما يشترط !

ولعل اختلاط تصوراتهم ، واعترافهم بالله مع عبادة آلهة أخرى معه .. لعل هذا كان يشعرهم ان المسافة بينهم وبين محمد قريبة ، يمكن التفاهم عليها ، بقسمة البلد بلدين ، والالتقاء فى منتصف الطريق ، مع بعض الترضيات الشخصية!

ولحسم هذه الشبهة ، وقطع الطريق على المحاولة ، والمفاصلة الكاملة الحاسمة بين عبادة وعبادة ، ومنهج ومنهج ، وتصور وتصور ، وطريق وطريق .. نزلت هذه السورة - سورة الكافرون - بهذا الجزم .. وبهذا التوكيد .. وبهذا التكرار .. لتنهى كل قول ، وتقطع كل مساومة ، وتفرق نهائيا بين التوحيد والشرك ، وتقيم المعالم واضحة ، لا تقبل المساومة والجدل فى قليل ولا كثير :

[قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولى دين] .

نفى بعد نفى ، وجزم بعد جزم ،

الإسلام .. أول ماكان !!

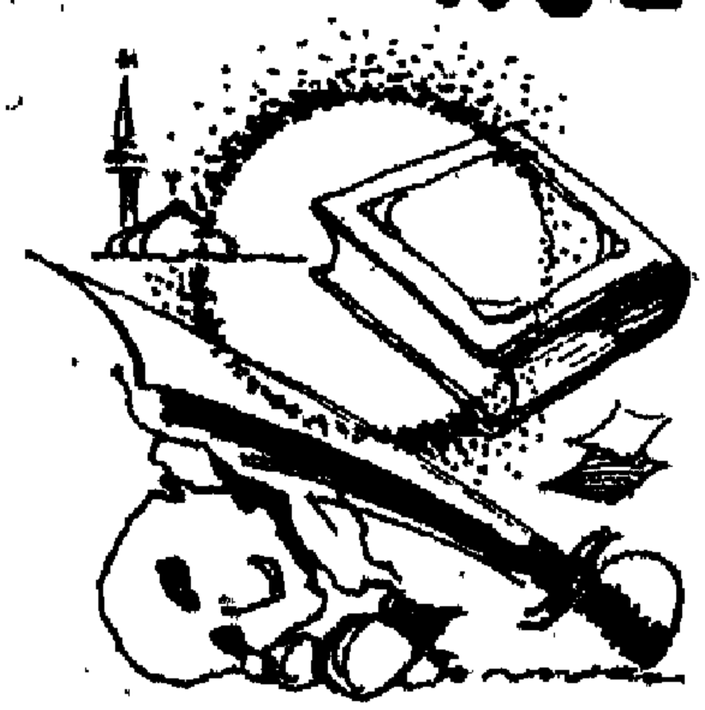

وتوكيد بعد توكيد ، بكل اساليب النفى والجزم والتوكيد ..

[قل] .. فهو الأمر الالهى الحاسم الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده .. ليس لمحمد فيه شىء .. انما هو أمر الله الآمر الذى لا مرد لأمره ، الحاكم الذى لا راد لحكمه .

[قل يا أيها الكافرون] .. ناداهم بحقيقتهم ، ووصفهم بصفتهم .. أنهم ليسوا على دين ، وليسوا بمؤمنين ، وانما هم كافرون .. فلا التقاء اذن بينك وبينهم فى طريق ..

وهكذا يوحى مطلع السورة وافتتاح الخطاب ، بحقيقة الانفصال الذى لا يرجى معه اتصال !

[لا أعبد ما تعبدون] .. فعبادتى غير عبادتكم ، ومعبودى غير معبودكم ..

[ولا أنتم عابدون ما أعبد] .. فعبادتكم غير عبادتى ، ومعبودكم غير معبودى ..

[ولا أنا عابد ما عبدتم] .. توكيد للفقرة الأولى فى صيغة الجملة الاسمية ، وهى أدل على ثبات الصفة واستمرارها . [ولا أنتم عابدون ما أعبد] .. تكرار لتوكيد الفقرة الثانية ، كى لا تبقى مظنة شبهة ، ولا مجال لمظنة أو شبهة بعد هذا التوكيد المكرر بكل وسائل التكرار والتوكيد !

ثم اجمال لحقيقة الافتراق الذى لا التقاء فيه ، والاختلاف الذى لا تشابه فيه ، والانفصال الذى لا اتصال فيه ، والتمييز الذى لا اختلاط فيه :

[لكم دينكم ولى دين] .. أنا هنا وانتم هناك ، ولا معبر ولا جسر ولا طريق !!

مفاصلة كاملة شاملة ، وتميز واضح دقيق ..

— □ —

ولقد كانت هذه المفاصلة ضرورية لايضاح الاختلاف الجوهرى الكامل ، الذى يستحيل معه اللقاء على شىء فى منتصف الطريق ، الاختلاف فى جوهر الاعتقاد ، وأصل التصور ، وحقيقة المنهج ، وطبيعة الطريق .

ان التوحيد منهج ، والشرك منهج آخر .. ولا يلتقيان .. التوحيد منهج ينتجه بالانسان — مع الوجود كله — الى الله وحده لا شريك له ، ويحدد الجهة التى يتلقى منها الانسان ، عقيدته وشريعته ، وقيمه وموازينه ، وآدابه واخلاقه ، وتصوراته كلها عن الحياة وعن الوجود .. هذه الجهة التى يتلقى المؤمن عنها هى الله ، الله وحده بلا شريك .. ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الاساس .. غير متلبسة بالشرك فى أية صورة من صوره الظاهرة والخفية .. وهى تسير .

وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية ، وضرورية للمدعوين ..

ان تصورات الجاهلية تتلبس بتصورات الايمان ، وبخاصة فى الجماعات التى عرفت العقيدة من قبل ثم انحرفت عنها .. وهذه الجماعات هى أعصى الجماعات على الايمان فى صورته المجردة من الغبش والالتواء والانحراف ، أعصى من الجماعات التى لا تعرف العقيدة أصلا .. ذلك أنها تظن بنفسها الهدى فى الوقت الذى تتعقد انحرافاتها وتتلوى ! واختلاط عقائدها وأعمالها وخلط الصالح بالفاسد فيها ، قد يغرى الداعية نفسه بالأمل فى اجتذابها اذا اقر الجانب الصالح وحاول تعديل الجانب الفاسد .. وهذا الاغراء فى منتهى الخطورة !

ان الجاهلية جاهلية ، والاسلام اسلام .. والفارق بينهما بعيد .. والسبيل هو الخروج من الجاهلية بجملتها الى الاسلام بجملته .. هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها والهجرة الى الاسلام بكل ما فيه .

وأول خطوة فى الطريق هى تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية : تصوراً ومنهجا وعملا .. الانعزال الذى لا يسمح بالالتقاء فى منتصف الطريق .. والانفصال الذى يستحيل معه التعاون الا اذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم الى الاسلام .

لا ترقيع .. ولا أنصاف حلول .. ولا التقاء فى منتصف الطريق .. مهما تزيت الجاهلية بزى الاسلام ، أو ادعت هذا العنوان !

وتميز هذه الصورة فى شعور الداعية هو حجر الاساس ، شعوره بانه شيء آخر غير هؤلاء .. لهم دينهم وله دينه ، لهم طريقهم وله طريقه .. لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة فى طريقهم .. ووظيفته أن يسيرهم فى طريقه هو ، بلا مداهنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير !

والا فهى البراءة الكاملة ، والمفاصلة التامة ، والحسم الصريح .. [لكم دينكم ولى دين] ..

وما أحوج الداعين الى الاسلام اليوم الى هذه البراءة وهذه المفاصلة وهذا الحسم .. ما أحوجهم الى الشعور بانهم ينشئون الاسلام من جديد فى بيئة جاهلية منحرفة ، وفى أناس سبق لهم أن عرفوا العقيدة ، ثم طال عليهم الأمد [فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون] ..

وانه ليس هناك أنصاف حلول ، ولا التقاء فى منتصف الطريق ، ولا اصلاح عيوب ، ولا ترقيع مناهج .. انما هى الدعوة الى الاسلام كالدعوة اليه أول ما كان ، الدعوة بين الجاهلية .. والتميز الكامل عن الجاهلية .. [لكم دينكم ولى دين] .. وهذا هو دينى : التوحيد الخالص الذى يتلقى تصوراته وقيمه ، وعقيدته وشريعته .. كلها من الله .. دون شريك .. كلها .. فى كل نواحى الحياة والسلوك .

وبغير هذه المفاصلة .. سيبقى الغبش ، وتبقى المداهنة ويبقى اللبس ويبقى الترقيع .. والدعوة الى الاسلام لا تقوم على هذه الأسس المدخولة الواهنة الضعيفة ، انها تقوم على الحسم والصراحة والشجاعة والوضوح ..

وهذا هو طريق الدعوة الأول :

[لكم دينكم ولى دين] ..

سيد قطب

الخوارج

الهيئة العليا لشئون الاسلام !!

● كانت الايام الاخيرة من شهر اكتوبر تمر فى عالمنا العربى الاسلامى وذكرى العدوان الثلاثى الغادر تضرب فى ٢٨ اكتوبر لتحمل معها بقض الاستعمار الدولى الصهيونى لمصر .. وذكرى وعد بلفور فى ٢ نوفمبر تحمل معها القضية الفلسطينية مركزة فى عبارة واحدة : اغتصاب أجنبى لارض شعب مسلم . وكانت اسرائيل كيان العدوان والغصب تمارس نشاطها المعتاد فى تلك الفترة دون أن تثير الصحف المدعوة بالقومية الى اقصاها . فيصدر قرار فيضم المقدس الذى مر حتى دون الاحتجاج الياهت المألوف من الخارجية المصرية جاء مشروع قرار الدولار السورية المحتلة وطرد السفير وقرع الانتفاضات الطلابية فى رام الله والاستيلاء على مئات الملايين من الدولارات من اراضى المزارع فى الجنوب اللبنانى المحتل وغارات على الاقسام الاسلامية فى لبنان وبالذات على صيدا وصور ونواحيهما سقط فيها قتلى وجرحى من اخواننا المسلمين ومشاريع جديدة لبناء مستوطنات فى قطاع غزة وذبح وتصاعد اسرائيلية فجة ووقاحة فى عصاب المسلمين بهجوم صدام الفادر على جمهورية الاسلام فى ايران وخطط جديدة للتسليح فى اسرائيل وتهديد بالسلاح الذرى والاقصاح عن مطامع فى ماء النيل .. نعم كان كل شىء يجرى كعهده منذ قامت لليهود

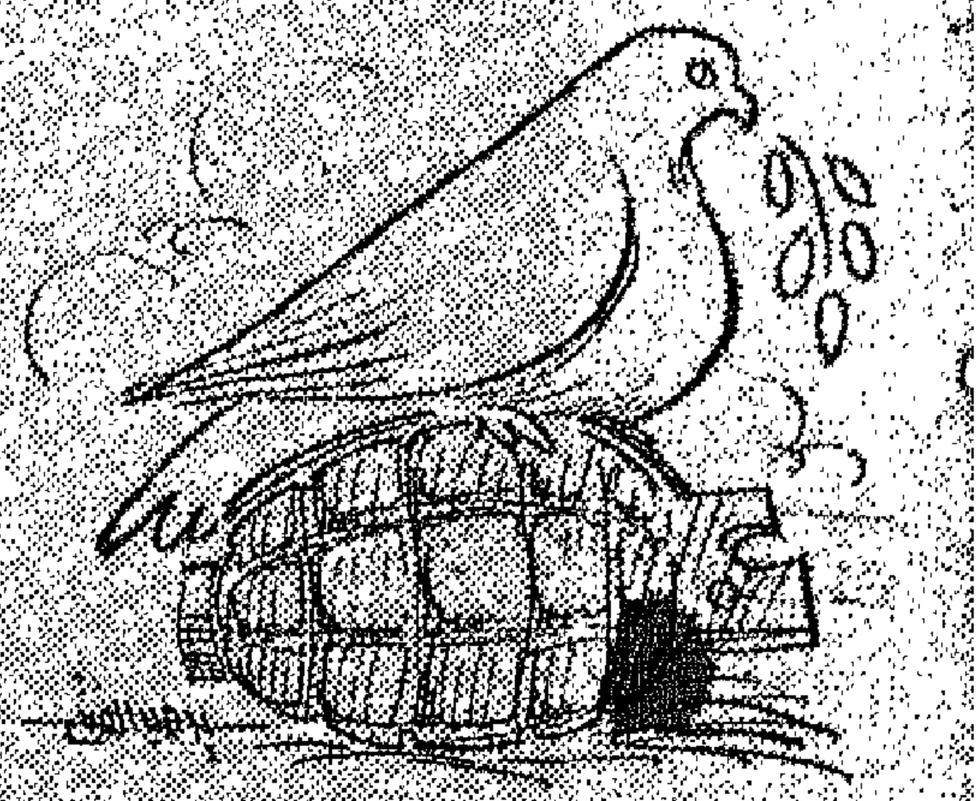

دولة على أرض اسلامية عربية ومنذ أن بدأت يد البطش والعدوان الصهيوني عملها في تمزيق وطن العرب والمسلمين وإشاعة الفرقة والدمار فيه .. تثير أمامنا الأنظار : الأول هو اصرار سكان المستعمرات اليهودية في سيناء المحتلة على عدم اخلائها ورفضهم وصول وفد عسكري مصري لبحث تفاصيل الانسحاب مما أدى الى تأجيل زيارة الوفد (وهو أول انسحاب مصري في سيناء منذ حرب رمضان) وقيامهم بتشجيع المسئولين الصهاينة برفع شكوى الى المسئولين المصريين يطالبون فيها بالبقاء على الأرض المحتلة لتدعيم السلام ! والغريب (وان لم يكن غريبا حقا) أن مجلة أكتوبر التي نشرت بعض تفاصيل الخبر (٢٦ أكتوبر ، يوم وصول نافون) أسمت هؤلاء المحتلين بأهل شرم الشيخ وأضفت على الخبر روح التحييد والدعاية الرأضية التي تحيط بها المجلة كل ما يصدر عن اسرائيل .. أما الشيء الآخر الذي أستدعى الانتباه في جو العدوان الاسرائيلي المستمر ليس على الأمة العربية فحسب بل على أرض سيناء أيضا فكان وصول رئيس الصهاينة نافون في زيارة عارضها بشدة معظم التيارات ودوائر الحكم والمعارضة في اسرائيل وسط ارتباك وذهول وعدم تصديق من الشعب المصري وهو يرى فشرات الاعلام الصهيونية ترفع في شوارع القاهرة وفشرات الآلاف من الجنود تقوم بحراسة وحماية الرجل الذي قال انه يجيء حاملا راية السلام والمحبة والذي استطاع زيارة بالوقوف أمام قبر الجندي المجهول الذي أصبح مجهولا لأن طائرة فانتوم اسرائيلية [وليست تركية او اسلامية] حولته الى كوم من اللحم والعظم غير معلوم الهوية .

لقد تكلم الفاوض المصري كثيرا عن موضوع ايجاد حلة أو رابطة بين تطور حصول الفلسطينيين على حقوقهم (حسب مفهوم كامب ديفيد) وبين اطراد فتح أبواب مصر أمام الصهاينة فيما يسمى بعملية التطبيع .. ولكن ها هي الأبواب تفتح على مصراعيها وتبالغ الحكومة المصرية في فتحها بينما لم يحصل الفلسطينيون على حق واحد من حقوقهم الضئيلة التي نصت عليها كامب ديفيد بل وانهارت هذه الاتفاقية قبل أن تخرج الى الوجود ولم تنفذ اسرائيل حتى اجراءات حسن النية التي أقام البعض ضجة حولها زاعمين أنها ستنهي معاناة الأخوة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة على الرغم من أنها لم تكن تعني أكثر من اطلاق سراح بعض افراد اقتربت مدة خروجهم من سجون العدو الرهيبة .. وعلى العكس فقد ازدادت عمليات البطش والتعذيب بالاهالي في الأراضي المحتلة عقب اتفاقيات كامب ديفيد وزيدت المستوطنات الى أضعاف مما كانت عليه قبل الاتفاقيات .. وليس هذا كلام [الارهابيين الفلسطينيين] بل هو كلام الحزب الشيوعي الاسرائيلي كما نقله عبد الستار الطويلة في أحد الاعداد الأخيرة لمجلة

بروزاليوسف .. استنكرت المعارضة المصرية زيارة نافون لموقفها من اتفاقيات كامب ديفيد والتطبيع المفروض من الخارج واستنكارها لوصول نافون فى وقت تتصاعد فيه غارات اسرائيل على الأمة العربية وأطماعها فى مصر كما لم تتصـــاعد من قبل .. كذلك فان المعارضة رفضت الزيارة لانها كانت تعـلم ما الذى ستتمخض عنه .

اما فى اسرائيل فقد قوبلت الرحـلة بمعارضة شديدة لسببين : اولهما خشية المواطنين الغيارى من أن تتحمل الخـزانة الاسرائيلية المصاريف الباهظة للحشـــد الصـــحفى الذى رافق نافون ولحاشيته الضخمة .. وقد سارعت الحكومة باصدار بيان تؤكد فيه أن مصر هى التى ستتحمل الأعباء المالية وأن الشعب الاسلامى المصرى [الغنى] سيحمـل عن كاهـل الشـعب اليهودى المسكين عشرات ملايين الدولارات التى ستتكلفها الرحلة .. والسبب الآخر هو خشية الحكومة الاسرائيلية أن تستغل مصر الزيارة لاثارة القضية الفلســطينية المدفونة لاســيما وقـــد لاحظت الدوائر الاسرائيلية أن الحـكومة المصرية تستميت على قدوم نافون بطريقة تبدو غريبـــة فى

نافون

وسط انهيار المحادثات بين الطرفين حـول الحكم الذاتى وفى وسط اعتداءات اسرائيل على أهالى الأراضى المحتلة وعلى لبنـــان وعلى المفاعل الذرى العراقى الذى يعمـــل به علماء مصريون فى بغداد [حسب بعض روايات الصحف الفرنسية] .

لكن المعارضة الاسرائيلية للزيارة تلقت مفاجأة ســارة من مصر حيث اســـتبعدت القضية الفلسطينية [قضـــية الأرض والشعب] من البحث خلال الزيارة لان نافون رفض مناقشتها بحجة عدم اختصاصه كما قال اكثر من مرة ولان الجانب المصرى لم يثرها أصلا مـكتفيا بتحويلهـــا الى عبارات غامضة حول مفاوضات الحـــكم الذاتى المعطلة .

غير أن نافون عـــديم الاختصاص فى مســألة حقـوق الفلسطينيين اثبت انه مختص جداً فى استخلاص عشرات التعهدات فى مسألة التطبيع حيث خرج يعلنهـا على الصحفيين وقد كتبها فى ورقة لكى لاينساها واوقف بجانبه من يذكره بما نسيه مـــن النعم التى اغدقت عليه جزاءا ربما لدفاعه عن القدس ضد [الأعـداء] العرب كما ذكرت ذلك الاهرام فى يوم الجمعة السابق للزيارة . اذن فقد حصل نافون على حق وصول السياح الى سيناء من اسرائيل وليس من مصر مما يعنى انتهاكا للسيادة المصرية على شبه الجزيرة ويضيع موارد مالية كبيرة تذهب لشركات السياحة الاسرائيليـــة ، وحصل على حق مرور البضائع الاسرائيلية عبر سيناء بدون رقيب أو اذن أو تراخيص مما يعنى اعطاء اسرائيل حقوقا لا يحصل عليهـا الغير من الدول الاجنبية ويجعل مصر فى وحدة فعلية مع كيان الصهاينـــة ويمهد لاغراق السوق المصرية ببضـــائع

يهودية تاخذ وضعا احتكاريا يمهد لها التحكم في السوق من بعد ويعني قطع الوشائج مع شتى دول العالم العربي والاســـــلامي ، وحصل على تعهد بأن تقوم الجهات المسئولة بتوريد أعـداد من تلاميـــــذ المدارس الى اسرائيل حتى تغسل عقولهـــم من الدين والوطنية ويتعودوا وجود الكيان الغاصب ويعجبون باليهود وتنشأ عندهم عقد النقص أمام الآلهة الجدد ، وحصـــل على حق تطويع الثقـــافة المصرية لصـــالح ثقافة الصهاينة ، وحصل على حق ممارســـــة الدعاية للصهاينة داخـــل مصر من خـلال معارض وزيارات مســـــتمرة لبني جلدته ومقـالات تدبج عن أمجادهم في الصحف حسبما طلب من رؤساء تحريرها في اجتماعه بهم ، وحصل على حق اقامة طرق حديدية وبرية توصل الصهاينة الى مصر عبر انفاق قناة السويس وكل ذلك بأموال وجهـود مصرية خالصة .

وكان كل ذلك لم يكفي فقد حصل نافون على وعد بأن تمر هذه الاتفاقيات فـورا من مجلس الشعب المصري وتنفـذ وتليهـــا اتفاقيـات أخـرى .. وتم كل ذلك دون مناقشة بل وباريحية وكرم عجيبين وصلا الى درجة الاصرار والعناد على أن تقـوم شركة العال بسبع رحلات أسبوعية بدلا من الأربع رحلات التي طلبها نافون على خجل لأنه ذلك شيء لم يحدث في تاريخ الطيران التجاري في العالم .. ولكي تنظم الاتفاقات وتنفذ طلب نافون رجل السلام والمحبـــة اقامة ما أسماه بقيادة عليا للسلام تتولى السيطرة على عملية التطبيع وتوجههـــا حسب المراد .. وكان من الملائم أن يستخدم رجل السلام تعبيرات عسكرية وقمعيـة لان المطالب الاسرائيلية التي فرضها واعلنها في بجاحة لا يمكن أن تحظى بقبـول شـعب مهزوم مدحور فضلا عن أن يرتضيها الشعب المصري في ظل انتصار اكتوبر كماقيل .. أن ثقافة مصر ودينها وتاريخها وتلاميذ مدارسها وتجارتها وحقوقها على أراضـيها ليسـت لعبـــة حتى تمنح لمن يريدها تحت دعاوى السلام والمحبة الزائفة التي تطلق من أبواق الاعلام بينما تكذبها الأفعال والنوايا المعلنة والمعروفة .. والشعب المصري لن يقبـل أن يرسل أطفال الحضانة وتلاميذ المدارس في أفواج الى اسرائيل لكي تبث فيهم روح الكراهية لاخوانهم العرب المسلمين وروح الحب والاعجاب لأعدائهـــم الذين سلبوا الأرض وطردوا الشعب .. فلاريب اذن أن يستدعي الأمر عند نافون اقامة هيئة حرب عليا لفرض السلام والمحبة والتطبيع حسب الشروط والمطالب الاسرائيلية ولا عجب في أن يدعو نافون الى أن تضم القيادة المشتركة لشن [السلام] علماء نفس واجتماع على طراز عالم نفس مجلة أكتوبر وغيره من ذهبوا الى امريكا قبل عدة أشهر لعقد اجتماعات سرية مع اليهود والأمريكان ولكي يتفقوا على خطة يتم بمقتضاها تطويع روح وثقافة ونفسية الشعب المصري ليقبل بالدخـول اليهودي الى بلاده ان فرض السلام الاسرائيلي يستوجب تكوين قيادة عليا تضم أنصـــار وأشياع اسرائيل وأعداء مصر والاســـلام والعروبة .. لكن مثل هذه الهيئة ستكون مكشوفة أمام شعب مصر وسيقاومها الشعب وقواه الوطنية مثلما قاوموا من قبل الهيئة العليا لأركان الحـرب الاسرائيليـة .. ان الحرب الصـــهيونية على مصر الاســـلام والعروبة مستمرة لكنها هذه المرة تشـن

بأسم السلام وتدخل فى قيادتها عناصر مصرية بالاسم أو بالبطاقة الشخصية .

وأخيرا وبعد عودة نافون فرحا بما حصل عليه بماذا علقت الصحف على الزيارة الغير ميمونة ؟ قال أنيس منصور [فى الاذاعة الاسرائيلية يوم ٢٩ أكتوبر] أن نافون سحر الألباب بفصاحته .. كذلك قال غيره نفس الكلام .. وهو تعليق صادق أمام تدهور مستوى اللغة والفكر فى الصحف القومية والخطب .. وصدر تصريح آخر يوم ٣١ أكتوبر يقول أن نافون قال للشعب المصرى ما كان يجب أن يقال لهذا الشعب منذ فترة طويلة .. فما الذى قاله نافون ؟ لقد خطب أمام أعضاء الحزب الوطنى يوم ٢٩ أكتوبر ونقلت خطابه الاذاعة الاسرائيلية وحدها : ان الشعب اليهودى قد عاد الى أرضه ووطنه وتحقيقا لنبؤات السماء .. وقال أن أسرته عادت الى أرضها من المغرب بعد أن شهد جده رؤيا « لأحد الأنبياء » يطلب فيها منه العودة الى القدس التى هى من ممتلكات اليهود الخالصة .. قال نافون هذا وقوبل بالتصفيق الحاد بعد انتهاء خطابه فهل هذا هو الذى كان يجب أن يقال للشعب المصرى منذ زمن ؟ أن الذى يجب أن يقال للشعب المصرى هو : الى أين يراد لمصر الذهاب ؟ أن فرض السلام الاسرائيلى والحصول على مزايا التطبيع تحت تهديد سلاح الهيئة العليا المشتركة لشن السلام لا يجب أن يتم دون ردع شعبى حقيقى .

تذمر الشعب..

● كشفت جريدة الأحرار ـ لسان حزب الأحرار الاشتراكيين ـ عن السبب الذى من أجله تراجعت الحكومة عن « تحريك » أسعار السكر والزيت الى ضعف الأسعار السارية حاليا .. فقالت أن أجهزة الأمن أستطاعت أن توصل الى المسئولين تذمر الشعب من هذه الزيادات مما دعا السلطات الى سحب قراراتها حتى لا تتكرر حوادث ١٨ و ١٩ يناير المشهورة .

ولعل هذا ـ أن صح ـ يشكل الواقعة الأولى من نوعها التى استطاعت أجهزة الأمن فيها اطلاع السلطات على مشاعر الناس فى صورتها الحقيقية .. وهى المرة الأولى ـ فيما نعلم ـ التى أستجابت فيها تلك السلطات للاتجاهات الجماهيرية .. ونرجو أن تكون تلك الاستجابة دائمة لا مؤقتة فرضها التهدئة تمهيدا للانقضاض ثانية كما حدث قبلا .

ولا يسعنا فى هذا المقام الا التنويه بجودة « توصيل » أجهزة الأمن وعسى أن تتحول هذه الأجهزة من مجرد تنفيذ الأوامر على الناس الى أجهزة نافعة تنقل معاناتهم الى المسئولين .

غير أن هناك الكثير من المسائل يناقشها

افراد الجمهور وتتعالى بها اصواتهم ومع ذلك لا تصل الى اسماع المسئولين ـ فيما نعتقد ـ لانهم يتصرفون ازاءها على النقيض من امانى الشعب .. ومثالنا البارز موضوع توصيل ماء النيل الى اسرائيل .. فقد كتب فيه الكثيرون كتابات موضوعية مبينين اخطاره السياسية والاقتصادية بل والامنية ـ ومع ذلك فان قمة المسئولين مازالوا مصرين على السير فيه ، وهناك موضوع تقنين الشريعة الاسلامية الذى يتعثر ويدلف حيا مع سبق الاصرار فى أضابير مجلس الشعب .. وموضوع التطبيع مع اليهود الذى يستنكره الناس اشد استنكار ويخشون مغبته والذى بين كثير من المفكرين اضراره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية بيد أن الحكومة جادة فيه برغم صلف اليهود واستهانتهم بنا واعتدائهم الأثيم المتكرر على اخواننا المسلمين فى فلسطين وفى لبنان واشتراكهم فى المؤامرات الأمريكية على البلاد العربية والاسلامية .. واخيرا وليس اخرا شكوى الناس الملحة مما أصابهم من الانفتاح على الرأسمالية الغربية واليهودية وشكواهم من الاضطهاد الموجه الى الجمعيات الدينية الاسلامية دون غيرها والبلاد بلاد الاسلام .

فهل من الممكن أن « توصل » أجهزة الأمن كل ذلك للمسئولين ـ ان كان لم يبلغهم نباه ـ وهل نطمع فى استجابة سريعة من جانب المسئولين كاستجابتهم فى السكر والزيت ؟ [على فرض أن هذه الاستجابة ستستمر] واذا كان المسئولون لا يجدون من ينذرهم سوى أجهزة الأمن فما فائدة « مندوبى » الشعب وممثليهم فى مجلس الشعب وغيره ولماذا لا يفتح المسئولون اذانهم لمشاكل الشعب ومطالبه ابتداء ومبادرة من عندهم ؟ ولماذا لا يصل صوت الشعب الى الصحف المسماة بالقومية ؟ واذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نلغى كل هذه الأجهزة المكلفة والمديمة الجدوى ونعين بدلا من ذلك المزيد من المخبرين ؟ .

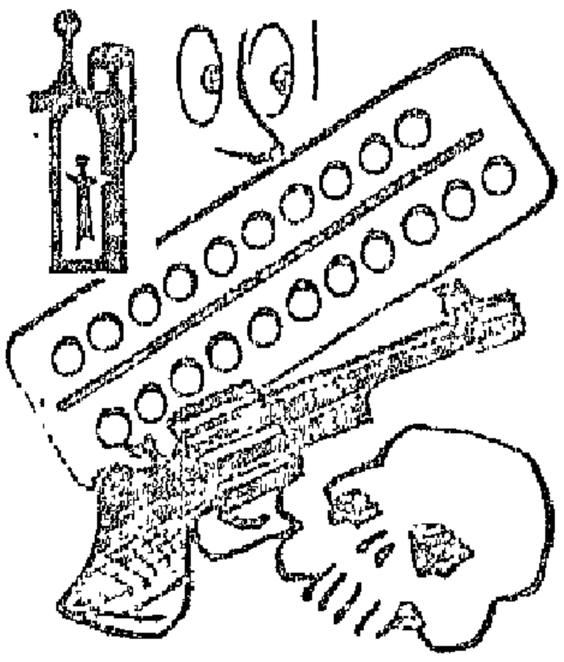

الانقراض أو الموت

● مقال عجيب ـ او لعله اعلان مدفوع الاجر ـ ظهر أخيراً فى مجلة أكتوبر عن الجهود التى يبذلها ما يسمى بمشروع أسرة المستقبل فى مجال تنظيم الأسرة وهو التعبير المخفف لعملية قطع نسل المسلمين التى روج لها تلامذة الأمريكان واليهود والذين يعملون ايضا مع الجهاز الحكومى الشهير بانظر حولك [الاختيار « الاختيارلك » والمقصود طبعا اختيار الانقراض أو الموت] .

اما الجهود التى يباهى بها المشروع فأولها انه نصب خيمة كبيرة فى سيدى بشر بالأسكندرية عرض فيها الوسائل التى يوزعها أو يبيعها ـ وخصص شبابا وفتيات

ليشرحوا للزوار كيفية استعمالها .. وثانيها انه حذا حذو الدجالين الذين يجوبون الموالد يبيعون الحبوب والأعشاب التى يزعمون أنها تشفى جميع الأمراض وتمنح القوة للشيوخ والنضارة للعجائز .. فجعل هؤلاء ((الشباب)) يرقصون ويغنون أغنيات نعف عن نقلها للقارىء لأنها فضلا عن ركاكتها بذيئة تستفز مشاعر الكرام .. وثالث هذه الجهود أن أطلق المشروع هؤلاء الشباب على جماهير المصطافين وهم جلوس على الشاطىء ليعرضوا عليهم وسائل منع الحمل وهكذا ياتون هم الى من يأنف الذهاب الى خيمة المشروع .. وتشجيعا لتلك الجهود فان مدير المشروع يتردد أسبوعيا على مقر هذه المهازل فى سيدى بشر رغم مشاغله العديدة كما يقال .

الى هذا الحد من التبذل ذهب صبيان المستعمرين الجدد وذيول الصليبية واليهودية ليظفروا برضاء الأسياد حتى يزيدوهم من الرزق الحرام .. ويبدو أن هذا هو ما حدث بالفعل .. فقد نشر المقال الاعلانى يوم ٢٧ سبتمبر ثم اذا بمجلة الاذاعة والتليفزيون تنشر فى عددها يوم ٣ اكتوبر اعلانا آخر يقول أن هيئة المعونة الامريكية قد أعجبت بالمشروع وجهوده الى درجة انها قررت الانفاق بالكامل على تحركاته ومتابعة نشاطاته ودعمها .. وهكذا يظهر الى العلن ما كان مخفيا طى الكتمان طوال الأشهر الماضية وان كان الغيورين قد حذروا من نشاطات المشروع المشبوهة والعميلة لجهات أمريكية الى درجة أن أحد اعلانات المشروع فى بدايته كان يقول ان الذى أنشأ المشروع هو ((شاب)) مصرى كون ثروة فى أمريكا ثم أتى لينفقها فى أعمال ((الخير)) فى مصر وهو الخبر الذى يعني الاقلال من أعداد المسلمين .. وقد حزر الاسلاميون الهيئات الدينية من التعامل مع هذا المشروع الذى بدأ مستعدا لشراء الجهد والاقلام بالمال الأمريكى .. لكن وزير الأوقاف ومعه عدد من المشايخ ذهبوا الى مقر المشروع وعقدوا ندوات خرجوا منها باعجب توصيات يمكن أن تصدر عن رجال علم ودين حيث أدعوا فى بيان منشور فى الجرائد أن الاسلام يحرم تحديد النسل لكنه لا يحرم تنظيم النسل لأنه دين النظام ! وطالبوا بأن يتلقى علماء الدين دراسات وتعليمات فى كيفية غسل عقول المسلمين لتتقبل الفكرة المشبوهة وذلك حتى تعم الدعوة من فوق منابر المساجد وفى الموالد والاجتماعات والمناسبات الدينية وهكذا حظيت فكرة قطع نسل المسلمين بالتطويب الدينى المزعوم من خلال جهود المشروع وأمواله وندواته ولاريب أن ذلك كان أكبر حافز للجهات الأمريكية فى مصر أن تبادر بالاعلان عن تشجيعه وتمويله أمام انظار الجميع ومن أموالها المنفقة بمصر لأغراض معروفة .

ومن الغريب والخطير معا على صحة المسلمين أن الذى يقوم بعرض وسائل منع الحمل والذين يشرحون كيفية استعمالها هم شبان وفتيات جندهم المشروع المتمتع بتأييد الأمريكان مستغلا حاجتهم المالية أو ضعف الوازع الدينى والخلقى فيهم .. وهذا يفتح الباب واسعا أمام أى جهات أمريكية ويهودية أو غربية عموما لكى تستغل الأزمة الاقتصادية وحالة التدهور الاجتماعى التى نعيش فيها لكى تجند من تشاء من ضعاف النفوس أو ذوى الحاجة وتسخر لأى قضية أو مشروع تريد تنفيذه سواء أكان التبشير أو العمل ضد عقائد

الشعب وتقاليده أو التجسس على الدولة ومعرفة اسرار الجيش أو العمل ضد الثقافة الاسلامية ولصالح التيارات المنحرفة مثل الماسونية والبهائية وحركات الانحلال الخلقى أو لصالح عصابات المافيـــا الدوليـــة والاحتكارات الرأسمالية التى تريد القضاء على الوازع الاســـلامى لينفتح امامها باب القضاء على انتـاج الأمة واســـتغلالها ..

ولسنا نبالغ ، فقد طالعتنا الصحف يـوم ٣ أكتوبر بان الشرطة تمكنت من كشـف نشاط تخريبى فى الاقتصاد تقوم به عصابة المافيا الدولية بعد أن آشترت ضمائر بعض المصريين تحت ستار العمـل بالمشـــاريع السياحية وعمليات الاستثمار والانفتاح .

وهؤلاء الشباب الذين يعملون علنا وفى خيمة يرتادها الـكبار والصـــغار والذين « يسرحون » على الشاطىء بوسائل منـــع الحمل ليراها الاطفال والصـغار الفتيـات لا يدرى المرء مدى ثقافتهم الطبية أو خلقهم الانســـانى .. وأهميـــة ذلك تتضـــح اذا ما قرأنا التحقيق الذى نشرته جريدة الأخبار (١٩٨٠/١٠/٥) وأشار فيه نقلا عن مصادر وزارة الصحة الى أن وسائل منع الحمل غير منتشرة بالرغم من الدعاية الهائلة التى تروج لها وذلك لأن الأطباء لا يفهمون كيفية استعمالها ! فاذا كان هذا هو الحال مع أطباء قضوا سنوات طويلة فى الدراســـة المتخصصة والممارسة فماذا يكون الوضـــع بالنسبة « لشباب » و « شابات » المشروع المذكور الذين اختيروا لا لشىء الا للعـوز المادى أو فقدان الوعى الدينى ؟ والغريب ان هذه الوسائل الدقيقة والتى أفتى مجمع اساقفة الكنيسة الكاثوليكية المنعقد بروما خلال شهر أكتوبر الماضى بآثارها الطبيـــة السيئة بناء على تقارير علميـــة قدمها له أطباء ثقة عالميون تروج فى مصر بين المسلمين على يد جماعات ليس لها مؤهل الا اتقان الرقص والغناء البذىء مع أنها اذا أجيز استعمالها لضرورة صحية قاهرة [وليس فى اطار مشاريع تقليل المسلمين] فلابد أن يكون الارشاد سرا ولمن يهمهم الأمر مباشرة [وليس للمراهقـين والمراهقـــات على الشواطىء] وعلى يد طبيب أو طبيبـــة يتوافر فيهـما العـــلم والدين والحيـــاء والخلق .

ان أعمـــال وتصرفات مشروع اسرة المستقبل هجـــوم صريح على التقاليـد الاسلامية وهدم للقيم والأخلاق والحيـــاء ولا نقول شيئا عن مخالفتها للدين الحنيف فهو أمر معروف فصلناه وفصله غيرنا مـن قبل .. ولكن خرق المشروع للحيـــاء أو [العيب] الحقيقى أهون بـكثير من ذلك الذى يحمل لقب مستشار ويكتب فى جريدة الأخبار (٢٢ ســـــبتمبر) الماضى يطالب باصدار قانون بقصر الانجاب على طفلين وهو انتهاك صريح لحقوق المواطنين الدستورية التى كان يجب على « المستشار » أن يدافع عنها لا أن يحرض المسئولين على انتهاكها ويبين لهم سبيل ذلك .. ولقـد سـقطته انديرا غاندى لأنها عقمت الهنود [معظمهم مسلمين] فى السنوات الماضية فما الذى يرغب فيه حقيقة مســـتشار الأخبـــار الجديد ؟ وقبـــل كل شىء وبعـــد كل شىء فالجميع يتحرك على ايقاع موسيقى العـلم سام وفرقة البيت الأسود الأمريكى .

كارتر

غزو على الهواء

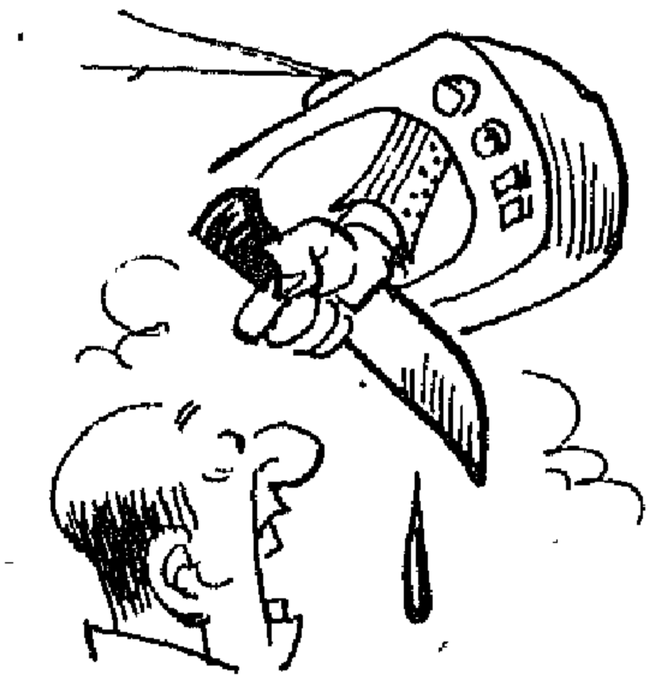

● أعلن جهاز التليفزيون عن « فصل » القناة الثانية عن القنـــاة الأولى فى عيد الفطر المبـارك وذلك فى خضم حملة دعائية عالية الصوت قلما شهدت مصر مثيلا لها فى هذا الميدان .. وبعد ثلاث أشـــهر مـن التجربة ما هى حصيلة التطوير من وجهـة نظر الحركة الاسلامية ؟ .

لعل أغرب ما أستلفت الانظار هو أن الهدف الأسمى والجليل لعملية الفصـــل المدعاة كان تحويل القنـاة الثانيـــة الى ما يسمى بقناة تجارية أى محطة مباعة لمن يدفع أكثر من جهات القطـــاع الخـــاص الاستثمارى المحلى والأجنبى المســـتعدة لتمويل انتاج برامج ومسلسلات تحمـــل اعلانات لها .. وهكذا كان الهدف للضجة المثارة هو تحويل محطة تابعة لاحد أجهزة الدولة الاعلامية الى ذلك النمط المعـروف فى أمريكا والذى توجد منـــه عشرات بل ومئات النماذج الا وهو نمط المحطة التجارية المبتذلة لاصحاب الاموال والأهواء ، وهـو نمط كان ومازال يتعرض لانتقادات شديدة داخل موطنه الاصلى فى المجتمع الأمريـــكى الرأسمالى ..وكان هـــذا التحـــول فى التليفزيون المصرى الخاتمة لعدة جهـــود بذلت خلال السنوات الأخيرة لافتتاح محطات تليفزيونية خاصة بتمـويل أمريـــكى وكان اشهرها تلك التى قيل أن شـخصا يدعى الدكتور مامون سيقيمها فوق المقطم لتقدم ٢٤ ساعة يوميا من الترفيه والتشـــويق والأنباء .. ومن الطريف أن الصحف وصفته الدكتور مامون فى ذلك الوقت بأنه شـاب مصرى ذهب الى أمريكا وأغتنى هناك ثم عاد ليســـهم فى خـــدمة بلاده وهو نفس الوصف الذى تطلقـه الصـحف على مدير مشروع ما يسمى بأسرة المسـتقبل الهادف الى تقليل نسل المسلمين .. ويبـــدو أن الموضة الآن هى عودة « الشباب » المصرى الذى ذهب الى أمريكا وأغتنى فى ظروف غامضة وذلك لكى يساهم فى تنميـــة مصر بطريقة مبتكرة للغاية وهى أما قطع دابر المســـلمين أو افســاد أخلاقهـــم ببرامج تليفزيونية وارد بلاد العم سام .. ويالها من خدمات جليلة ! للاستعمار الأمريـكى الصليبى طبعـا .. ويبـدو أن هـذه هى الطريقة الحديثة التى تتستر وراءها أموال الأجهزة الأمريكية المعادية للاسلام .

المهم أن فصل قنوات التليفـزيون تم منذ ثلاثة أشهر أو أكثر فما الذى حدث ؟ لم يحـــدث أى تطوير بادىء ذى بدء فى البرامج الدينيـــة بل على العكس تقلص عددها وبقيت على صورتها التقليـدية على الرغم من المطالبة الجماهيرية بفتحها للرأى الحر وتحويل بعضها الى برامج يشـــارك فيها الجمهور اما فى شكل مسابقات المعلومات الدينية أو فى جلسات مناقشة حرة مع علماء الدين .. وازدادت البرامج والمسلسلات

الامريكية الى درجة دفعت بالكثيرين الى التندر بان العم سام قد افتتح محطة لبنى قومه فى مصر .. فمن بين حوالى عشر ساعات ترسلها القناة يوميا توجد خمس ساعات على الأقل للمسلسلات والأفلام الأمريكية تضاف اليها حوالى ساعة أو ساعتين اذا حسبنا المنوعات الأجنبية التى تذاع معظم أيام الأسبوع واذا أضفنا نشرات الأخبار باللغتين الانجليزية والفرنسية وهى نشرات لا يستمع اليها الأجانب بالطبع [لاسباب عديدة منها عدم الثقة وتوافر المصادر الاخرى الخارجية] ولا تفيد المصريين فى كثير أو قليل .. ويستلفت النظر ذلك التهافت المريب على الموسيقى الغربية وبالطبع فهناك العديد من الاعلانات المحلية والأجنبية التى تركز على استغلال الغرائز وتثير شهوات الاستهلاك وتطلعات الترف أمام الشعب المحروم وتحرص على النطق بلغة أجنبية وعلى استخدام اصحاب الوجوه الغير مصرية .. واذا اضفنا الى هذا الكم الأجنبى ما تقدمه القناة الاولى لأدركنا أن التليفزيون المصرى [أو العربى كما كان يسمى سابقا] قد اصبح كل شىء الا أن يكون مصريا أو عربيا سواء من حيث اللغة أو المشاعر او المضمون أو التوجه .. ولسنا ندرى ما الذى ستكون عليه الحال مع تعمق عملية التطبيع مع الصهاينة وتوسع الامريكيين فى ارسال القوات للاستفادة من التسهيلات العسكرية العديدة الممنوحة لهم .. ولعلنا حينذاك نرى قناة عبرية ومحطة للقوات العسكرية الامريكية مثلما هى الحال فى المانيا الغربية مثلا .

وتستمر الملاحظات على عملية الفصل فنجد ان المذيع شفيق شلبى قد قدم عدة برامج عرض فيها لأزمات اقتصادية معينة يروج فيها قدر من الصراحة فكانت النتيجة أن انقطعت سلسلة التحقيقات هذه وقدمت بدلا منها تعليقات أخبارية أشبه بالبيانات الرسمية .. وبالطبع فان الندوات الحرة أو حتى السماح للآراء المعارضة الرسمية بالظهور أو افلات أصوات الشعب من دائرة الحصار الرسمى بقيت كلها مجرد أوهام مكتوبة على الورق .. وتكرر أن المكسب الوحيد الذى تحقق من عملية التطوير كان تغريب الجهاز التليفزيونى بصورة مريبة .. ومن المنتظر بعد مضى فترة الاختبار والتمهيد أن تبدأ بالفعل عملية سيطرة رؤوس الأموال على ما تقدمه القناة الثانية من برامج وتمثيليات وهنا ستحدث حالات خطيرة من استغلال تلهف البعض على الرأسمالية لكى تصل الى أعين وأسماع الجمهور المصرى العريض دعوات مشبوهة تبدأ بالدعوة المستميتة الى قطع نسل المسلمين وتنتهى ربما بالتبشير الصليبى أو الصهيونى أو التغريبى .. وربما نفاجىء بالشركات المتعددة الجنسيات [وهى طليعة الاحتكارات العالمية .. الاستعمار الأمريكى أو قد اشترت لنفسها مساحات على الهواء لتهاجم الاقتصاد الوطنى وتدمر النزعة الدينية التى تقف فى وجه استغلالها وتوهم الناس أن الاستعمار الاقتصادى هو جالب الخير والرخاء . ولن نذكر بالطبع تخريب الأخلاق والقيم الاسلامية لأن هذه عملية تتم بالفعل من خلال برامج التليفزيون] .

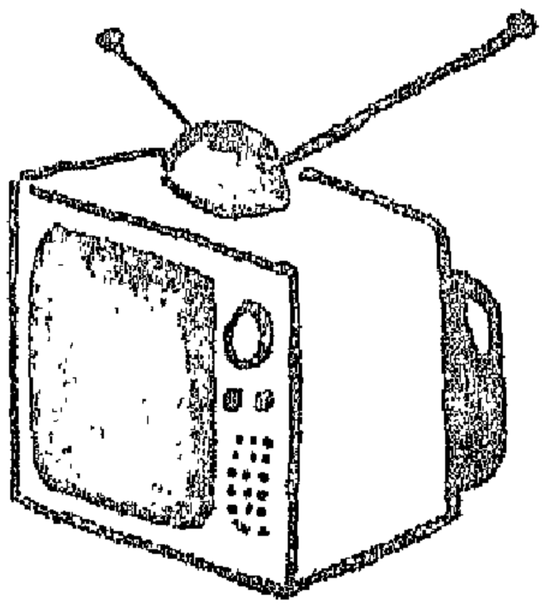

عقدة الذنب !!

● فى حديث للأستاذ ابراهيم شكرى نشر بجريدة الشعب قال سيادته متهكما لعل اسرائيل تنوى مطالبة مصر بتعويضات لما أصاب اليهود على يد رمسيس الثانى على نحو ما طالبت المانيا بالتعويضات عن أفعال هتلر المزعومة باليهود .. ووأضح أن الأستاذ ابراهيم شكرى بسخريته هذه يستبعد مطالبة اسرائيل لمصر بالتعويضات .. لكن الذى يستبعده ويتهكم عليه واقع فعلا بفرق واحد هو أن اسرائيل طالبت المانيا وألحت فى الطلب وتدخلت أمريكا وأجبرت المانيا على الدفع رغم أنفها ورغم كراهية الحكومة الألمانية حتى أن تلك الحكومة اضطرت لبث عقدة الذنب فى الشعب الألمانى حتى يستسيغ هذا الاذلال .. لكن فى حالتنا لم تتجشم اسرائيل الالحاح ولم تتعب أمريكا فى التاثير بل نالت اسرائيل ما تتمنى وأكثر ما تتمنى دون طلب منها ، وتدفقت عليها الانعامات منا تفضلا واعترافا بالفضل بغير معارضة والاكثر من ذلك أنها أصبحت تتمنى فى قبول ما نهدى اليها ابتداء دون طلب منها ولا حتى مجرد تلميح .

فأولا نالت معاهدة السلام والتى أراحتها ماديا ومعنويا .. وهى معاهدة أصبحت مقدسة لا يأتيها طعن من بين يديها ولا من خلفها وأى نقد لها ممنوع بحكم القانون .. وبعد الاعتراف لها بحقوق فى ارض وموارد ليست لها حصلت على القدس كعاصمة ثم على بترول سيناء رخيصا مدفوع الثمن بعملتها غير ذات القيمة أو ببضائعها البائرة . ثم حصلت على أتفاقات تجارية وتغلغل فى المجتمع المصرى ، ثم أصبحت تحظى بالعطف والتاييد الاعلامى الى ابعد الحدود وتسير اسرائيل فى طريقها لكى تكون الدولة الأفضل بالنسبة للحكومة المصرية فى كل المجالات .. والسلسلة طويلة من الانعامات والمنح والمزايا بحيث أن احصاءها يتطلب مجلدات ضخمة يدبجها عشرات الباحثين على امتداد فترة زمنية طويلة .. والغريب أن اسرائيل لم تقنع بذلك .. فهى تطلب المزيد وتطلب منحها تعويضات رسمية على ما ألحقته بها مصر من اضرار جسيمة !! فهناك فى اسرائيل هيئة غريبة تسمى لجنة الدفاع عن يهود البلاد العربية .. وأكبر قسم بهذه الهيئة يخص يهود مصر الذين هاجروا منها الى اسرائيل .. وتطالب هذه الهيئة بمنحهم تعويضات طائلة ليس فقط على أشياء مزعومة تركوها خلفهم بعد رحيلهم الاختيارى بل على الاشياء

والامـــوال والمناصب والمـزايا التى كان يمكن آن يحصلوا عليها لو بقوا فى مصر منذ اوائل الخمسينات حتى الآن ولم يهاجـروا منها .. وهناك جمعية تدعى جمعية خريجى الجامعات المصرية ومقرها القـدس وليس القاهرة وهى تضم اليهود الذين هاجروا من مصر بعد آن درسوا فى جامعاتها وتطـالب هذه الجمعية بعودة أعضـــائها الى مصر وتعيينهم فى المناصب التى كان يمـكن ان يصلوا اليها بالترقية لو كانوا قد بقـوا فى مصر ! وهى مستعدة فى حالة تعذر اجابة كل مطالب أعضائها بأن تـكتفى بقبـول التعويضات المالية والمعنوية ! واذا حكمنا على ضوء الاستجابة الفورية لكل مطـالب اسرائيل فانه لن يمضى وقت كبير قبل آن نرى صدور قانون ٨٣ جديد خاص بتسوية حالة الموظفين اليهـود المسـاكين الذين هاجروا الى فلسطين المحتـلة ليحاربوا العرب والمسلمين ثم عادوا الآن بكل وقاحة ليطالبوا بوظائف كان يمكن آن يحصلوا عليها لو انهم بقـوا فى مصر .. أما مطالب مصر بالتعويض عن ثروات سيناء المستنزفة خلال الاحتلال الاسرائيلى [وفى مقدمتها البترول] ومطالبها بالتعويض على قصـف المـدن والمنشآت المدنية على طول قناة السـويس وفى العمق المصرى ومطالبها بالتعويض على منشآت ومعدات هيئة قنـاة السـويس وغيرها من المؤسسات التى استولت عليها اسرائيل ـ فقد ضاعت كل هذه المطالب ادراج الرياح ولم يعد آحد يجرؤ على مجرد

ابراهيم شكرى

ذكرها فضلا عن طرحها على مائدة التفاوض .. وحيث آن اسرائيل تدعى ملكية بعض الجزر فى النيل أمام أسوان [بحجـة آن اليهود آقاموا فيها عدة آشهر منذ آكثر من اربعة آلاف عام] وحيث آن بيجين يدعى ان اجداده بنوا الاهرام وحيث آن اسرائيـل تتهم المصريين باساءة معاملة سيدنا موسى واليهود الاوائل وحيث آن اسرائيل تقـول ان اليهـود لهم الحق فى منصب وزارات الاقتصاد المصرية منذ عهد سيدنا يوسف ، فان ذلك اليوم قريب الذى ستطالب فيـه اسرائيل بالتعويضات المستحقة لها منـذ عهد رمسيس الثانى آو على الأقل ستبث فى الشعب المصرى عقدة الذنب تجاه اليهود وتجعلنا بواسطة غسيل المخ نعطيهـا كل شىء راجين قبوله حتى ترتاح ضـمائرنا المعذبة .

محمد يحيى

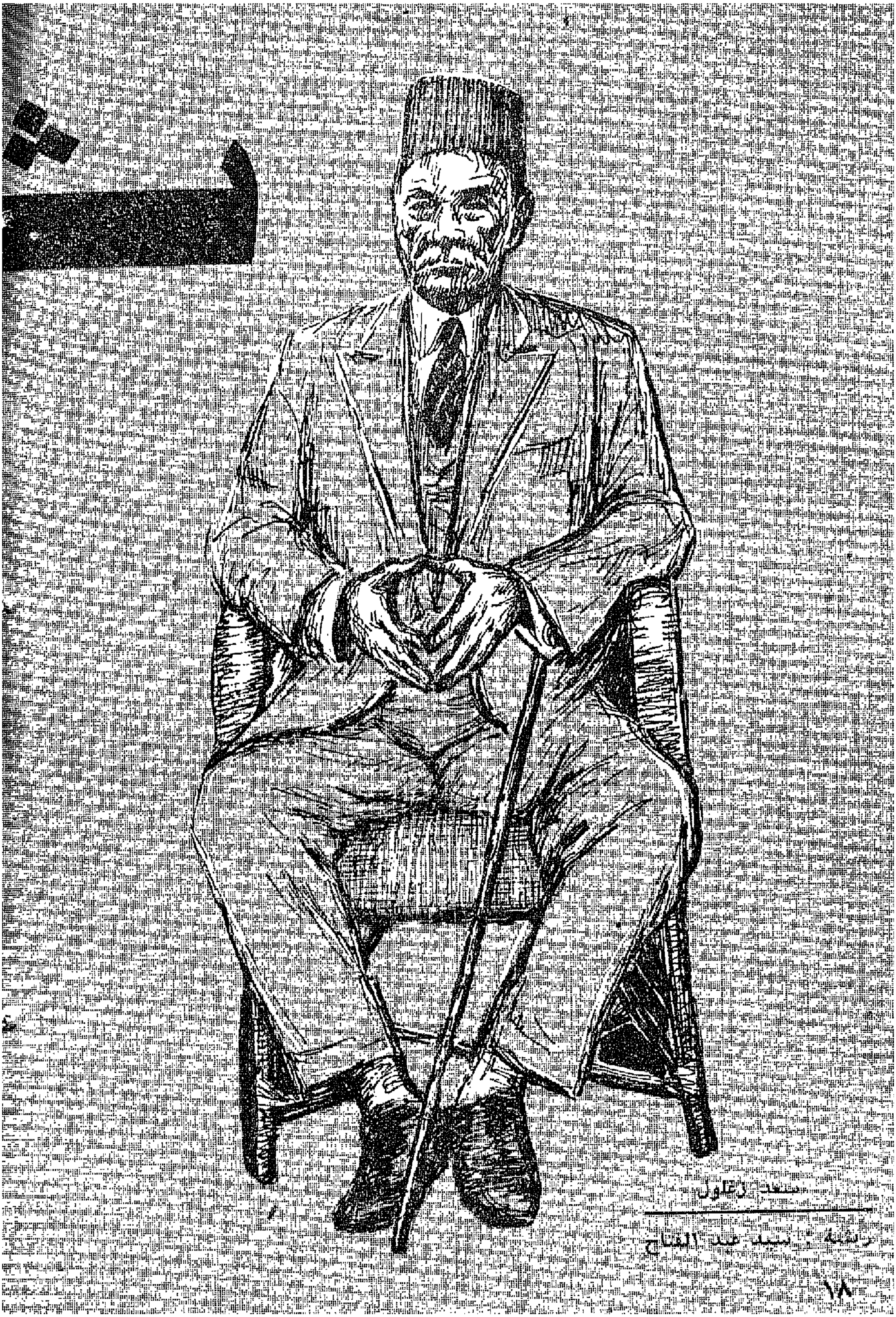

ثورة ١٩١٩

تتجدد اليوم !

" لقد شعب مصر كان وما زال يدرس علاقاته ويدرس
ويدرس ثم يخرج بقوة الحاضرة فيغير
هذا العمل في لحظة واحدة دون أن تدري "
زويل

ثورة ١٩١٩ مثل ثورة استقلال الجزائر ولها الشعور الاسلامي .. وحول مجراها رجال السياسة في الغرب بعيدا عن الهدف الاسلامي والخلافة الى الوطنية الجغرافية وحققوا بذلك نصرا لهم واجهاضا للثورة يتلخص في منع قيام الوحدة الاسلامية الشاملة المتمثلة في نظام الخلافة الذي هو ايديولوجية الاسلام الوحيدة . وانه كان يستحيل سقوط وانتهاء هذه الثورات هذه النهاية المؤلمة لو ان القائمون بها جعلوا هدفهم النهائي الاستقلال الاسلامي وليس الاستقلال الوطني وبعبارة بسيطة لو جعلوا هدفهم هو اعادة الخلافة التي لا حل لجميع مشاكل المسلمين في اي مجال كان الا اياها وحدها . وهذه الحقيقة البسيطة هي محور السياسة الدولية يعلمها الغرب ويجهلها القادة المحليون .

تقـــع ثـــورة ١٩١٩ بين ثورتين عسكريتين : ثورة عرابى وثورة ٢٣ يوليو .. وثورة ١٩١٩ قام بها جميع طبقـات الشعب ما عـدا العســكريين .. حتى الموظفين اشتركوا فيها .. وتختلف فلسفة ثورة ١٩١٩ عن فلســفة ثورة ٢٣ يوليو اختلافا متناقضا .. ففلســفة ثورة ١٩١٩ هى أن الزعامة تاتى أولا ثم يأتى الحــكم بعد ذلك ـ وعندما يأتى فهو فى المرتبــة الثانية [الحق فوق القوة والأمة فــوق الحكومة] .. وكان سعد زغلول زعيــما ملأ السمع والبصر قبل أن يتولى الحكم . وكانت فترة الحكم لا تتجاوز جزءا يسيطا من تاريخ الفترة مما جعل أتباع هــــذه المدرسة فى موقع ضعف بل تهديد [لتفعل بنا القوة ما تشاء] ووصل الضــعف الى درجة ان تقال حكوماتهم المرة تلو المرة .. ولكنهم كانوا يرحبون بالمعارضة أكثر ممــا يرحبون بالحكم .

أما فلسفة ثورة يوليو فتختلف تماما .. هنا الحكم يأتى أولا ثم تأتى الزعــامة بعد ذلك .. لم يكن ناصر زعيما ولا حتى معروفا للجماهير .. فلما تولى الحكم كان معبود الجماهير مــن الخليج الى المحيط وكتب عنه عدد من الكتب لم تكتب فى زعيم شرقى ولا غربى .. وكان السادات مــن أركان النظام الصامتين فلما تولى تفجــر نشاطا وحيوية .. بل أن ثورة يوليــــو اعتبرت حــروب ٥٦ و ٦٧ هى محــاولات خارجية لابعادها عن الحكم .. وفعلا كانت اذاعات أيدن عشية حرب ١٩٥٦ لا تطالب باكثر من ذلك .. وكان شرط جونســون فى اجتماعه بكوسيجين غداة هزيمة ١٩٦٧ هو ذلك ! وعنــدما ســقط نكروما خطب عبد الناصر مهددا الأيدى الأجنبية التى اسقطت نكروما بانه ســيقطعها لو حاولت نفس اللعبة فى مصر ! هــذه الفلســفة تا الحكم ياتى أولا ثم تاتى الزعامة بعد ذلك انعكس على تاميم الصحف ثم تاميم البنوك وانشاء القطاع العام ونظام الحزب الشمولى ونظام التجربة والخطأ والنقد الذاتى .. وموقفها من المعارضة التى تتبع الأســلوب القديم .

هذا الاختلاف بين الفلسفتين أدى الى ان ثورة ٢٣ يوليــو حكمت على ثورة ١٩ بالفشل : الميثاق قال هذا .. كما ان فتحى رضوان قال أن سعد زغلول ركب الموجة وأن الزعيم الحقيقى للثورة هــو رجل عسكرى متآمر ومنظم هو عبد الرحمن فهمى .. وفتحى رضوان من وزراء حكومة يوليو بل هو منظر الثورة الاول [وزير الارشاد القومى !] ! وأهم مــن ذلك هى النظرية التى خرج بها الاستاذ فيتيكوتس استاذ السياسة بجامعة اكسفورد بعــد دراسة ربع قرن لثورة يوليو [فى كتابه ناصر ورفاقه] يعتبر أن ثورة يوليو هى امتداد كامل لمصر الفتاة فى جميع أفكارها وتطلعاتها بل أن برامج مصر الفتاة نفذت بالكامل .. وان أشخاص مصر الفتــاة حكموا معها من أول يوم حتى الآن .. لست اتعرض لصــحة ما يقــوله فيتيكوتس أو خطؤه ولكن أريد أن أقول ان نظرة فتحى رضــوان الى ثــورة ١٩ هى رأى ثورة يوليو فى ثورة ١٩ .. وعلى كل فقد فتحت ثورة يوليو البــاب لدراســة ثورة ١٩ وافسحت الأهرام ـ لسان ثورة يوليو فى عهد هيكل ـ أبوابها لدراسة ضخمة جدا عن ثورة ١٩ صدرت فى كتاب كبير .. مما يغرينى بان اقول رأيى أيضا .

والحكم على ثورة ١٩ بمنطق ومفهوم ٢٢ يوليو حكم قاسى .. لأن الأوضـــاع تغيرت : فبعد تفجير الذرة تغير واستحال قيام حروب عالمية كبيرة مثل حرب ١٤ و ٣٩ .. بدلا من هذه الحروب الكونية تحول الأمر الى حروب محلية خاطفة وانقلابات عسكرية واستيلاء على السلطة واصبحت السياسة فى معظم العالم سياسة مسلحة يجرى مفاوضاتها عســـكريون وأصبحت الحرب حربا سياسية تتدخل فيها وفود هيئة الأمم وتحل بالقرارات والمفاوضات .. فثورة يوليو اذن ظاهرة طبيعية .

ثم ان قيام اسرائيل على حـدود مصر وفى قلب الوطن العربى كان محتما أن يؤدى الى قيام أنظمة عسكرية تواجه هـــذا الخطر المسلح ثم ان قيام ثورات عسكرية فى العراق [جعفر العسكرى] ثم سـوريا كان محتما أن ينقل نفس الأســلوب الى مصر ثم السودان ثم ليبيا ثم اليمن .

واخيرا فان وجود الدولتين العظميين كامبراطوريتين عسـكريتين كان محتـما أن يولد كيانات عسكرية فى كل العالم الثالث .. تورد اليها السلاح .. وتضغط بهـا عليها .

ونفس حادث ٤ فبراير يمثل تنافسـا بين امريكا وانجلترا : اعتبرت انجلترا ان فاروق امريكيا [مساندة وحماه بايرود السفير الامريكى فى مصر] حتى ان حفيد روزفلت كيم روزفلت وهو عسكرى أمريكى بالمخابرات الأمريكية جاء الى مصر كمستشار لفـاروق وحاول الأمريكان عمـل انقلاب أبيض فى ظل الملك بواسطة كيم روزفلت هذا .. فكان على الانجليز أن يقفوا مع الوفد ضد الملك .. ولكن انجلترا [وفرنســا أيضا] كانت دولتان تصفيهما امريـــكا للاستيلاء على امبراطوريتهما .. وعنـدما عين فاروق حافظ عفيفى رئيسـا للديوان قال مصطفى النحاس : ان امريـكا قـد دخلت المنطقة .. ولكن الحقيقة انها كانت قد دخلت قبل ذلك عندما روج لها مصطفى أمين بكتاب أمريكا الضاحكة وحصل على البيكوية من فاروق على هـذا الكتاب .. وعندما وقف النقراشى فى أرض أمريكية ليقول للانجليز اخرجوا أيها القراصنة !.

وكانت القوة العسكرية العالمية الأخرى روسيا تحاول الدخول الى نفس المنطقة عندما اعترف بها مصطفى النحاس سنة ١٩٤٣ وحاول وزير حربيته مصطفى نصرت الحصول على سلاح منها وعنـــدما بدأت تؤسس خلايا شيوعية داخل مصر خـلال الحرب العالمية الثانيـة وعنـــدما حاول الشيوعيون كعادتهـم التحالف مع القـوى الوطنية [اتحاد العمال والطلبة سنة ٤٦] لان الشـيوعية ترحب بالثـورة الوطنيـة كخطوة أولى ثم ينقلبون عليها ويعتبرونها برجوازية ويعتبرون أن هذه الخطوة الأولى يجب أن تتبع بالخطوة الثانية وهى ثورة

مصطفى النحاس

البروليتاريا .. وكانت الشيوعية قد حاولت نفس هذه المحاولة أيام ثورة ١٩ وارسل لينين خطابا الى سعد زغلول ولكن سعد رفض لأسباب سنفهمها حالا .

ولا نقر أميل لودفيج فى نظريته القائلة بان الشعب المصرى لا يثور [سنة ١٩ أو سنة ٥٢] الا اذا شبع وانه كان قد شبع سنة ١٩ عندما وصل سعر قنطار القطن ٥٠ جنيها ثم شبع سنة ٥١ عندما وصل القطن الى نفس السعر .. لأن ذلك الفرض ضد النظرية الطبيعية القائلة بأن الانسان فى توازن مع الطبيعة والأرض التى يعيش عليها .. وان أى ثورة أو انقلاب سببه هو عدم أو فقد الاتزان بين الانسان والأرض التى يعيش عليها .. حينئذ يثور الانسان وان كان يجد لثورته مبررا آخر من عقيدة أو وطنية أو دين .. هذه طبيعة الانسان .. وقد خلق الله فيه جوعا للأرض منذ خرج من الجنة الى الأرض . هذا الجوع للأرض الذى يتمثل فى الروابط العديدة بينه وبين الأرض فى طفولته وشبابه ووفاته — اذا لم تشبعه الأرض وتسد هذا الجوع يثور .. أقبل لودفيج يقول ان الشعب المصرى يختلف .. يجوع فيخضع ويشبع فيثور . كيف هذا . ولماذا يختلف عن البشر جميعا .

واخيرا فانه لا يمكن أيضا تفسير ثورة ١٩ وثورة ٥٢ بالتفكير الشيوعى . فالنظرية الشيوعية ترد كل شىء الى الطبقية والصراع بين الطبقات . فمن حيث ثورة ٥٢ لا يمكن لأحد أن يقول أن فى مصر طبقة عسكرية بل أن جميع دول الشرق الأوسط خالية من وجود طبقة عسكرية كالانكشارية التركية مثلا أو كالعسكرية البافارية الالمانية صحيح قد يكون أول دفعات دخلت الكلية الحربية بعد سنة ١٩٣٦ تمثل ثورة الكادحين من العمال والفلاحين ضد الأقطاع ولكن الأصح انها تمثل كل الشعب يدخل — لأول مرة — جيشا حقيقيا وليس صوريا .. أو على الأقل تمثل المتعلمين من أبناء الشعب خصوصا أنه ليس فى مصر أى اقطاع حقيقى .. فملكية الأرض فى مصر حديثة جدا لم تبدأ الا أيام سعيد باشا منذ قرن تقريبا .. ولم تتأيد الا فى عهد كرومر .. وكل الملكيات الكبيرة هى ملكيات لضباط الجيش منذ أيام عرابى فقط أو أراضى استصلحت بثمن بيع قطن العام السابق أو استبدال معاشات الضباط منذ أيام اسماعيل الى فاروق .

لا يمكن أن نقول أن فى مصر اقطاع ولكن ممكن أن نقول أن فيها طبقة ارضوقراط .. اناس كانوا يعشقون الأرض ويرتبطون بها ويصلحونها ويحصدون منها .. وهذه [الأرضوقراط] موجودة منذ قدماء المصريين وهى فخر مصر الحقيقى .. وبلغ ارتباطها بالأرض حد اهداء النيل عروسا تلقى فيه يوم الفيضان .. انما لم نسمع عن أمراء اقطاع استقلوا عن الفرعون أو الوالى أو الباشا المقيم فى القلعة .. وبالعكس كان هناك من يهرب من الأرض التى تعطى له مجانا لأنه غير قادر على دفع الضرائب .

وفى ثورة ١٩ لا نستطيع أن نقول انها كانت ثورة طبقة ضد طبقة . فالكل اشترك فيها اشتراكا كاملا حتى الموظفين وحتى الأمراء فيما عدا الملك فقط وبشخصه .. واذا كان هناك طبقة قادت هذه الثورة فيمكن أن نسميها طبقة ارستقراطية التعليم أمثال سعد زغلول الذى تعلم الفرنسية

بعد الاربعين وذهب ليمتحن فى جامعات فرنسا نفسها وعبد العزيز فهمى حجة القانون ومحمد محمود المتعلم فى ايتون واكسفورد ولطفى السيد الفيلسوف وعلى ماهر استاذ القانون الدولى الخ الخ .. قل هؤلاء فى زمن لم تكن فيه جامعة واحدة داخل الديار ولم يتعد عدد المدارس الثانوية والابتدائية عشرة مدارس تقريبا .. ولكن لا تنس الأزهر من فضلك !

الازهر لم يكن مدرسة أو جامعة فقط ولكنه كان بؤرة تربية وتكوين للسلوك والتصرفات والسياسة والحكم .. وكان موضع تفريغ للزعماء واهل الحل والعقد .

والثورة بالنسبة للمصريين دون باقى الشعوب عملية صعبة .. فقد قال لهم الفراعنة قبل ذلك أنا ربكم الأعلى ولم يكن بين شعوب الأرض شعب ألف فيه عبد يشترى سوى مصر .. ووصف كرومر المصريين بانهم كالرمال تدوس عليها وتدوس وتدوس ثم فجاة تقوم العاصفة فيطمرك هذا الرمل فى لحظة واحدة دون أى تفاهم .. من هنا يفهم أن عملية اثارة هذا الشعب المستقر عملية عسيرة ولابد أن يكون وراءها طاقة جبارة وصادقة وهادفة ومؤثرة فى الشعوب المحيطة به كلها .. وثورته تعنى تغييرا هائلا فى العالم كله .. ثار على نابليون الذى كان قد اخضع كل اوربا فانهى تاريخ فرنسا العظمى .. وثار على بريطانيا فانهى تاريخ بريطانيا العظمى .. وقبل ذلك قضى على تاريخ المماليك ومن قبلها على البطالسة ومن قبل هذا كله انهى تاريخ الفراعنة انفسهم وهم اقوى من كل هؤلاء .

هو شعب لا يثور بسهولة : لا يثور من أجل نفير حاكم أو من أجل صراع طبقة ضد طبقة ولا من أجل مجاعة ولكنه يثور بدافع أقوى من شخص حاكم وأقوى من مصلحة طبقة وأقوى من كل عامل مادى .. وتنتهى ثورته بأثر يظهر بعد حقبتين أو ثلاث من الزمان يشمل ترتيب القوى العظمى فى العالم كله ويعيد أولويات الدول فى العالم كله .

هو شعب مستقر .. ورؤساء الدول على مدى التاريخ يتحسون بهذه الحقيقة . ومن ثم لجأ اليه معظم الحكام من كل الجنسيات ومن كل الأديان ومن كل المذاهب السياسية دون أن يعرفوا تفسيرا لهذه الرغبة فى مصر لديهم .. احساس طبيعى داخلهم ينقصه التفسير العقلى دفعهم الى هذا اللجوء . آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لجأوا الى مصر فى العهد الأموى المعارض .. آمين الحسينى المحكوم باعدامه من بريطانيا لجأ الى مصر رغم خضوعها للسيطرة البريطانية .. ملك ايطاليا وملك اليونان والملك سعود والملك محمد الخامس وأخيرا شاه ايران ومئات غيرهم على مدى التاريخ وألوف غيرهم سوف يلجأون فى المستقبل .

مثل هذا البلد ـ الملجأ ـ والمستقر كيف يثور سنة ١٩١٩ ولماذا يثور سنة ١٩ وكيف تقوم ثورة يشترك فيها الموظفون والامراء وكل الطبقات وكل الافراد الا أن يحركها محرك جبار .

هل كانت ثورة ١٩ ثورة مفاجئة حقا :

هل كانت هذه الثورة أشبه بعاصفة رملية مفاجئة تطمر الشخص الذى يدوس بقدميه على هذا الرمل الاخرس كما كان

يتصور كرومر ؟ عندما دخل الانجليز مصر وحلوا جيش عرابى قال كرومر ان الجيش المصرى غير قادر على الحرب ولكنه قادر على التذمر .. أى انه ينهزم فى أى حرب مع جيش أجنبى يغزو بلاده ولكنه قادر على الثورة والانقلاب والاستيلاء على الحكم .. إى ان الإنجليز كانوا دائما متوجسين من أن يثور الجيش مرة أخرى ويستولى على الحكم ـ وهو بالضبط ما حدث فى ٢٣ يوليو ٥٢ .. وفى معاهدة ٣٦ اشترطوا وجود بعثة عسكرية بريطانية مهمتها الاول والاخيرة هو مراقبة هذه المنطقة بالذات ومنع حدوث هذه الثورة .. والغريب أنه فى نفس السنة كانت الكلية الحربية قد فتحت ابوابها لابناء المكافحين لاول مرة ولحملة البكالوريا لاول مرة [كانوا قبلا بالابتدائية] ومن هذه الدفعة بالذات تسلل ثوار يوليو حفداء عرابى .

الانجليز كانوا دائمى التوجس من الجيش بالذات ولكنهم كانوا واثقين أن الشعب لا يثور اطلاقا وغير قادر على الثورة وليس فى طبعه وتكوينه الثورة .

لم يكن للمسلم عامة والفلاح خاصة من مذهب سياسى الا الدين . ولا أدب الا الادب الدينى .. ولا كتب الا الكتب الصفراء .. ولا تعليم الا الأزهر .. ولا ينظر الى العالم ولا الى الأفراد ولا الى الاحداث الا بمنظار الدين .

وكان الجميع يحسون انه ليس ضروريا ان تفهم لكى تؤمن ولكن ضرورى أن تؤمن لكى تفهم .. ولم يكن هناك سياسة الا الدين .. وكانوا يرون أنه ما ليس دينيا فهو « لا دينى » بالطبع ، فالعالم الخارجى الذى هو علمانى كما يدعى هو واقعيا عالم لا دينى ، وكان رفض الشعب المصرى للتبرنط [لبس القبعة] ـ وهو ما نجح المستعمر فى ادخاله فى كافة مستعمراته فى افريقيا واسيا واستراليا وامريكا انما يمثل رفض هذا الشعب للفكر الأوربى .

وكان المصريون قد حذروا من أن تعنى حرية المرأة حرية الجنس وحدودها بأنها حريتها فى التعلم والتكسب والعمل والأسرة .. وكانت التسلية هى تناقل نوادر الأدباء وملاحم ابو زيد ودياب .

كان العالم الاسلامى مرتبطا أو متقاربا ويكفى وجود سكه حديد تربط اسطنبول بالمدينة المنورة مبنيا بتبرع كل فلاح أناضولى .. مثل هذا الخط الحديدى بمنطق اليوم يساوى خطا حديديا يربط موريتانيا باندونيسيا .. فهل مثل هذا الخط قائم اليوم .. مثل هذا الخط كان يعبر عن واقعية وجدية الترابط الذى حل محله الكلام النظرى والأمانى التى لا تنفذ فضلا عن التفكك والتنابذ والاقتتال والتآمر الواقع حاليا .. مثل هذا الخط اقامه الفلاح الأناضولى المعدم وعجز عنه أمراء وبارونات البترول والتكنولوجيا الحديثة .. مثل هذا الخط يمثل ايمان الفقير يحقق أكثر مما تحققه أموال الاغنياء الفلكية الأرقام .. لم يكن عجيبا اذن أن يركز لورنس ومن وراءه اللنبى والامبراطورية البريطانية على تحطيمه .. والغريب والمؤلم أنه حتى اليوم لم يعاد بناؤه فى مصر ينفق اضعاف اضعافه على موائد القمار ومحلات اليهود فى لندن .

انها مجرد لقطة صغيرة جدا ـ كارسكوبية ـ من خارطة العالم الإسلامى وقتها وواقعنا اليوم .

فاذا التقطنا لقطة من الجانب الآخر المتربص : الصليبية والصهيونية .. ماذا نرى :

استعمل المبشرون كمركز انطلاق لهم المدارس والمطابع ـ خاصة مدارس الاناث .. وجعلوا من الجامعة الامريكية ببيروت [اسمها الرسمى الكلية التبشيرية] عقارا مضادا للازهر (ويلاحظ انه فى الاجتماع التاسيسى لهيئة الامم فى ليك ستيت كان عدد خريجى الكلية الممثلين لبلدان الشرق الاوسط فوق الخمسين ولم يكن للازهر ممثلا واحدا ! وهذا مقياس لمدى سيطرة هذه الكلية على انظمة الحكم والسياسة فى دار الاسلام) .

كما انطلق من بيروت صحفيون وأصحاب مطابع تبشر بالمسيحية وتهدم فى الاسلام .. وبعد المدارس والمطابع لجأوا الى الجمعيات السرية المتخفية تحت اسم البحث العلمى أو البحث عن الآثار أو نشر الآداب الفرنسية والفنون اللاتينية أو هواة فنون الادب المختلفة وجعلت همها الخفى هو غسل المخ الاسلامى بثقافة قد تكون عربية ولكنها على أى الأحوال لا اسلامية .. كان تكتيكا معروفا أن لا يلجأوا الى تبشير المسلم وتحويله الى المسيحية ولكن يكفى جدا ويزيد زعزعة الضمير الاسلامى لدى المسلم والمسلمة خصوصا فى طور الشباب .

كما لجأ سياسيوهم الدهاة الى اثارة نعرة القوميات ـ خصوصا العربية لادراكهم أن القومية ـ سواء كردية أو عربية أو زنجية أو فارسية أو تركية الخ الخ ـ هى الاسفين الذى يدقونه فى جسم الاسلام لهدمه . اذ أن الاسلام لا يعرف الا أهل الملة وأهل الذمة ـ من أى قوميات كان هؤلاء أو هؤلاء .. وأهل الذمة يرضعونهم ويتزوجون منهم ولكن لا يولونهم ولا يتبعونهم فكريا ولا يقلدونهم .

هذه النعرة القومية التى اشعلوا أوارها من خلال الثورة العربية حققوا بها فصل مصر عن الخلافة الاسلامية واستيلاءهم هم انفسهم على مصر . ثم هذه النعرة القومية العربية وانها وبنفس الاسلوب أثاروها على يد الشريف حسين ضد الأتراك حققوا بها فصل الجزيرة العربية والعراق والشام عن الخلافة .. كل ذلك كان تمهيدا لهدم الخلافة فى اسطنبول ، وهدم الخلافة هذا انما كان مقصودا به اقامة اسرائيل على انقاض هذه الخلافة .. وليس عجيبا اذن بعد ذلك أن يساندوا اسرائيل حتى اليوم ويمدونها بالرغيف والصاروخ لأنهم انما يفعلون هذا اختيارا بين اسرائيل أو الخلافة الاسلامية .. وقد اختاروا اسرائيل .

وقد لعب البعض دورا قذرا مع الصليبية هذه ولعبه عن علم بمخططهم : فمثلا كان مندوب كتشنر الى الشريف حسين فى ثورة اللقيط لورنس المسماه بالثورة العربية الكبرى ـ وهى فى حقيقتها العار العربى الأكبر ـ كان مندوب كتشنر هذا تاجرا بهائيا من حى الجمالية اسمه على افندى اصفر .. وكان نسيبا لحسين روحى البهائى المترجم بدار المندوب السامى .. ولا يمكن للانجليز الحذرين المتعالين ولايمكن لكتشنر بالذات ان يوكل هذه المهمة الى هذا الشخص ما لم تكن بريطانيا واثقة تماما من خيانة البهائيين للاسلام وادراك بريطانيا أن البهائية تعرف مهمتها الخفية

وهى هدم الاسلام من الداخل . [ولعل فى هذا عذرا لمن تشنقهم محاكم الثورة الاسلامية فى ايران اليوم] .

ومن ضمن مخطط احياء القوميات كسلاح مدمر للاسلام فى ذلك الوقت احيائهم الفرعونية فى مصر : فقد كان اليهودى الأمريكى روكفلر يعلن رغبته فى التبرع بعشرة مليون دولار لانشاء متحف آثار فرعونية يلحق به معهد [هذا هو المهم عنده !] تحت اشراف ٨ منهم ٢ مصريان فقط .. كان يقصد خلق التعصب للفرعونية واستعمالها فى مخطط غسيل المخ الاسلامى .

ومنها ايضا محاولات الكتابة بالعامية ـ الا يكفى النطق بها ؟! ـ حتى ان اشهر مهندس رى انجليزى فى مصر [ويسمى شارع فى الزمالك باسمه حتى اليوم ـ ويلكوكس ـ] الف انجيلا باللغة العامية المصرية .. وفى نفس الوقت كانوا يتفخون فى الاشورية المسيحية فى العراق والطورانية فى تركيا . وخلقوا اعيادا محلية غير الاعياد الدينية .. وغيروا الزى بسرعة وصمت الى الزى الاوربى فى جميع البلدان الاسلامية فى الشرق الأوسط مع ملاحظة تصميمهم على الا يشتركوا فى غطاء رأس موحد .. فهو الطربوش فى مصر والفيصلية فى العراق والعقال فى الأردن والجزيرة والطاقية فى السودان الخ . ورسموا أبو الهول والأهرام ـ لأول مرة فى تاريخ مصر الاسلامية ـ على أوراق البريد والنقد وفى الزخرفة العامة للاماكن الرسمية والوزارات وكان من مخططهم نقل تمثال رمسيس الى وسط العاصمة (نقطة المركز للشرق والغرب) .

هذه الدعوات لم تحل محل الدعوة الاسلامية فقط ولكنها حاربتها .. كما انها غيرت مفهوم مخ المسلم تماما . أو جعلته يعتبر الجامعة المكانية أحق بالدعاية من الجامعة الزمانية التى ربطت الناس ١٣٠٠ عاما .. هى التى مهدت بعد ذلك لمبادىء مثل [الدين لله والوطن للجميع] . بعد أن كانت الاخوة فى الله أبدى وأحق وأوثق وأوجب عن الأخوة فى الدم ـ لا مجرد الاخوة فى الوطن .

هذا التعصب للقوميات هو نفسه الذى أدى بالدول الأوربية الى الحرب العالمية الأولى والثانية وانتهاء امبراطوريات فرنسا وانجلترا .

خلع الانجليز الخديوى عباس حلمى قبل نشوب ثورة ١٩ بخمسة سنوات أى فى مطلع الحرب العالمية الأولى بسبب ميوله مع دولة الخلافة ومن ثم كان تأثيره على مصطفى كامل ـ الذى أرسله الخديوى ليتعلم فى فرنسا ثم انشأ له الجرائد الثلاث وجعل ميول مصطفى كامل مع دولة الخلافة .

وكان الانجليز قد سبق لهم خلع الخديوى اسماعيل لا بسبب الديون كما يشاع ويذاع ولكن لأنه قضى على دولة الفونك المسيحية فى النوبة وشمال السودان ثم حاول غزو الحبشة .. وكان على الحبشة الامبراطور منليك وكانت الحبشة تمثل مسيحية أفريقيا وتدعى بريطانيا حماية المسيحية فى العالم وفى افريقيا خاصة ، ونفس غوردون باشا الذى قتل بعد ذلك على سلم قصره فى الخرطوم استنكر من دولته اقالة اسماعيل باشا بهذه المبررات فاستقال هو نفسه .

وفيما بعد سنرى أن الانجليز يحاولون

خلع فاروق فى ٤ فبراير لانهم اعتبروه امريكيا وله مستشار من المخابرات الأمريكية هو كيم روزفلت .. ولكن كانت تقارير الانتلجنس سرفيس البريطانية تحذر من أن تيار الاخوان المسلمين قد وصل الى الكلية الحربية وأنهم فى الطريق الى القيام بانقلاب عسكرى اسلامى وان هذا قد يكون الخطوة الأولى لعودة الوحدة الاسلامية .. وليكن معلوما أن المخابرات البريطانية والأمريكية كانت تراقب وتنمى أو تقتل فى المهد الانقلابات العسكرية المتعددة فى انقلاب بكر صدقى ثم انقلاب حسنى الزعيم ثم انقلاب الشيشكلى قد يتفامض او ربما يعمى مؤرخونا وسياسيونا عن هذا التحليل لا لسبب الا لخلو ذهنهم الكامل من حقيقة مؤلمة مستقرة لدى الغرب وهى ضرب الاسلام وخنقه سرا وفى تكتم ..

ها هو تقرير اللورد كرومر لعام ١٩٠٦:

الذى كان ينشره سنويا آخر العام ككشف حساب يقدمه للشعب المصرى وحكومة بريطانيا يقول فيه باللفظ انه ((مرعوب)) من الجامعة الاسلامية . وانه يؤيد اى اتجاه وطنى .. ولكن لما كان يظن أن الحزب الوطنى [مصطفى كامل] انما يلبس جلباب الوطنية ليخفى حقيقته الاسلامية (ليتنا فعلا نستعمل هذا الأسلوب السياسى الغربى !!) فان كرومر بنفسه اتبع وتلامذة الشيخ محمد عبده كممثلين حقيقيين للتيار الوطنى الحقيقى وهو فى نظره تيار يقرب الغرب الى قلوب المسلمين ويجعل التغيير فى المجتمع المصرى تغييرا تدريجيا وبطيئا وأسلوبه هو التعليم لا الثورة .. ولدى اللورد كمثال لهذا

التحول مذهب السيد أحمد مؤسس جامعة عليكرة فى الهند ولهذا السبب سنرى فيما بعد أن اللورد يختار سعد زغلول أشهر تلامذة الأمام محمد عبده ليعينه وزيرا للمعارف ليقوى التيار الوطنى ضد التيار الاسلامى .. فى هذا الوقت كان كل أمل سعد زغلول ـ كما ورد فى مذكرات قنصل بريطانيا فى اسكندرية ـ أن يرأس مكتب البعثات فى لندن .. وكان سعد زغلول قد اكتشفته ولمعته وزوجته من كريمة رئيس الوزراء مصطفى فهمى ـ فعلت ذلك كله الأميرة ناظلى فاضل التى تعترف وتفتخر باستمرار بانها حليفة علنية للانجليز .. واجمع كل الانجليز الذين كتبوا مذكراتهم عن هذه الفترة عن أن صالون ناظلى فاضل كان المكان المفضل المصفوة من الانجليز والمصريين وأن دوره كان توثيق العروة بينهم وليس فى كل ما سبق ما يغير سعد زغلول .. بل أنه شهادة بكفاءته وقدرته منذ بكورته صادرة من الانجليز واعتراف باكتشافهم المبكر لقدراته الخلاقة ثم ان موقفه بعد ذلك كان موقفا خال من اى عمالة أو تذلل للانجليز بل أنه أول ثورة ضد الانجليز فى افريقيا وآسيا .. وقطع عليهم كل سبل المساومة ولو حتى على عرش مصر ولكننا

نريد أن نستدل مما سبق على أن كل تخطيط كرومر كان هو محاربة التيار الاسلامى بخلق تيار وطنى لعل هذا التيار الوطنى يكون حليفا للانجليز نسبيا اذا قورن بالتيار الاسلامى الذى يؤكدون هم عداوتهم انفسهم له هو نفسه .

وفى وقت من الاوقات بلغ اليأس باللورد كرومر ـ من خلق مثل هذا التيار الوطنى الذى يحارب به الاسلام ان حاول هو نفسه مصانعة ومداهنة التيار الاسلامى بشروط معينة :

كتب اللورد فى مجلة [القرن ١٩] يقترح جعل مصر بلدا [دوليا على الشيوع لكل مسلمى العالم] .. سويسرا اسلامية .. ولكن لطفى السيد هاجم الفكرة هجوما عنيفا معتنقا مبدأ « مصر للمصريين » بحدود جغرافية ولا يهم دين من يسكن داخل هذه الحدود .. وهكذا اضاع لطفى السيد فى سذاجة وبدائية فكرة كان يستطيع ان يناور بها ويداور صدرت من هرقل السياسة فى ساعة اليأس والخوف من الاسلام .. ويخفى لطفى السيد بعد ذلك سذاجته وبدائيته خلف قناع فلسفة مدعاة !

بل ان اللورد فى ساعة يأسه وضعفه هذه اقترح على الخديو توفيق ان يقنن الشريعة الاسلامية .. واستدعى الخديو توفيق رفاعه رافع الطهطاوى وعرض عليه الفكرة ولكن رفاعة اعتذر بانه فى شيخوخته وبعد عودته من المنفى لم يعد يحتمل مناورات السياسة واعتذر عن هذه الخطوة ايضا .. فرصا اتيحت ثم ضاعت [كما اتيح فيما بعد لعبد الناصر ان يقيم وحدة اسلامية مع سوريا او اسلامية مع اليمن او اسلامية مع ليبيا ولكنه لم يفعل] .

كرومر والاسلام والوطنية :

كما كانت خطة المبشرين هى عدم « تبشير » المسلم الى المسيحية اى عدم تنصيره انما الاكتفاء بزعزعة عقيدته ووجدانه وتخليه عن أسلوب الحياة والتفكر والتعامل الاسلامى كانت خطة كرومر ايضا هى احتضان العناصر النابغة وتصيدها مبكرا ثم ضمها فى التيار الوطنى ـ رغم معاداته الصادقة للانجليز ـ ضمها الى هذا التيار خوفا من ان تندمج هذه الشخصيات فى التيار الاسلامى .. [وسنرى فيما بعد انهم كانوا يدمجونهم فى تيار القومية العربية خوفا من التحاقهم بتيار الاسلامية] كان الانجليز يفعلون ذلك .. ويسمحون لجهات غامضة ان تفعل نفس شىء .. الماسونية كانت تتبع نفس الاسلوب بتنسيق مع الانجليز .. فعل الانجليز ذلك مع محمد عبده ورشيد رضا وسعد زغلول ومئات غيرهم والماسونية ايضا ضمت نفس هذه الشخصيات مما يوصى بتنسيق وتخطيط بين الانجليز والماسونية .

دأب الاستعمار الانجليزى باسم الاصلاح والتجديد على تأييد كل حركة ترمى الى تأويل نصوص الاسلام بما يبرر الحضارة الغربية او يقربها اليه ويروجها بين المسلمين كنوع من تلطيف او تحوير او محو الشخصية الاسلامية الخالصة على هذا الاساس شجعوا محمد عبده وشجعوا انشاء مدرسة له بشعبها السياسية والاجتماعية والدنيوية .. واشار كرومر فى الفقرة ٧ من تقرير سنة ١٩٠٥ بمناسبة وفاة محمد عبده وفى كتابه مصر الحديثة ان محمد عبده مؤسس مدرسة فكرية حديثة فى مصر قريبة الشبه بمدرسة السيد

أحمد خان في الهند وانه يقرب الهوه بين الغرب والمسلمين وأنه وتلاميذه خليق ان يقدم له كل عون وتشجيع فهم الخلفـــاء الطبيعيون للمصلح الاوربى .. وكرر نيومان ذلك فى كتاب بريطانيا ومصر .. ثم قال نفس الكلام المستشرق هـ . ا . جب فى كتابه الاسلام الى أين وكتـــاب التيارات الحديثة فى الاسلام ووصف مذهب محمـــد عبده بأنه خشـــــبه الخلاص فى الحركة العلمانية..ثم كرر لورد لويد جورج فى كتابه مصر منذ كرومر واشاد بأن مدرسة محمد عبده هدمت التعصب الاســـلامى ونادت بالتسامح والأخوة مع الغرب تمهيدا لخلق رأى عام موالى للانجليز فيما بعد .

محمد عبده هذا كان قد قال فى منفاه فى بيروت ـ نفى بعد محاكمته عن الثـورة العرابية ـ قال سنة ١٨٨٦ : أن المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العقائد بعد الايمان بالله ورسوله ! وأنها وحـدها الحافظة لسلطان الدين الكافلة لبقـــاء حوزته وليس للدين سلطان فى ســـواها وأنا والحمد لله على هذه العقيدة وعليها نحيا وعليها نموت .. ويقول رشيد رضا فى نفس الموضـــوع : اذا سقطت الدولة العثمانية نبقى نحن المســـلمين أقل من اليهود شأنا لأن لليهود عندهم شيء ما هو المال أما نحن فنكون قد فقدنا كل شيء .

بمقارنة هـذه الأقوال ندرك كم حقق الانجليز من مكسب سياسى فى محـــاربة الاسلام ودولة الخـلافة باتباعهم أسـلوب خلق تيار وطنى يســـتقطبون اليه نوابغ ابناء الاسلام حتى لو كانوا خصومهم .. تحقيقا لهدف يعيد دائما يخفونه وهو منع قيام وحدة اسـلامية ومنع قيـام دولة اسلامية متحدة ومنع قيام الخلافة ذاتها .

بلغ احتفالهم بمحمد عبده بعـد ذلك أن دعوه رسميا الى البرلمان البريطـــانى وأخذت له صورة تذكارية لازالوا يتبادلونها كذكرى لانتصار صامت حقق لهم أكثر مما تحقق الحروب الدامية الصاخبة .

هذا اذن هو موقف الانجليز ـ المتيقظ المتربص بالاسلام العامل فى تخطيط هادف ضده ـ قبيل ثورة ١٩١٩ وسنرى أن هذا الأسلوب المحنك المخطط كان له أثر أى أثر فى تحوير مجـرى ثورة ١٩١٩ .. واذا كنا قد أخذنا بريطانيا وكشفنا عن موقفها كممثلة للصليبية الدولية مع معركة قتل الاسلام تلك المعركة النشطة ولكن فى صمت وخفاء وتستر كامل ـ فالآن ننتقـــل الى موقف اليهودية قبيل ثورة ١٩١٩ لأن هذا الموقف كما سنرى سيكون له مصير قتـــال بالنسبة لثورة ١٩ .. وسنرى أن اليهود بعد ذلك يدخلون الوزارة المصرية أصلان قطاوى باشا] فى وزارة سعد زغلول نفسه .. وسنرى أن كل ذلك كان تخطيطا لتهدئة مصر عما بدء ضد الاســـلام فى فلســـطين وسنرى أن خصـــومنا يتحركون فى الشرق الأوسط جميعه فى نظام وترابط وتنســـيق كامل لأن لهم وحدة دولية توجههم بينـــما يذبح الاسلام فى فلسطين دون أن يحس به ابن الاسلام فى مصر ذاتها وهكذا دواليك .

كان كبير اليهـود فى مصر هو حاييـم ناحوم افندى .. [رغم صغر سنه !] ولد فى تركيا سنة ١٨٨٤ من سلالة يهود أسبان هاجروا الى تركيـــا فى القـــرن الخامس عشر .. كان مـــن أكبر علمـاء التلمود فى العالم .. وهو بالقطع أخطر جاسوس فى الدولة العثمانيـــة هو الذى اسس حزب الاتحاد والترقى .. نعم هو

الذي اسس حزب الاتحاد والترقى .. اشترك مع احمد مدحت باشا الذى يسمونه ابو الدستور في اغتيال السلطان عبد العزيز ثم اشترك فى ثورة ١٩١٩ .. احمد مدحت باشا هذا اسمه الحقيقي آمه تميثات راينبورج وهو حفيد حاخام الحجر الاكبر ! حاييم ناحوم هو الذى ذهب بعد ذلك الى مقر السلطان عبد الحميد الثاني ليبلغه أمر التنازل عن العرش بعد أن رفض عبد الحميد اعطاء فلسطين لهرتزل ! فى الحرب العالمية الأولى كان هو على رأس جواسيس الشرق وهو الذى دبر وخطط للوردس لقلب تركيا .. وفى عام ٢٤ اشترك مع عصمت اينونو ـ صديقه ـ فى ان تكون تركيا دولة علمانية ! وان تلغى الخلافة فى مؤتمر لوزان بسويسرا .. ثم عين سفيرا لتركيا [نعم تركيا ليس اسرائيل !] فى واشنطن عامى ٢٦ و ٢٧ .. لتشديته المؤتمرات الصهيونية للذهاب الى الحبشة بحثا عن سلالة سبا !! عاد الى القاهرة لينفذ المؤامرة الدولية اليهودية الخفية فى عام ١٩٤٨ جمع ٥ مليون جنيه من يهود القاهرة و ٣ مليون جنيه من يهود اسكندرية .. ودفع للمسئولين ٨٠ الف جنيه معونة للاجئين الفلسطينيين [يا للقلب الرحيم !] للسماح لهذه الثمانية مليون جنيه بالانتقال وبصفة رسمية الى اسرائيل !

ظل يحمل جواز سفر دبلوماسى حتى يوم وفاته ـ [وهو رجل دين لا دبلوماسى !] .. فى عام ١٩٥٢ اخذت له صورة مع محمد نجيب والشيخ الخضر حسين شيخ الازهر .. طبعت من هذه الصورة ملايين النسخ ووزعت فى باكستان واندونيسيا وافريقيا ليعرفوا العالم بصداقة محمد نجيب وشيخ الازهر .. [يا للمسلمين المساكين المفككين !] .. المجمع اللغوى المصرى كان عضوا فيه بل كان يسميه هذا المجمع ـ « مجمعا حيا متحركا » .. اى لغة عربية هذه يقودها يهودى تركى اسبانى امريكى جاسوس قاتل !!

لم يكن اليهود يبثون سمومهم فى مصر وحدها : كان جاويد فى نفس الوقت فى تركيا هو وزير المالية والوزير الأول للسلطان محمد رشاد [بعد السلطان عبد الحميد] كان مدعيا الاسلام بينما هو يهودى من سالونيك .. كان يرتب مع محمد رشاد فى جولات السلطان .. فيستقبل اليهود جاويد استقبالا فخما بالزهور البيض والزرق [لون علم اسرائيل التى لم توجد بعد !] وجروا عربة جاويد لشيوخ اليهود وتركوا السلطان ملطوحا .

كان قبل جاويد الطبيب الخاص للسلطان عبد الحميد طبيبا مسلما .. حاول ترتيب مقابلة بين عبد الحميد وهرتزل .. شك فيه عبد الحميد وبحث عن اصله فوجده يهوديا فطرده !

وسنرى فيما بعد رينيه قطاوى باشا! يوثق علاقته جدا بالسلطان فؤاد ويؤلف كتبا تمجد اسرة محمد على .. ثم ما ان تنشب الثورة [١٩١٩] حتى نراه يمر على بيت سعد زغلول ويترك بطاقته لسعد زغلول .. ويكتشف السلطان فؤاد هذه الخيانة لشخصه .. ولا يهتم رينيه قطاوى لانه يعلم ما يفعل وترى بعد ذلك كيف يصبح رينيه قطاوى وزيرا فى وزارة سعد

زغلول .. وفى الوقت الذى لا يقع فيه سعد زغلول فريسة للشيوعية الدولية عندما يكتب اليه لينين خطابا ليقرب ما بين الشيوعية والثورة المصرية يقع نفس هذا الزعيم الكبير فى احابيل هذا الصهيونى المستتر !!

ونرى اليهود فى مصر خلال هذه الفترة وعشيتها يتغلغلون فى الاقتصاد المصرى حتى يسيطرون بالكامل على حى وسط القاهرة ويملكون كل المتاجر مثل تجارة الجملة وكل البنوك وكل تجارة المصوغات والذهب ويرتهنون كل أموال المسلمين وأراضيهم وعقاراتهم حتى تنتشر بنوك رهوناتهم فى كل حارة وكل قرية ويسيطرون على الاغانى والتمثيل ويمتلكون المواخير وكل ادوات الافساد ويقومون بكل أعمال السمسرة فى البيع والشراء وفى تجارة الآثار وتهريبها وينشرون الربا فى كل مكان وكل قرية .

وباختصار كانت السلطة فى يد الصليبية الدولية ممثلة فى بريطانيا العظمى والمال والاقتصاد فى يد الصهيونية المحلية والعالمية .

ثورة ١٩١٩ تبدأ كثورة اسلامية خالصة

درج المؤرخون المعاصرون على أن يطلقوا ثورة ١٩ بأنها بدأت بسبب منع سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى من السفر للخارج للمطالبة باستقلال مصر .. وهذا خطأ .. وتبسيط ساذج .. انما كانت هذه الثورة انفجاراً للشعور الاسلامى بصدر من شعب مستقر لا يثور لمثل هذه الاسباب البسيطة ولا يهتم بالوطنية أصلا

هذا الانفجار الاسلامى انما عباه فى الصدور أحداث سالفة سبقت هذا الانفجار .. ففى سنة ١٩١٤ كانت الحماية قد اعلنت وبهذا تم وضع شعب مسلم تحت سيطرة مسيحية بأسلوب علنى لاول مرة فى تاريخ هذا الشعب .. واستمد السلطان حسين كامل ولايته من سلطة مسيحية بقبوله منصبه بخطاب صادر من القائم باعمال الوكالة البريطانية بدلا من فرمان سلطانى صادر من الخليفة فى أسطنبول يحمله اليه مندوب مخصوص .

لا عجب اذن أن يمتنع طلبة كلية الحقوق عن الذهاب للكلية أصلا ولا استقبال السلطان حسين كامل فى كليتهم فى زيارته المعلنة اليهم يوم ١٩١٥/٢/١٨ . فكان هذا أول اضراب فى تاريخ التعليم فى مصر .. وكان الخطوة الأولى لتدخل الطلبة بعد ذلك فى السياسة المصرية لمدة ٤٠ عاما .. ولو كان عند الطلبة المغامرون وعى كامل لجعلوا من هذا التاريخ يوما وطنيا اسلاميا لهم .

ولا عجب أن يتعرض حسين كامل هذا بعد أقل من شهرين فى ١٩١٥/٤/٨ لاطلاق الرصاص عليه أثناء مرور موكبه بعابدين من تاجر خردوات بالمنصورة يدعى محمد خليل قدم للقاهرة مخصوصا لهذا الغرض .

ثم لا عجب أن يتعرض بعد ذلك لالقاء قنبلة فى أسكندرية وهو فى طريقه لصلاة الجمعة .. ثم أن الاعتداء الذى وقع على وزير الأوقاف [الأوقاف بالذات] لطمنة سكين فى محطة القاهرة فى يوم ١٩١٥/٢/١٨ هى أمر ناطق بالتذمر الاسلامى - وليس التذمر الوطنى . .ثم بعد ذلك حاول خدم قصر عابدين حرق القصر فعلا .

ولا عجب أيضا أن تحتجب جريدة الشعب التى يصدرها أمين الرافعى .. ثم يصر على رفض اصدارها بعد أن يطلبه السلطان حسين ويطالبه باعادة اصدارها .

ثم يمتنع الجنود المصريون عن اطلاق النار على الجنود الاتراك الذين وصلوا الى الضفة الشرقية لقناة السويس عبر سيناء رغم أن هؤلاء الجنود كانوا قد جندوا مثل الهنود فى جبهة فرنسا فى غرب أوربا وكانت الدواب والغلات المصرية قد جمعت لمساعدة المجهود الحربى البريطانى فى الجبهة الغربية ورغم أن التبرعات كانت قد جمعت من المصريين للصليب الأحمر وأسر جنود وفرسان القديس يوحنا حتى كانت تبرعات مصر هى ثانى تبرعات فى العالم كله !

لم يمتنع الجنود المصريون عن اطلاق النار على اخوانهم المسلمين الاتراك المهاجمين لمصر عند قناة السويس فقط بل تالفت جماعات سرية اتصلت بالسنوسيين فى ليبيا ليزحف السنوسيون على مصر ويخلصوها من الانجليز ونقرأ بين اعضاء هذه الجمعيات السرية أسماء لامعة مثل عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية فيما بعد وصالح حرب باشا رئيس الشبان المسلمين فيما بعد وحافظ عفيفى باشا رئيس الديوان الملكى فيما بعد وعلى ابراهيم باشا عميد الطب وأبو الجراحين المصريين فيما بعد .

ولا يمكن تفسير هذا كله بانه مواجهة بين تيار وطنى مصرى وتيار انجليزى مستمر لان التيار الوطنى المصرى كان اقرب الى الانجليز منه الى تركيا كما رأينا من تعليق لطفى السيد على اقتراح كرومر بجعل مصر سويسرا اسلامية وقوله « مصر للمصريين » وتفاهمه الكامل مع الانجليز حتى أنه لم يشترك فى الثورة .. كما أن هذا التيار الوطنى رغم ضعفه وقتئذ كان يقر الانجليز بانهم نشروا الامن فى البلاد وحسنوا الاقتصاد المتدهور حتى أن ثمن أراضى البناء فى القاهرة كانت ترتفع ساعة بعد ساعة وليس يوما بعد يوم ! بل اعترف هذا التيار بأن الفلاح المصرى لابس الجلباب الازرق قد انصفه الانجليز ومنعوا نزع ملكيته عندما يفلس ووزعوا مياه الرى بالعدل والقسطاس بين الباشا وحارة الفقير حتى تروى فى ذلك حتى اليوم ملح ونوادر ! كما يعترف بان الانجليز حققوا عدالة ونزاهة القضاء ولو كانت القضية بين الخديوى واحد رعاياه ولهم فى ذلك ايضا اخبار تروى .. ثم ان زعماء التيار الوطنى كانوا مع الانجليز قلبا وقالبا خلال هذه الفترة .. فمحمد عبده وصل به التقارب منهم حتى دعوة رسميا لزيارة البرلمان البريطانى .. وسعد زغلول عينوه وزيرا للمعارف .. وهكذا لا نجد تفسيرا لهذا الغضب اثر اعلان الحماية الا ان الشعور الاسلامى قد استثير .. وما لنا نذهب بعيدا فى تبيان عدم الاهتمام بالشعور الوطنى وتاريخنا المعاصر يكشف عن ذلك .

أليس عدم الانتماء الى مصر يبدو بوضوح فى سلبية الناس فى هزيمة ٦٧ نفسها .. وقد كان كل تعليقهم عليها هى النكت فقط .. ثم لما بدأ الشعور الدينى يتحرك بعد غيبوبة جبرية بدأت تظهر المصاحف موضوعة فى كل مكان وكلمة الله تصنع من بلاستيك وتباع كحلية .. وبدأت الجماعات الاسلامية تتكون والمرأة المصرية تتحجب [ويختفى الجابونيز بالكامل] ثم تطور الشعور الدينى حتى سيطر على الجيش فكانت صيحة الثناء العبور [الله أكبر] وكان نصر الله .

ولعل مراجعة احداث ما قبل اعلان

الحماية البريطانية على مصر سنة ١٩١٤ .. تكون اوضح واقطع فى اثبات أن ثورة ١٩ .. انما أملاها شعور اسلامى قبل أن يمليها شعور وطني خالص .

لناخذ سنة ١٩٠٦ بالذات .. لانها من السنوات الحاسمة الدلالة .. فى ١٥/٥/١٩٠٦ حدثت حادثة طابة ثم فى ١٢/٦/١٩٠٦ أيضا حدثت حادثة دنشواى .. ثم بعد ذلك بقليل تقاعد كرومر .

أما حادثة طابة فتتلخص بايجاز فى أن تركيا دولة الخلافة يومئذ حاولت نزع نقطة على حدود مصر اسمها طابة وضمها الى أرض فلسطين .. وقد عارضت بريطانيا صاحبة السيادة الواقعية يومئذ على انتزاع هذه النقطة الصغيرة من الخريطة وتاتى حكمة الموضوع فى أن الشعب المصرى عن بكرة ابيه وقف مع تركيا ضد نفسه وارضه .. وناصر تركيا بالكامل .. ولا يمكن أن يقف هذه الوقفة عن شعور وطنى .. ولا تعليل لها الا أنها تعبير عن تضامنه الإسلامى مع دولة الخلافة .

هذا الموقف آثار كرومر ثورة عارمة .. لانه طوال ربع قرن له فى مصر ينشر العدل والأمن ويفتح مكتبه للفلاح الحافى ويقابله بنفسه ويقرأ كل خطاب ويرد عليه بخط يده ويلخص هو نفسه سياسته بانها تقوية التيار الوطنى بل خلقه من العدم حتى يقف مواجهة ضد التيار الاسلامى ويحل محله .. بعد هذا كله يرى كرومر ما بناه فى صبر وتؤده قد انهار فى لحظة أمام مشكلة طابة هذه .

لم يكن عجيبا اذن أن يكون رد فعله على ما حدث فى طابة هو موقعة دنشواى .. فحادثة دنشواى هذه تحدث مثيلاتها كل يوم فى كل مكان فى مصر وغير مصر ويحال أمرها للقضاء العادى او تسوى .. وقد راينا فى الحرب العالمية الثانية كيف كانت تسرق معسكراتهم ويقتل منهم عشرات ويتكتمون اخبار ذلك كله حفاظا على شعور ظاهر بالتحالف ونفيا لأى خلاف مع الشعب فما بالهم الآن فى دنشواى يرددن ردا عنيفا سافرا فظيعا . ويختارون لرياسة المحكمة بطرس غالى بالذات وهم الذين كانوا يتملصون من أى تقارب بيديه لهم الأقباط .. أن حادثة دنشواى ما هى الا تعبير عصبى متفجر من كرومر بعد اذ رأى بعينيه هزيمة أسلوبه الذكى المخطط له فى صبر طوال ربع قرن أمام شعور اسلامى عفوى ..

ولم يكن عجيبا بعد ذلك أن ينهار كرومر عصبيا بالكامل ويصبح غير صالح عقليا ونفسيا وتسحبه بريطانيا على انه ما دمنا نبحث عن الحقيقة فيجب أن نساءل أنفسنا هل كان سحب بريطانيا لاقوى دبلوماسى عندها هو بسبب هذا الانهيار العصبى أم لسبب آخر لا نملك الا أن نذكره ونذكر به وهو أن كرومر كان قد عارض مد مياه النيل الى صحراء سيناء وفلسطين مما دفع هرتزل وجماعته على الضغط على بريطانيا لسحبه .. ولا عجب أن توجه الصهيونية ضربتها ساعة انهيار خصمها كرومر ساعة انهياره كدأبها ابدا وفى مواقف مختلفة من التاريخ مما ليس هنا موضع سرده .

ما يهمنا استخلاصه هنا هو حقيقة عميت عن مؤرخينا او عميت عنهم وهو ان حادث دنشواى هو عقوبة على حادث طابة وعقوبة فورية وبعد أقل من شهر وهو التفسير الوحيد المنطقى لهذا التصرف الغير انجليزى الصادر من الانجليز ..

الخديوى اسماعيل

وهو سلسلة من تصرفات عميت أيضا عن المؤرخين مثل خلع الخديوى اسماعيل وخلع عباس حلمى على أنه كان بلاشك شرارة تنبأ عن نار الصراع بين الشعور الاسلامى والصليبية الدولية قاد فيها الشعور الاسلامى اجلاء بريطانيا عن مصر كما قاد فى التاريخ المعاصر اجلاء فرنسا عن الشمال الافريقى على يد ازهرى آخر هو هوارى بومدين .. شعور اسلامى وحرب ضد الاسلام شمل المنطقة الاسلامية كلها تركيا ومصر والشمال الافريقى والشرق الاوسط .. وسجل هزيمة للتيار الاسلامى فى تركيا وانتصارا مؤقتا فى مصر والشمال الافريقى .. وانتهى باسقاط الخلافة فى تركيا سنة ١٩٢٤ وبدستور علمانى ـ لا اسلامى فى مصر ـ سنة ١٩٢٣ .

مسار ثورة ١٩١٩ والانحراف بها

قامت ثورة ١٩١٩ بقيادة رجل ازهرى هو سعد زغلول .. وكانت بؤرة الثورة هى الأزهر نفسه وهل كان يمكن لهذه الثورة أن تقوم لولا هذا الأزهر هل كان ممكن ان تنجح لو أن قادتها كانوا أمثال لطفى السيد صاحب نظرية مصر للمصريين .. أو لو صدرت من الجامعة الأهلية والمدارس

ولكن مع ذلك لم ييأس خصم الاسلام المتربص به الدوائر .. فقد رأينا انه طوال الوقت يتحسب من التيار الاسلامى ويقتل قتلا سياسيا كل جنود هذا التيار فى الوقت الذى يتلقف فيه كل من يتوسم فيه بوادر النبوغ وقيادة الجماهير ويدفعهم الى مراكز الحكم ويجعلهم وحدهم أهل الحل والعقد .. ويقوى تيار الوطنية لعله بذلك يحله محل التيار الاسلامى .

وهو هنا فى هذا التصرف يشبه الشيوعية عندما يرحبون باى ثورة وطنية كخطوة مرحلية أولى ثم ينقلبون عليها ويعتبرونها برجوازية ورجعية ثم ينادون بثورة البروليتاريا .. وهكذا لا تكون الوطنية ولا القومية الا أمل كاذب يستغل لصالح المستعمر نفسه رأسماليا غربيا كان او شيوعيا شرقيا كان .. ونفس هذا الأسلوب فى استغلال شعار الوطنية ورد فى البروتوكول الرابع للصهيونية حيث يقولون باستغلال كلمة الحرية فى اى مجتمع سينقضون عليه لجعل هذا المجتمع فى صراع مع الله ! وحيث يربكون هذا المجتمع باراء متناقضة عن كلمة غير محددة هى الحرية فيضل هذا المجتمع المضطرب طريقه ويقع فى تأثير اليهودية العالمية .. هذا البروتوكول الرابع يثبت أن الصهيونية مصدر الالهام السياسى لكل من الرأسمالية والشيوعية وانه لا يقف متصديا لها بحق الا الاسلام وحده .. وأن هذا الصراع السياسى على النطاق العالمى وعلى مدى التاريخ انما هو صراع بين الاسلام والصهيونية .. وأن الصليبية والشيوعية المادية انما يتصديان تحت لواء الصهيونية فى هذه الحرب المستمرة تاريخيا والممتدة جغرافيا على نطاق كل البشر .

وهناك نقطة جوهرية أخرى وهى أن كل ما ليس دينيـــا فهو بالطبع لا دينى بالمعنى الحرفى لكلمة لا دينى أى كافر .. ومن هنا كان أسلوب الصليبية والصهيونية فى محاربة الاسلام هذه الحرب المستمرة والواسعة هو دعوة المسلمين الى العلمانية وتحبيبهم فيها .. أى تمييـــع الفـــكر الاسلامى ـ ان لم يكن تكفيره بالكامل .. ثم بعد ذلك أخضاعه واذلاله والاســتيلاء عليه .. وفى الوقت الذى يدعوننا فيه الى العلمانية والتسامح الدينى يتعصبون هم لدينهم حتى انهم ليسمون دولتهم باســم أحد أنبيائهم وحتى أن كل معارك التاريخ الواردة فى التوراة يدرسونها على الطبيعة وحتى ان رئيس الدولة والوزراء يمشون صبيحة ١٠ يونيو الى حائط المبكى حفاة يبكون .. وحتى وحتى وحتى .

ومنذ ان اســـتولوا على الأندلس ونصروها الى أســبانيا والبرتغال وهم يحلمون بتكرار نفس الشىء فى مصر والشرق الأوسط والشمال الأفريقى وقـد حققـوا حلمهم هذا فى البلقان والتركســتان ثم فى فلسطين .. وقبل ثورة ١٩ بأســابيع كان قائـد جيوشـهم اللنبى قـد قال كلمتـه الفاضحة لنواياهم ـ اليوم انتهت الحروب الصليبية مما يوحى بأنهم كانوا على وشك تكرار قصة الأندلس فى مصر والشـام .. كما أن فرنسا نفسها أعلنت الجزائر جزءا من فرنسا ممثلة فى البرلمان الفرنسى ولغة الأطفال هناك هى الفرنسية وأملهم القريب وقتئذ هو تكرار ما حدث فى الأندلس مرة أخرى فى الشمال الأفريقى .

ويجب أن نتوعى بأن ثورة ١٩١٩ منعت هذا المصير فعلا : أن الفـــلاح المصرى فى طبيعته الحساسة بالدين الاسلامى قـــد استشعر هذا الخطر قبـــل أن يحس به سياسيونا ومثقفونا .. وقد ثار هذا الفلاح رغم تمتعه لأول مرة منذ عدة قرون بالعدل والأمن والرخاء الذى لم يشاهد له مثيلا من قبل ولا من بعد .. والتدليل على ذلك بالأرقام أسهل من أن نذكره بالتفصيل .. ومع ذلك ثار ثورته الوحيدة فى تاريخـــه الطويل لأنه أحس بما يوشك أن يفعل به وبدينه .

ولكن أنى لهذا الفلاح البسيط الخالص الطوية أن يواجه دهانقـة الصـــليبية والصهيونية وقياداته كلهـــا قـد تأثرت « بالعلمانية » هذا الجـوهر الســـام سياسيا .

خبث انجليزى .. غدر صـهيونى .. ارتجال اسلامى : هكذا كان ..

اخمـــاد الثـــورة بل اجهاضها .. بل خنقها :

يجب أن يعلم الاسلاميون المعاصرون تاريخهم المعاصر على حقيقته ويجب قبـل ذلك على أصحاب الرأى فيهم تعليمهم الحقيقة عن هذا التاريخ .. فان المتعلم لن يسئل لماذا ألم يتعلم الا بعد أن يسئل المعلم لماذا لم يعلم .

هذه الثورة كانت اسلامية البـــذرة ونشأت فى الأزهر وكان مفروضا أن تؤدى الى تحقيق الهدف الاسلامى الأوحد وهو الوحدة الاسلامية الشاملة واقامة الخلافة .. وكان الخصوم أنفسهم يتخوفون من هذا ويدبرون لتحوير ضـــغط البخار المكتوم الى مسارب الوطنية والحق فى الوطنية انه لا استقلال الا أن يـــكون استقلالا اسلاميا . فلقد حقق الاستقلال الوطنى فيما بعد تبعية اقتصادية وسياسية

وحربية للمستعمر ذاته .. اما الاستقلال الاسلامي فانه وحده الذى يحقق الحرية الحقيقية فى كافة مجالاتها .

لقد حققوا اجهاض هذه الثورة بان انتدبوا لاخمادها قائدهم الحربى الذى قال يوم دخوله القدس [اللنبى] : اليوم انتهت الحروب الصليبية .. وحققوا هذا الاجهاض بان انتهت الثورة بدستور علمانى هو دستور ١٩٢٣ .. واوصلوا بذلك الشعب الثائر الى محطة وصول غير المحطة التى كان يهدف الوصول اليها . وتغير وجه مصر الاسلامى الى ما يسمونه الآن مصر الحديثة .. وهى خطوة على الطريق نحو اسبانيا جديدة فى الشرق الاوسط .. وقد أصبح اليوم تهويد فلسطين دليلنا القاطع على صحة ما نقول .. فقد أبطأ بهم الوصول الى هدفهم فى مصر ظروف لم تتوفر فى فلسطين ولو توفرت لكان تحولهم المنشود قد تم فعلا .

لقد كان تصريحهم بالاستقلال فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ هو نصر لهم لا نصرا للثورة .. حقق هدفهم باحلال الوطنية محل الاسلامية .. وتعيش اليوم جميع الدول الاسلامية سابقا كأعضاء فى جسد ميت فصلت عنه رأسه ومخه وجهازه العصبى وغير قادر على الشعور بما يقتطع منه فضلا عن أن يتحرك .. والآن تقتطع منه أجزاء فى جنوب السودان وفى لبنان نفسها تعلن نفسها مسيحية صريحة .. وفى جنوب اليمن تعلن نفسها لادينية صريحة .. وتنضح أمواله فى بنوكهم وأماكن لهوهم وجيوب تجار سلاحهم وتستجدى منهم براقع زائفة لشبع من اكرامة مفقودة تستجدى تارة من امريكا وتارة من اوربا الغربية وتارة من روسيا وتارة من الصهيونية نفسها .. ويمثل بهم وبكرامتهم فى كل مناسبة على منبر الامم المتحدة وفى نشر فضائح سفلتهم فى اوربا على أنهم قادة ويسخر منهم بعد كل معركة حربية وان لم تدم أكثر من ساعات بل ويسخر منهم فى أفلام سينمائية ـ كموت أميرة ـ يستخدمونهم هم أنفسهم فى اخراجها .. ويحرق مسجدهم الأقصى دون أن يحس هذا الجسد الميت الذى فصل عن رأسه الخلافة .. ويعتدى على مسجدهم الحرام فى مكة ذاتها .. ويثور بعض الضمير الانسانى لصالح فيتنام مثلا ولا يؤلف برتراند رسل وغيره محاكم ضمير دولية ليدافع عن شعب فيتنام ولكن لا يجد من المسلمين من هو جدير بالدفاع عنه ولو استعملت ضده النابالم وانتهكت قداسة مسجده الأقصى بواسطة ساقطات بنى اسرائيل لأنه وجد المسلمين قد ضيعوا الخلافة وتخلوا عن راسهم .

لقد أثر اختفاء الخلافة على التكوين النفسى حتى للفرد المسلم فسلبية الناس فى مصر بعد هزيمة ٦٧ مثلا وشعورهم بعدم الانتماء الى مصر [مهما رددوا فى اغانيهم وخطرات كتابهم عكس ذلك] ـ لم يحدث له مثيل فى وجود الخلافة مهما كانت ضعيفة .. واختفاء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر بين رجال الدين الذين كانوا يانفون أن يذهبوا الى مكتب السلطان بل يانفون أن يقطعوا الدرس اثناء مرور السلطان فضلا عن أن يتمتعوا بصحبته كل هؤلاء اختفوا باختفاء الخلافة .

بل لقد أصبح التذكير بهؤلاء وهؤلاء

وهؤلاء غريبا عند القراء كانما كانوا مخلوقات اندثرت فى التاريخ السحيق ولم يكونوا موجودين بيننا حتى نصف قرن فقط بل لقد أصبح الاسلام نفسه غريبا فى كل مكان .. ولولا القرآن الذى لايزال عائما على سطح هذا البحر الميت لكانت هذه الجثة الميتة قد تلاشت تماما من الوجود البشرى .

لم يكن غريبا أن يحس دزرائيلى بهذه الحقيقة [القرآن كطوق النجاة] ويقولها فى البرلمان البريطانى دون أن يقابل بدهشة ولا يعتبر قوله مقالاة .. لأن الجميع يحسون بها ـ ما عدانا نحن الذين تخلينا عن رأسنا .

ـ ولم يكن غريبا أذن أن تساند بريطانيا فى نفس هذه الفترة المصاحبة لثورة ١٩ ثلاث شخصيات لورنس وراء الشريف حسين وأبناء حسين وعبد الله فيلبى وراء ابن السعود وبلفور وزير الخارجية البريطانى نفسه وراء وايزمان ثم ما أن تنتهى الخلافة سنة ١٩٢٤ حتى تقف بالكامل وراء وايزمان وتمد اليهود بالسلاح والمال والمهاجرين وتضع المصالح الحكومية فى خدمة اليهود حتى ولو ضربوا جنودها عرايا مصلوبين على جذوع الشجر لانها تعلم أن الاسلام أصبح جثة فقدت راسها وأن اليهود هم فى طريقهم الى دولة دينية .. هذه هى بريطانيا التى كانت تخشى من أى شعور دينى اسلامى بين الهنود وتعمل له الف حساب .. قد اطمأن بالها تماما بعد فصل الراس ـ الخلافة ـ عن الجسد .. مع أن اليهود هم الذين سيكونون السبب بعد ذلك فى تدهورها من امبراطورية لا تغيب عنها الشمس الى دولة محجمة مغلولة اليد .. ومن بعد ذلك تنتقل زعامة العالم الى امريكا وروسيا الدولتين الجديدتين على الحضارة .

اى أن غياب الخلافة لم يؤثر فقط على الشعوب الاسلامية ولكن أثر على القيادة العالمية للسياسة وعلى الميزان الدولى .

ترى لو كانت بريطانيا تعلم ذلك كانت تفرح لزوال الخلافة ويقول اللنبى كلمته ـ اليوم انتهت الحروب الصليبية وترى كان كرومر يفرح لما خطط له بصبر ومثابرة وتؤده من زرع وشتل رجال الوطنية ليحلوا محل نبلاء الاسلام وانكشاريته وشيوخه فى مصر .

الخلاصة :

ثورة ١٩ مثل ثورة استقلال الجزائر ثورة ولدها الشعور الاسلامى .. وحول مجراها رجال السياسة فى الغرب بعيدا عن الهدف الاسلامى والخلافة الى الوطنية الجغرافية وحققوا بذلك نصرا لهم واجهاضا للثورة بتلخص فى منع قيام الوحدة الاسلامية الشاملة المتمثلة فى نظام الخلافة الذى هو أيديولوجية الاسلام الوحيدة .. وانه كان يستحيل سقوط وانتهاء هذه الثورات .. هذه النهاية المؤلمة لو أن القائمون بها جعلوا هدفهم النهائى الاستقلال الاسلامى وليس الاستقلال الوطنى وبعبارة بسيطة لو جعلوا هدفهم هو اعادة الخلافة التى لا حل لجميع مشاكل المسلمين فى اى مجال كان الا اياها وحدها .. وهذه الحقيقة البسيطة هى محور السياسة الدولية يعلمها الغرب ويجهلها القادة المحليون .

د. فهمى الشناوى

الأبعاد الحقيقية

للحرب الايرانية العراقية

خلافا لكل التوقعات والتحليلات السياسية التى اطلقها المطلون الغربيون وذيولهم فى صحافة الوطن الاسلامى .. خلافا لكل هذا تاتى الأخبار من جبهة القتال ومن طهران لتؤكد ان ثورة فريدة ومتميزة هى هذه الثورة الاسلامية .. يتوقعون هزيمة سريعة فلا يسمعون الا عن مقاومة ايرانية عنيدة وجبارة .. يتوقعون الافراج عن الرهائن ضمن صفقة جاهزة بين سيد البيت الابيض و [سيد قم] على حد تعبيرهم فيكتشفون أن موضوع الرهائن هو الذى يسقط سيدهم وحزبه العتيد .. يتوقعون ان تعم الفوضى ايران وكذلك التمزق والتشرذم فلا يجدون فى ايران الا الوحدة والنظام ومزيد من التلاحم والالتفاف حول الثورة والامام الذى تصدى ايران الى كل جماهير الوطن الاسلامى ، يتوقعون ان تكون الأقلية العربية فى خوزستان طابورا خامسا لنظام صدام فتتحول خورامشهر الى ملحمة خالدة للبطولة والتضحية والدم فى مواجهة صدام وجنرالاته .. يتحدثون عن الاضرار التى لحقت بايران من جراء تطهير الجيش من جنرالات الشاه .. ولا يدركون كم كانت ستخسر ايران لو حاربت بمثل هؤلاء الجنرالات .. جنرالات المكاتب والخنوع .. وكم هى تكسب اليوم وهى تحارب بضباطها الشبان وحرسها الثورى الذين اعادوا للاذهان امجاد صدر الحركة الاسلامية الأولى .

واخيرا يتوقعون ان توقف الحاجة الى قطع الغيار من هذا المد الاسلامى الثورى ويتناسون ان هذه الثورة لم تصنعها لا دوائر الاستخبارات الأجنبية ولا نفذها عسكر الاحزاب العقائدية العميلة !! .. انها اصالة امة تمتد الى اربعة عشر قرنا .. لم تساوم على مبادئها ولم تقدم غير الدم والفداء .

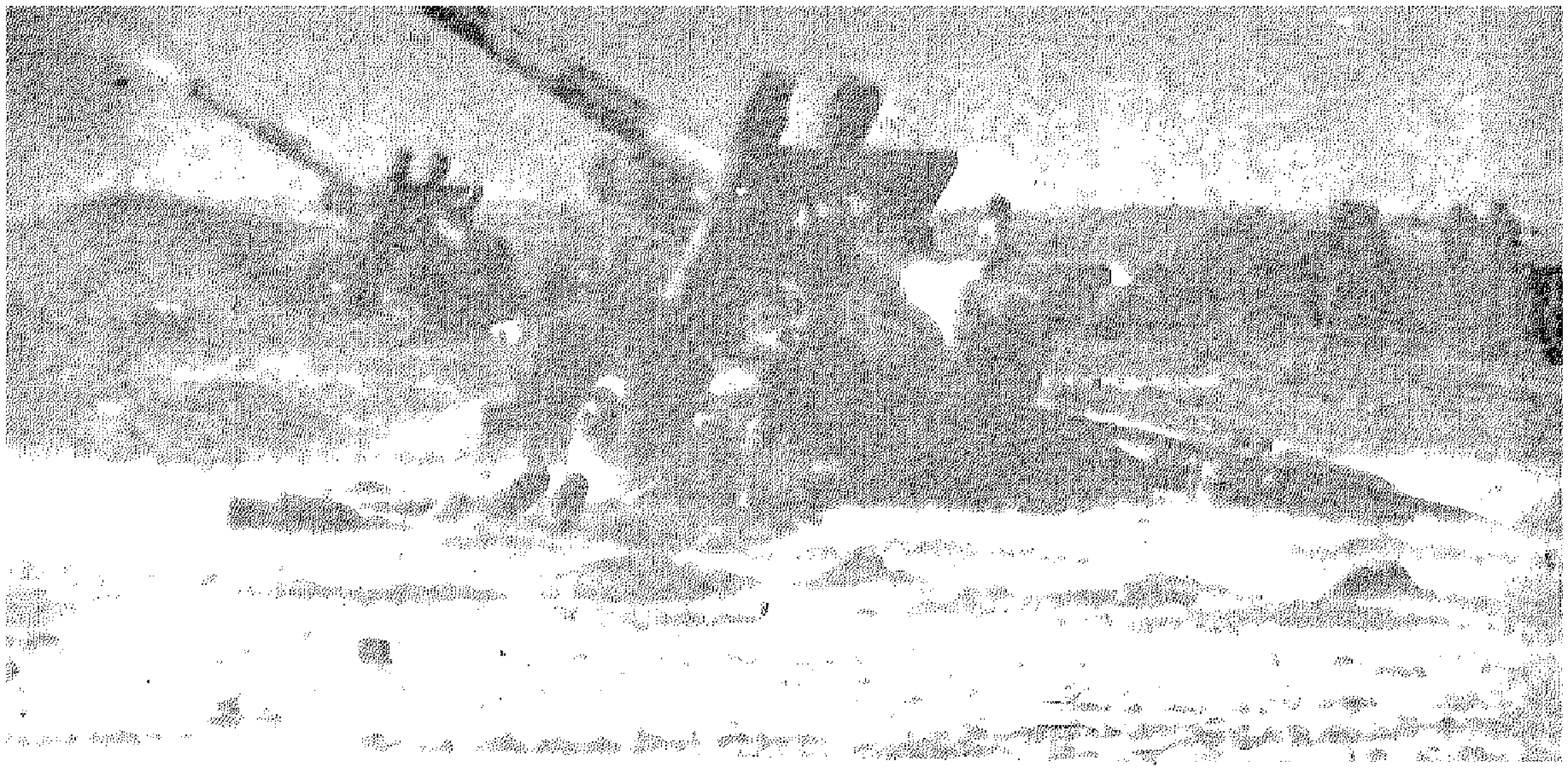

تساءلت مجلة عربية تصدر في لندن في مجال ايجاد تعريف للحرب الدائرة فقالت [هل هي حرب عربية اسلامية ؟ هل هي حرب عربية فارسية .. هل هي حرب سنية شيعية ؟ .. هل هي حرب ثورية .. ثورية ؟ هل هي حرب احقاد دفينة ؟ أم هي ببساطة حرب حدود فقط] .. وغفلت المجلة عن التعريف الحقيقي « انها حرب بين الاسلام والكفر » .. لقد ظن صدام حسين انه المؤهل الوحيد في المنطقة لوراثة دور عبد الناصر القومي والعلماني ولانه لا يقرأ التاريخ جيداً .. لا يعي حركته ولا يميز بين مراحله ، فقد تصور انه بحركة بوليسية سريعة يستطيع ان يقي من مساره فيسقط الثورة الاسلامية في ايران ويتربع مطمئنا فوق عرش المنطقة .. ولكن حساباته جاءت جميعها خاطئة .

● فقد ظن ان ايران تملاها الفوضى وانه فور ان يبدأ حركته المشبوهة فان قوى الثورة المضادة من اقليات وجنرالات سابقين وعلمانيين ستتحرك في انقلاب عسكري لاسقاط الثورة الاسلامية .

● اعتقد ان حصار الدول الكافرة لايران سيعطيه غطاء دوليا للتدخل ولكن الصمود الايراني المذهل افقده هذه الورقة .

● ظن ان الخطر الامريكي على قطع الغيار سيضعف القوات الجوية التي كانت بلا شك احدى مفاجآت المعركة ـ فالخطة العراقية لقصف المطارات الايرانية [على الطريقة الاسرائيلية] لم تسفر عن شيء كما تحدث ابو الحسن بني صدر لايريك رولو في الموند الفرنسية (٨ / ١٠) والذي اضاف ان المخطط العراقي كان في يدنا منذ اغسطس (آب) الماضي ودفعنا في الحصول عليه ثمنا باهظا !

● تصور صدام انه سينال المساندة من العرب في مقاطعة خوزستان حيث كانت المفاجاة الاخرى وتحولت المناطق ذات السكان العربي الى مصيدة لدباباته .

● اخطا النظام العراقي في تقدير ارادة القتال لدى الشعب المسلم في ايران .

● كذلك ظن ان دول الخليج التي تشعر بالرعب من الثورة الاسلامية ستقف بجانبه ولكن هذه الدول لم تفصل اكثر من دفن رأسها في الرمال .

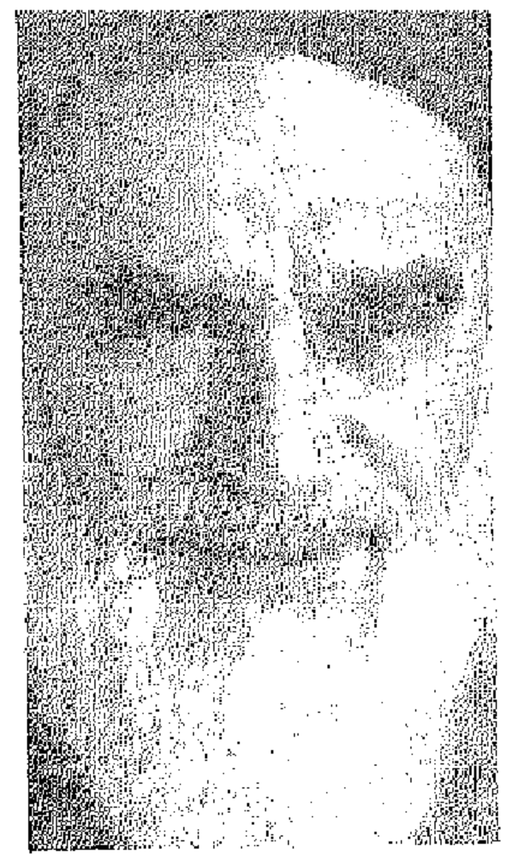

الامام الخميني

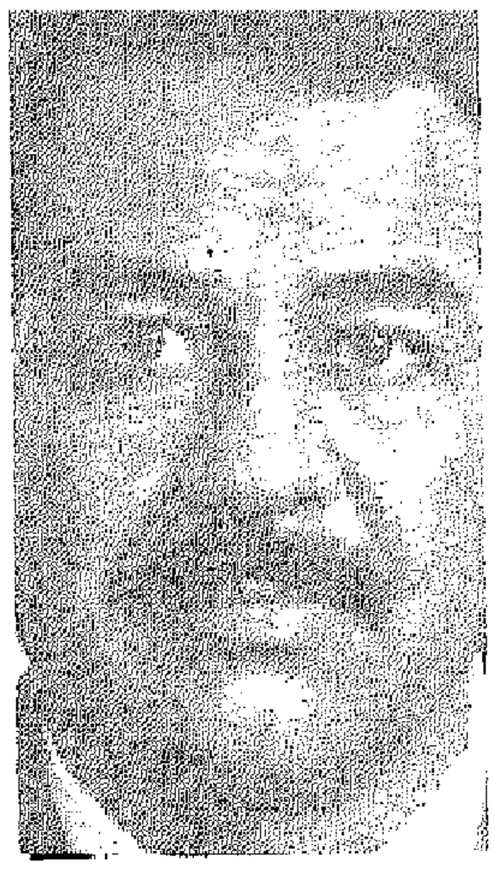

صدام حسين

ضمن هذه الحسابات والاوهام التي سيرتها له دول كبرى اعلن صدام انه يخوض حربا عربية مقدسة او جهادا مقدسا !! ـ كما طلع علينا اخيرا ـ ضد من اسماهم بالفرس المجوس متناسيا انه يقف معه في نفس صف القتال مجوس حقيقيين كشهبور بختيار واشرف بهلوى وجنرال حقير كاوفيس الذى قدم له صدام المال والسلاح .

الملك حسين :

يابن الملك الاردنى الا أن يواصل حظ جده اللاشريف حسين ويصل به الى نهاياته المنطقية ! فالذى سلم القدس والضفة الغربية لليهود فى يونيو ٦٧ ورفض المشاركة فى حرب اكتوبر رغم ضخامة واتساع الجبهة التى يجثم عليها .. والذى قام بتصفية المقاومة الفلسطينية فى الاردن ببشاعة منقطعة النظير لا تقل عن بشاعة بيجين فى دير ياسين وبشاعة صدام حسين امام خوارمشهر وديزفول اليوم .. هذا الملك ينتفض اليوم ليدعم صدام حسين .. لماذا ؟! .. لقد صمت الملك طويلا عن الاهانة التى تلقاها فى مؤتمر الرباط حيث تم اقرار ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد لشعب فلسطين .. مما يفقده السلطة على اكثر من نصف سكان مملكته .. ولهذا حاول دوما البحث عن حليف قوى يرد له كرامته وها هى بغداد التى اعتقد العاهل الاردنى انها القوة الفتية الجديدة فى المنطقة هاهي تعلن الحرب على النظام الثورى الاسلامى الذى اسقط الشاه صديقه التقليدى .. تعلن الحرب على الثورة التى اصبحت سيفا مسلطا فوق رقاب الحكام الطغاة الذين يرعبهم الاسلام خاصة ان كانوا يجثمون على جبهة واسعة مع عدو المسلمين الاول اسرائيل .

فخوف الملك من الثورة الاسلامية ومحاولته عزل منظمة التحرير الفلسطينية تفسر موقفه من صدام الذى قدم له قبل الحرب ١٨٦ مليون دولار كمساعدة ـ ١٠٠ مليون دولار قروض طويلة الأمد ـ ١٢٨ مليون دولار لاصلاح ميناء العقبة [التايم الامريكية ٢٠ / ١٠] .

المعركة ـ والموقف الدولى :

لم يحدث من قبل ان اشتعلت نار الحرب فى منطقة استراتيجية تهم العالم كله ووقفت الدول الكبرى متفرجة بهذه الطريقة السلبية المريبة فالاتحاد السوفيتى رغم انه يسعد بطرد الامريكيين من ايران لم ينس ان الايرانيين يقدمون الدعم المادى والادبى للثورة الافغانية وانهم اوقفوا ضخ الغاز الايرانى للاتحاد السوفيتى وان ورقة المسلمين فى روسيا والمتزايدة الحجم فى يد الامام الخمينى يهدد بها وقت يشاء ، وهكذا فان حربا كهذه كفيلة بتحقيق مقوله ستالين بان ايران ثمرة ستنضج ثم تسقط فى فمه فى الوقت المناسب !! .

اما على الجانب الآخر فالسوفيت

CA ALEXANDRINA

لا يثقون بنظام صدام حسين خاصة بعد مجازره المتكررة ضد الشيوعيين العراقيين وتنديده بالغزو السوفيتي لافغانستان ومحاولاته ان يكون شرطيا جديدة في الخليج ولذلك فانهم سيكونون سعداء وهم يرونه يتخبط ولا يجد مفراً من طلب اسلحتهم ومساعدتهم وما يترتب على ذلك من تنازلات على حساب طموحاته واطماعه الشخصية .

اما الامريكيون .. فكل ما يحلمون به هو اعادة ايران الى الوصاية الامريكية ، فهم بتسريبهم المعلومات الصحيح منها والخاطىء الى صدام حسين كانوا يودون توجيه ما يظنونه الضربة المناسبة للنظام الثورى الاسلامي في ايران لاسقاطه او لتقليم اظافره على الاقل بما يكفي لعودة ايران الى الحضانة الامريكية !! .. وهم في نفس الوقت ليسوا قلقين ابدا من تدمير آلة الحرب العراقية التي ستكون في حالة سقوط طواغيت بغداد بعداً جديداً ومدداً في يد العرب والمسلمين ـ كما انهم في نفس الوقت يدعمون تواجدهم العسكرى في المنطقة وربما كان تواجدهم في السعودية بالذات من اهم المكاسب الاستراتيجية التي حققوها من الحرب ، كذلك لا يخفى على احد ان اغلب البترول العراقي والايراني يذهب الى اليابان واوروبا الغربية وايقاف هذا المصدر يعني مزيد من الضغوط على هذه الدول ودفعها للاقتراب من امريكا وكذلك دفعها للمشاركة في البحث عن بدائل للطاقة ، هذا البحث الذى يكلف الامريكيين وحدهم غاليا .

من اجل كل هذا كان سكوت الدولتين الكبرتين غريبا ومريبا وهما اللتين لم تكونا لتسمحا لحرب مربية اسرائيلية ان تستمر اكثر من اسبوعين .

قادسية صدام !!

في عام ١٩٧٥ وقع صدام حسين مع شاه ايران في الجزائر اتفاقية الحدود بين البلدين والذين يذكرون تلك الايام او يودون الرجوع الى ملفاتها ستملاهم الدهشة من الاحتفالات التي اقامها صدام في كل انحاء العراق معتبرا ان الاتفاقية كانت نجاحا وانتصاراً عراقيا كبيراً .. وفجاة اكتشف الجميع ان الاتفاقية كانت عاراً ابتلعه صدام على مضض وان الفرصة قد حانت للثار وان حملة عنيفة وسريعة تحت شعار [قادسية صدام] ستكون كافية لرد الامور الى نصابها ! وبدات زفة القادسية المزعومة التي لم نستغرب ان يشارك فيها مراسل مونت كارلو الارثوذكسي عادل مالك بلسان عربي يحسد عليه وان تشارك في الزفة ايضا مراسلة « الحوادث » المارونية .. هدى الحسيني بوقاحة متناهية ذكرتنا بمقالاتها السابقة التي كانت تلقنها في بارات لندن وباريس ثم توقعها « طهران ـ خاص بالحوادث » وتنسى في نشوة الكتابة ان تحذف ياء التانيث واولا اننا نكتب في مجلة اسلامية لاوضحنا للزملاء الاعزاء ما خفي من تاريخ هذه السيدة المارونية !! ولم تفت فرصة المشاركة ايضا على عميل المخابرات .. المخضرم نشات التغلبي الذى تساءل بقلة حياء العملاء : هل وكيف زودت اسرائيل ايران لقطع الغيار ؟ !!

ولكن وبعد مرور كل هذه الاسابيع على الحرب فقد اصبح واضحا ان قادسية صدام ! هذه اصبحت سيفا مسلطا على

رهبته فعلى المستوى العسكرى لاهو يستطيع التراجع ولا يعرف كيف يتقدم وعلى الصعيد الاخلاقى فرغم المقولات المهترئة عن الأبعاد الحضارية والانسانية لقوميـة حزب البعث والتى اكد عليها ميشيل عفلق فى محاضرة ألقاها فى بغداد (١٩٧٦/١/١٦) « حزبنا فى العراق هو الذى أوكلت اليـه الأمانة التاريخية ـ هو الوريث الحقيقي للبداية الأصيلة الصـادقة لهذا الحـزب التى تميزت بالاخلاقية وتميزت بالنظـر التاريخى » رغم هـذا فان الممـارسات اللاخلاقية المخزية تفوق كل وصف ـ فهل البعد الحضارى لقومية صدام هو الذى اوحى له بقصف المدنيين العزل فى ديزفول بصواريخ زنة الواحد منها ٢٠٠٠ كجم .. والتى كان صدام يتمنى أن ترد عليه ايران بقصف مماثل لمسلمى العراق المدنيين فيجد مبررا جديدا لإستمرار الحرب .

الحرب .. خير :

مما لاشك فيه أن خسائر فادحة تلك التى منى بهـا الطـرفان بحيث جعلت المراقبين يحتارون من الأكثر خسارة ولكن من الواضح أن ضربة موجعه لم يتوقعهـا صدام قد وجهت الى طموحه وغروره وان الاسابيع التى مرت والأيام القادمة تحمل الكثير من اسباب انهيار هـذا النظـام السلطوى الذى يجثم على صدور الجماهير المسلمة فى العراق أن هـذه الانظمـة الديكتاتورية البوليسية بحكم عزلتها عـن الجماهير وتركيبتها الخاصـة لا يمكن أن تتحمل حربا طويلة الأمد خاصة وأن الشتاء قادم وليس أمام دبابات صدام حسين الا أن تتحول الى رهينـة فى مسـتنقعات خوزستان .

ان وقفة تأمل قصيرة كافية لان نعرف من هو الخاسر الحقيقى ـ فمنذ سـنوات والنظام العراقى يتفاخـر بالدولة القوية التى يبنيها والاقتصاد الطموح الذى يحلم به .. فماذا ابقت الحرب التى فرضـها صدام من هذه الدولة ومن هذا الاقتصاد .. أن كل شىء ينتهى يـكفى أن تعـرف الخسارة التى تتكبدها العراق يوميا مـن جراء وقف تصدير البترول تبلغ ١٠٠ مليون دولار [بينما تخسر ايران ٣١ مليون دولار يوميا] ناهيك عن تدمير مصـافى النفط ومراكز الصناعة الهامة وايقاف العمل فى المفاعل الذرى وتأخير برامجه الى سنوات أخرى قادمة أما فى ايران فالثـورة التى انتصرت فلازالت تمـلأ ايران .. يـزداد لهيبها مع الحرب ويزداد التفاف الجماهير من حولها بل أن التايم الأمريكية (١٣/ ١٠) تحدثت عن الوحدة السياسية التى لم تشهد ايران لها مثيل منذ طرد الشاه .

باختصار لقد خسر النظام العـراقى سر قوته الدولة والاقتصـاد .. بينـما حافظت ايران على سر قوتها .. الثورة .. التى أصبحت أقـوى من أى وقت مضى وصـدقت بذلك مقـولة الامام الخمينى [الحرب خير] .

الحرب ـ الرهائن ـ الانتخابات الأمريكية :

منذ اليوم الأول للحرب صعد موضوع الرهائن ليحتل الخبر الثانى فى الانبـاء بعد أخبار المعارك واحيانا قبلها وتحدث الجميع عن صفقة مزعومة الرهائن مقابل قطع الغيار واعلنت اذاعة بغداد منـذ اليوم الأول أن ايران أفرجت عن الرهائن فى محاولة لسد الطريق أمام ايران والقيام

الرهائن الامريكيين فى طهران

بهذه الخطوة وحتى لا تنعم بجنة قطـــع الخيار !!

ولكن الامام الخمينى الذى اعلن منـذ شـــهور طويلة أن كارتر يجب أن يسقط ما كان يقبل المقايضة على انتصاره !! لقد سبب اثارة موضوع الرهائن فى هذا الوقت بالذات اضرارا كبيرة بادارة كارتر فالموافقة على الشروط الايرانيـــة التى يعتـــبرها الامريكيون مهينة كانت تعنى سقوطا ذريعا لكارتر وحتى فى حالة عدم الموافقـــة فان اعادة هذا الامر الى اذهان الامريكيين يعنى تذكيرهم بالعجز الأمريكى والمهـانة مـرة اخرى .. ولكن ماذا يعنى سقوط كارتر ؟! يكل بساطة فوز ممثل رعاة البقر رونالد ريجان !! واشتعال الحـرب الباردة مـن جـــديد بين العمـــلاقين أو [الشيطانين الكبيرين] وهنا سيفكر ريجان الف مـرة قبل ان يقدم على اى خطوة من شـــانها ان تلقى بايران ضمن دائرة النفوذ السوفيتى وذلك ضمن استراتيجية العداء التى يكنها للاتحاد السوفيتى ـ صـــحيح ان لعبة الوفاق كانت مـن اختـراع الجمهـــوريين [كيسنجر] الا انهم بالتاكيد لم يكونوا مؤهلين لتصديقها وربما كان الديمقراطيون الاوفر حظا فى هذا المجال .. وهكذا ففوز ريجان يعنى اتساع شقة الخلاف الامريكى الروسى اتساعا يسمح للدول الصغيرة بمزيد من حرية الحركة .. والتراث الشيعى فى الفكر الاســـلامى هو صاحب النظـــرية التقليدية : مزيد من القبـــح والشر .. مزيد من الظلم والجور يعنى مزيد مـن الثورة وبالتالى مزيد من العدل !

ولهذا علق خطيب جمعة طهـــران حجـة الاســـلام على خامنئى على فـوز ريجـان « ان الرئيس الامريكى الجديد يســـيقود امريكا حتما الى الهزيمة » .

وهكذا اصابت لعنـــة الرهائن كارتر بهزيمة لم يتوقعها أحد وخسر الديمقراطيون لأول مرة منذ فترة طويلة الأغلبية فى مجلس الشيوخ الأمريكى .

وبعد :

ايها الفقراء والطيبون لقـد دعا الامام الى رحيل الشيطان الصغير رضا بهـلوى فرحل ودعا الى سقوط كارتر فســـقط واليوم يدعو لمحاكمة صدام حسين فانتظروا قليلا ، أما أنتم ايها الاشرار فلا نجـــد ما نقوله لكم غير ان هذا زماننا وان موتوا بغيظكم او موتو بغيظ قم .

عز الدين الفارس

بعثل الشهيد

● مذيع التليفزيون يعلن الانتقال الى مطار القـــاهرة الدولى .. وعجبت وطال عجبى .. ان المذيع يطاوعه الكلام .. وان كاميرات التصوير التليفزيونى كلت ولم تعد تميز الصديق من العدو ..

● نزل الوجيـــــه نافون من الطائرة الاسرائيلية كأنه عروس تزفه من الجانبين أطياف العاصـــمة الاسرائيليـــة الجديدة وأشواك الدم اللبنانى الفلسطينى النـــدى وفى عينيه امتداد حلم قديم بحدود اسرائيل من النيل الى الفرات .

● وبالاحضان قوبل نافون !! .. وهو يشد بمهارة فائقة البسمة الـــكذوب الى شفتيه شدا ..

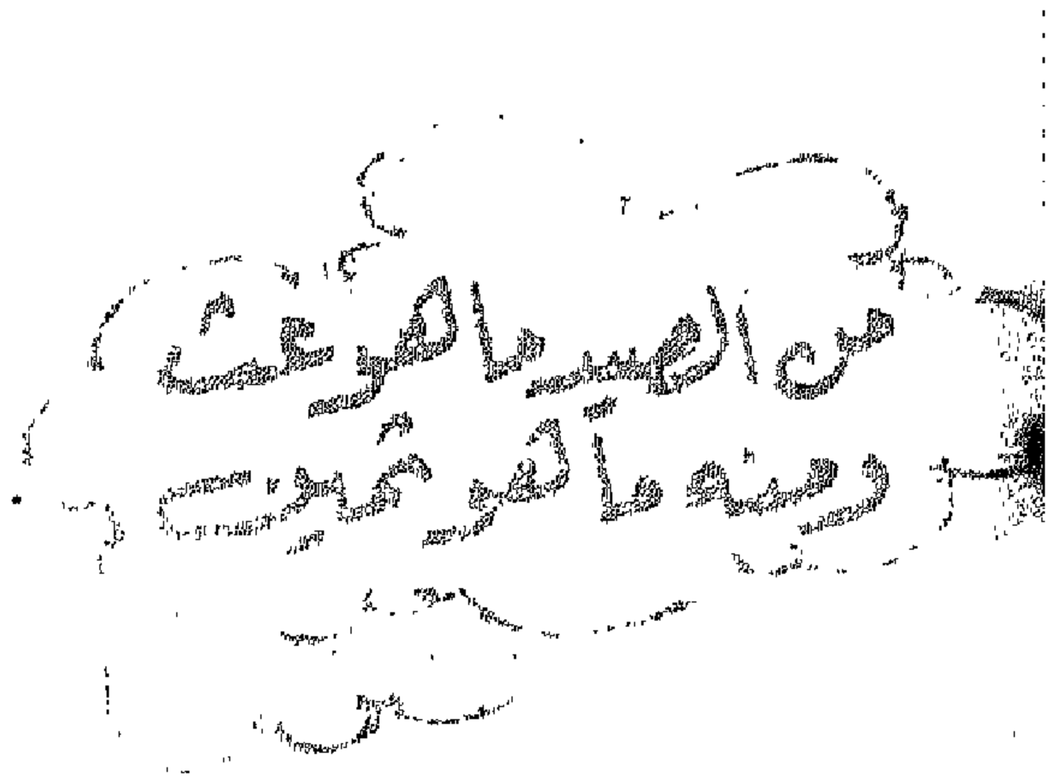

كيف نحتضن نافون وهو برميل البارود الذى يترقب اللحظة المناسبة لينسف ابنية السلام الوهمية ، واذا كنا نعسنا بين مخالب السلام المبطنة بالحرير المستورد فانهم لم ينعسوا وحروبهم لم تكف حتى كتابة هذه الحروف الحزينة .. وانها لكارثة حقا أن يصدق قول الشاعر :

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها
ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

وفى وجداننا الشعبى يلمع هذا الموال :

هشمتنى بالحلق خرمت انا ودانى
لا الحلق جانى ولا كلام الناس كفانى

● لكن ـ فى المطار ـ كانت غيوم الجزع فى عيون المستقبلين ترسم كلمات الشاعر الفضل بن العباس :

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا ...
الله يعلم انا لا نحبكم
ولا نلومكم الا تحبونا

● وانت ايها الصحفى .. حامل الكاميرا .. مالك تميل برأسك الى الأرض .. تلوى عنقك لتلتقط صورة لمن صور بحروف النابالم تلاميذ بحر البقر وعمال ابو زعبل وغيرهم .. ام انك بما ورثته من فطنة الفلاح الفصيح تسعى لابراز قبحه المروع .

● وفى حفل العشاء .. يحدثنا نافون من أحلام ابيه وامه برؤيته سامق الهامة على التراب المصرى قافزا عبر الاثير الى مخادعنا ، وهو يدرى بان هذه الاحلام تتحدى وتناقض وتفتك باحلام ابى وامى .. فها نحن نجلب النصر لاحلام ابن صهيون على جثة أحلامنا ، وندق بايدينا العلم الاسرائيلى فى صدر الأفق المصرى .

● وفى صدر خطابه .. حاول أن يغمر المشاهد بكلمات لينه عن مطربة محبوبة كجواز مرور الى القلب المغلق .

● وهذا هو المعلم نافون الذى شهد له البعض بادراكه لتاريخنا .. يهزأ بنا فى تخابث ويزور التاريخ ـ عينى عينك ـ دون ان يعترض أحد أو تعلق عليه صحيفة يقول ان والده كان يندد بسياسة فرق تسد التى اتبعها البريطانيون ضد العرب .. بالليراءة .. والاستخفاف بالمسلمات التاريخية ..

● ويستطرد نافون ان والده رجل حكيم علم ولده الوديع حب العرب [ومن الحب ما قتل] !!

● ونافون يعرف انه يخاطب اكثر من ثلاثين مليونا من الاميين ويتصور انهم مازالوا فى مرحلة الطفولة الفكرية ـ رغم رصيدهم العظيم من الحضارة الاسلامية ـ فراح يحكى حدوته طويلة زينها بسم الافاعى ـ ولا غرو فهو من ابناء الافاعى ـ فقال انه درس الاسلام ـ ولهذا سعى الى سفك دماء العرب والمسلمين طوال عمر اسرائيل وشيد فى كل بيت ماتما .

● وواصل نافون مداعبة مشاعر المشاهدين فذكرنا باستقباله لطه حسين عامدا بذلك الى ان يضرب عصفورين بحجر واحد ..

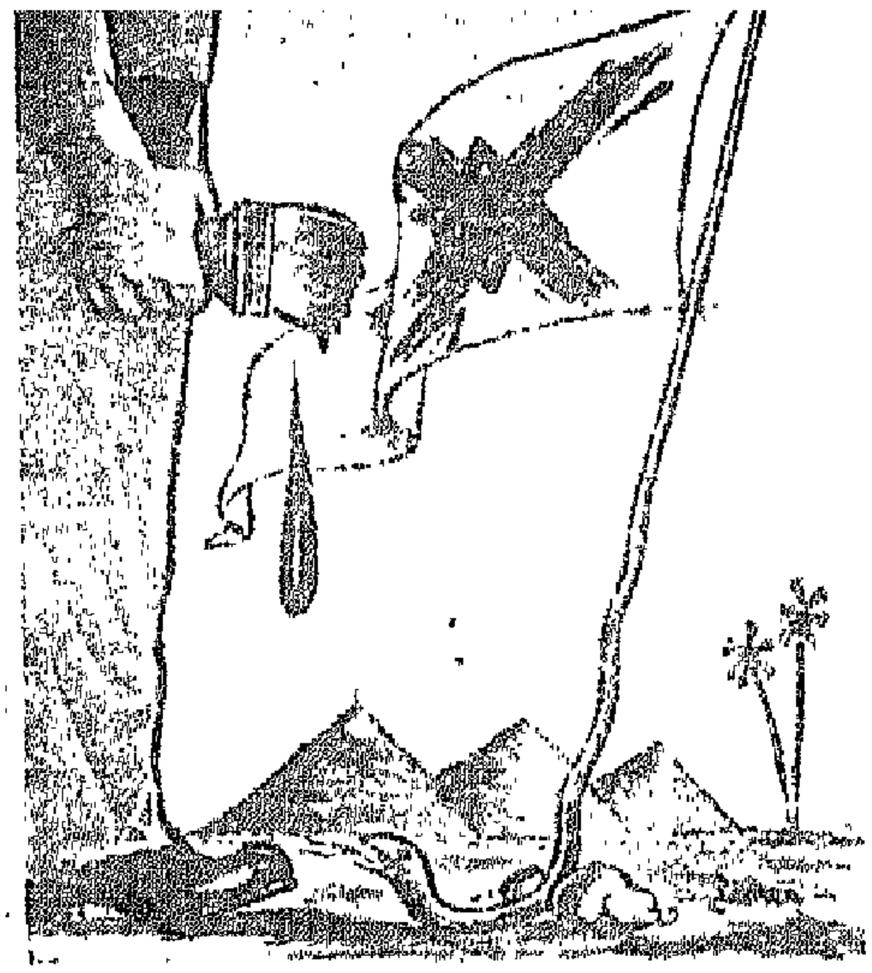

الاول : ايهام المشاهد بالتقارب بينه وبين شخصية اثيرة لديه ـ ذات يوم ـ وبالتالى يعيد لنفسه طريقا بين أحجار الكراهية الخالدة .. والثانى : التذكير بالدور المشبوه لطه حسين .

● وتفرج يا سلام على جنات اسرائيل على الأرض .. ها هو طه حسين يتأمل ويندهش لمروره بمجتمع مثالى [فيبوص] تكرر فى اسرائيل بعد ذلك ، وكيف يبينه الانسان الجديد الذى يدرك أن عدوه الى الأبد هو الانسان العربى .. وكما جاء فى التلمود [ان كل خير يصنعه يهودى مع أممى ـ أى غير يهودى ـ فهو خطيئة عظمى وكل شر يفعله معه قربان لله يثيبه عليه] ونافون يدعى بزيارته تلك السعى الى خير العرب .. فمن أجل عيون من يرتكب نافون الخطيئة العظمى ؟ ..

ترى .. هل تخلى نافون ورفاقه عن دياناتهم المحرفة وبروتوكولاتهم وتلمودهم من أجل عشقهم الشاعرى لعيون مزارعنا الخضراء وجدائل نيلنا السمراء ؟! هل تنصل نافون من كل مثله العليا التى يقول بعضها فى آخر سفر المزامير [الزبور] : « وسيف ذو حدين فى أيديهم ، كى ينزلوا نقمتهم بالأمم ، وتأديباتهم بالشعوب » ..

ام انه حمل فى يديه البنا مزق خريطة اسرائيل الكبرى !! أم أنه أتى ليعاين بنفسه المواقع الجديدة التى يتأهب لالتهامها ـ رغم الجلاء الظاهرى المتفق عليه عن سيناء فليس بخاف أن سيناء بعد جلاء آخر جندى اسرائيلى عنها تظل فى الحقيقة رهينة بالكامل فى قبضة مدى المدافع والطائرات والجيوش الاسرائيلية .. بينما نحن نتيه بقواتنا الرمزية التى تكفل لنا السيادة الصورية على سيناء التى تكتم حياتها أمانى شهدائنا المهدرة .

ويستمر الرجل السوبرمان يفصل سيناريو قصته وكيف دعاه طه حسين لزيارة مصر ، وها هو الآن يزورها ـ صديقا لا نعبأ بما قدم لنا من قبل من هدايا القنابل التى التهمت زهرات شبابنا .. ولا نكترث بحشود أحدث وسائل الفتك المصوبة الى قلوبنا وأرواحنا والتى تتضاعف يوما بعد يوم اثباتا لحسن النية .

وراح يستشهد بأشعار لعمر بن معديكرب ، لكننا نقول مع عمرو :

ذهب الذين احبهم
وبقيت مثل السيف فردا

● ومازال لسان نافون يتخطر بالكلمات العربية الفصيحة حتى وصل الى ختام رسالته التى دبجها أمهر علماء النفس فى اسرائيل لتقول شيئا فى تمجيد اسرائيل وشيئا آخر يرضى المشاهد على أمل أن يكون مطية اقتصادية وسياسة لرغائبهم ان عاجلا أو آجلا ، وشيئا خفيا للسخرية من اليد الذبيحة التى تصافح ذابحها فى حرارة .. وشيئا اخيرا لتحريف التاريخ والحقائق عن موضعها للاسلام فى تضليل المشاهد الحائر .

وكان شر الختام أن يرفع الوجيه نافون كاسا من ماء النيل ليشرب نخب « بلد النيل الخالد » وكم سقى أولادنا وأرضنا الظمأ القاتل فى الهجير .. انه يتقرب الى نيلنا ليجود بمائه الطيب دائما على جنود اسرائيل انه يرفع الكاس مطمئنا الى ان النيل امواجه ليست عالية وبالتالى لن تغرق هامته القصيرة .. لكنه يتناسى أن احزان النيل أعلى من كل موج وغضبه اعتى من كل محيط .. تبت هذه الكاس ايها الممثل المدود .. ولعلك الآن امام المرآة فى القدس المغتصبة تنزع عن وجهك قناعه لتظهر أنيابك الكاشرة بحجم الوجه كله ، ولعلك لا تعلم أن الشعب المصرى المسلم لا يجيد لغة الكؤوس ـ لأن الشعب لا يذهب الى ملاهى الهرم ـ فلا تظنن أن الشعب بادلك كاسا بكاس .

● وحتى لا ننس .. من الكلمات التى استخدموا نافون ومعناها المقابل فى قاموس الصهيونية :

١ ـ جارتنا مصر = عدونا الأكبر مصر
٢ ـ الصداقة = السيطرة الصهيونية
٣ ـ التعاون المشترك = ضرب الاقتصاد المصرى فى مقتل .

● ومن حكم نافون التى اطلقها من وراء نظارته « علينا أن نتعلم العيش معا .. يذكرنى بقول السياسى الأمريكى جاك تنى [أن معاملة اليهود للعرب كافراد وكحكومة تماثل تماما معاملة الحكومة النازية لليهود فى حكومة الرايخ الثالث] »

● ثم نقل التليفزيون المغلوب على أمره المأساة الجديدة والملهاه الفاجرة وهى زيارة السوبرمان نافون للنصب التذكارى

نافون

للشهداء .. وقد سمعت رجلا يلبس طاقية وجلبابا بلديا يقول :

[عجبى .. يا هوه .. يقتل الشهيد ويمشى فى جنازته] ..

وربما كان الذى ضاعف من ضيق ابن بلدى هذه الابتسامة الفرحة الشامتة على ممص الدماء شفاه نافون فى ذلك الموقف المهيب ـ لنا ـ .

● وننتقل الى مشهد آخر .. لنجد واحدا من آباء الشهداء يحتضن نافون ويقول آخر [عاش نافون] وهتافات أخرى تتحدى المنطق .. شىء شاذ من أدب اللامعقول يتجسد فى الواقع مرا وقاسيا .

طه حسين

وفى النهاية : لم ولن ننسى : ان اليهود والصهاينة هم قوم المؤامرة وقتلة الانبياء ، وهم الذين ينظرون الى غيرهم من البشر كخنازير ينبغى أن تسخر لخدمتهم ، وهم صورة من ماضى قبائل « بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة » بتاريخهم المثقل بنقض العهود والخيانة .. وهم ثمار الفكرة الكريهة التى تكاثرت فى المؤتمرات الصهيونية التى بدأت بالمؤتمر الأول لحكماء صهيون عام ١٨٩٧ وهى وحدها كافية لزلزلة اليقين بالثقة فيهم .. أن حال اليهود وأهوال ماضيهم البعيد والقريب يدل على مستقبلنا معهم وليس ذلك فى حاجة الى اجتهاد جديد أو تفسير مفرض .. يقول تعالى :

« فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » . .

والله جل شانه هو الذى قال فيهم : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنو اليهود والذين أشركوا » انهم أشد عداوة لنا اذا كنا ممن آمنو فهل نحن مؤمنون ؟ .. وهم الذين حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهل نفيق ؟!.

صياد

المهندس يسمع ويشاهد

الى اذاعة القرآن الكريم :

اننا نشكر لاذاعة القرآن الكريم جهدها المثابر لأداء رسالتها الهامة فى هذه الفترة التى تموج بالتغيرات الاسلامية الكبيرة .. لكن .. أرجو أن تخصص الاذاعة برامج لعرض سيرة نبينا الكريم والصحابة رضوان الله عليهم وأئمة الاسلام .. وكذلك تحديد نصف ساعة يوميا ـ على الأقل ـ لتفسير احد الصحيحين .

وبالمقابل أرجو من مجلتنا القراء [المختار الاسلامى] نشر برامج اذاعة القرآن الكريم شهريا على احدى صفحاتها.

ملاء جمال الدين السيد ـ اسكندرية

يا علماء النفس :

نحن وكل أسرة محافظة نعانى من اسفاف بعض برامج التليفزيون ونخجل من برامج مثل العالم يفتى واخترنا لك .. ومن الأفضل تسميتها بـ [العالم يهذى] و [أسوأ ما عندنا] ..

أين علماء النفس والاجتماع فى دولة العلم والايمان ؟! أين دورهم وتوجيههم بالنصح العلمى لهذا الجهاز الضار .. ثم .. أليست هذه البرامج مثيرة للغرائز الجنسية !! .

سعاد محمد السحرتى ـ ميت غمر

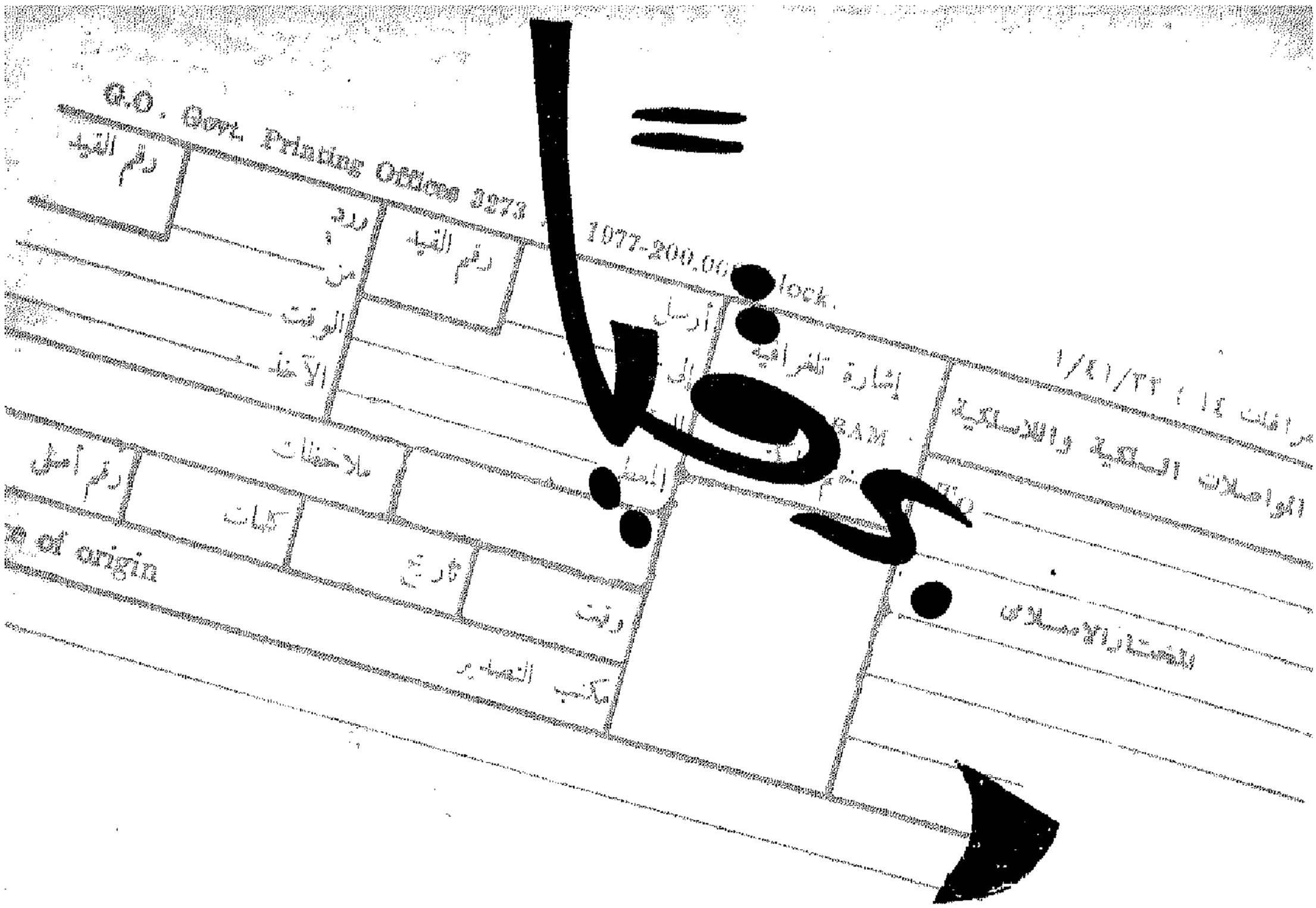

□ من أجل التأكيد على استخدام اللغة الفرنسية بطريقة سليمة فى دول افريقيا الغربية ـ المسلمة ـ عقد مؤخرا مؤتمر فى مقاطعة « كويبيك » الكندية الناطقة بالفرنسية ، حضره مندوبون عن برلمان هذه الدول !!

■ ضمن كتابه [إلله والذهب والمال] .. وصف كبير معلقى صحيفة (بارى ماتسن) الفرنسية رفعت الأسد ـ رئيس المخابرات ـ بأنه الشيطان الرجيم ، ثم تساءل عما اذا كان حافظ الأسد قد اعتنق النصرانية فى المدرسة اليسوعية التى كان يتردد عليها فى قريته « القرداحة » !!

■ افتتحت فى بكين عاصمة الصين الكنيسة البروتستانتية الثانية ..

■ تبلغ نسبة الطلاق فى الاتحاد السوفيتى ٥٠٪ [احصائية] ..

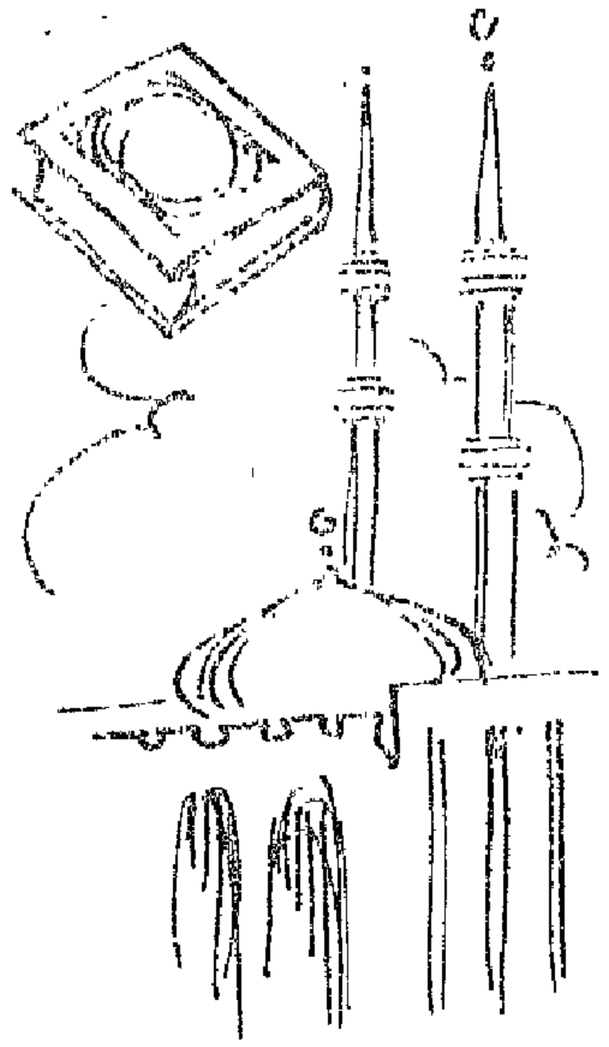

■ أول مسجد فى مدينة لشبونة ـ العاصمة البرتغالية ـ ، منذ استرجاعها من فاتحى الأندلس المسلمين ١١٤٧ ، بدأ العمل فى بنائه حاليا ، صرح بذلك رئيس الجالية الاسلامية فى البرتغال وهو فى نفس الوقت مسئول العلاقات الخارجية فى الحزب الديمقراطى الاشتراكى الحاكم هناك ..

■ تبدأ الدراسة فى الجامعة الاسلامية فى باكستان خلال العام الهجرى الحالى فى مسجد فيصل والمبانى الملحقة به .. وسوف تكون اللغة العربية هى لغة التدريس هناك .. ومن المعروف أن هذه الجامعة مخصصة لتخريج قضاة فى الشريعة الاسلامية ..

□ خمسة آلاف دولار .. هى ثمن النسخة الواحدة من المصحف الشريف فى الاتحاد السوفيتى ويأتى هذا الارتفاع الكبير فى السعر نتيجة المخاطر الهائلة التى يتعرض لها الذين يحملونه سرا الى هناك .

□ بلغ عدد اللاجئين المسلمين الأفغان فى باكستان حسب آخر الاحصائيات مليون و ٢٠٠ الف شخص .. [احصائية رسمية] .

□ ذكرت ديلى تلغراف أن الرئيس الايرانى ابو الحسن بنى صدر قد تعهد بمساعدة المجاهدين فى افغانستان .

□ قام خبراء فرنسيون بالاعداد لصيغة تجمع يضم السعودية ودول الخليج الصغيرة والعراق للوقوف فى وجه ايران ..

" لعل بدايتها الحرب الدائرة الآن !!

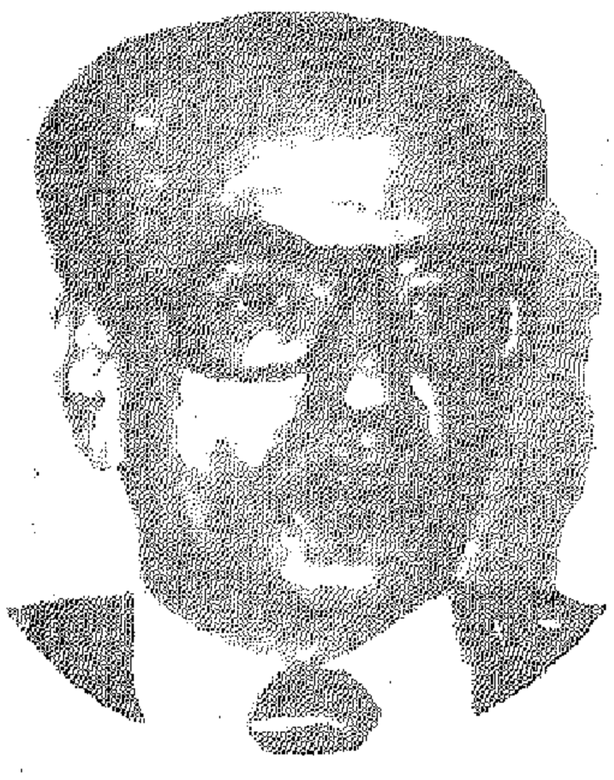

■ والآن فى ظل النظام الجديد على المرأة أن ترتدى الحجاب ولم يعد للفتيات التمتع بالألعاب الرياضية والسباحة والانزلاق على الجليد والتنس !! كما انه من الصعب على المرأة المحجبة ان تقود سيارة او تحترف الطب او القانون !!

[من مذكرات أمبراطور ايران السابق]

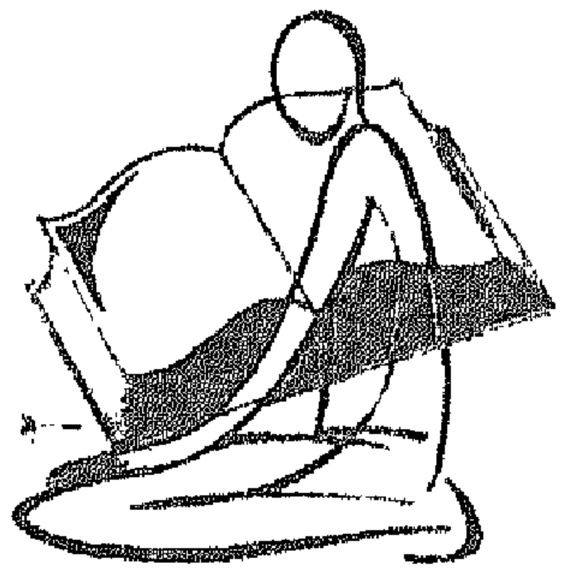

■ لاول مرة .. ومنذ سنوات عديدة أحيا المسلمون فى قطاع غزة (المحتل) السنة النبوية الشريفة المتمثلة فى اقامة شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك فى العراء .. بلغ عدد المصلين من الرجال والنساء والأطفال أكثر من عشرة آلاف من المسلمين .

□ الرئيس الايرانى الدكتور ابو الحسن بنى صدر اعلن عن تصميمه على عدم مغادرة ميدان المعارك جنوب ايران .. حتى يتم طرد قوات صدام حسين التكريتى تماما من كل الأرض الايرانية .

□ فى مؤتمر صحفى اكد مناحم بيجين انه تلقى ما اسماه بتبليغ رسمى من مصر تتعهد فيه بتعجيل وتكثيف عملية التطبيع كهدف رئيسى ، واضاف ان مصر ارسلت وسترسل الى اسرائيل بعده وفود من الحزب الوطنى ومجلس الشعب تنفيذا لهذا التعهد !! ..

□ رفعت اسرائيل العلاوة التى تمنحها لكل اسرة تنجب طفلا جديدا بزيادة كبيرة . وتتضاعف العلاوة اذا انجبت الام توامين ، وثلاث مرات اذا انجبت ثلاثة توائم !

□ جون اندرسون المرشح السابق للرئاسة الامريكية صرح قبيل الانتخابات بانه يرغب فى نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس .. حصل اندرسون على نسبة اصوات ضئيلة جدا ، لا تؤهله لان يحصل على اى تعويضات عن مصروفاته الانتخابية .

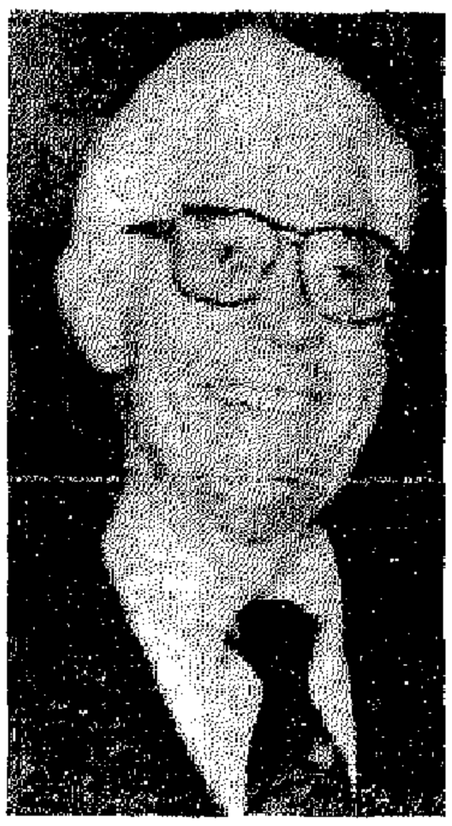

اندرسون

بنى صدر

صدام حسين

بيجين

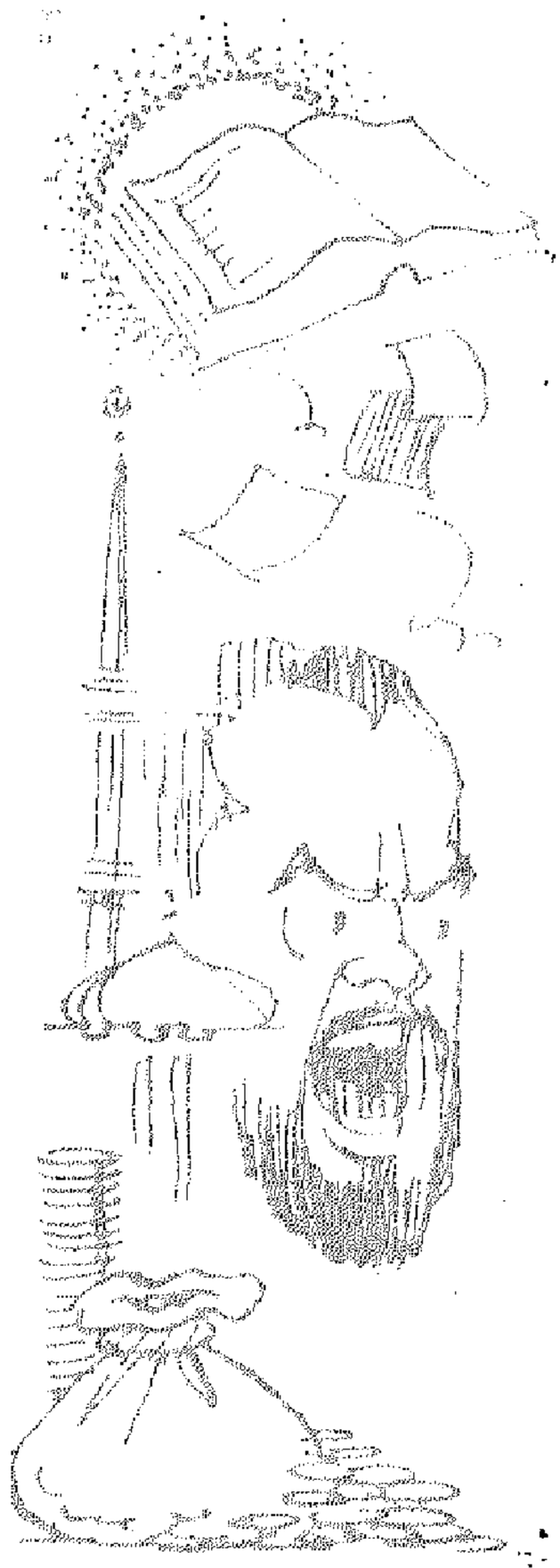

■ رفعت وزارة الحج والاوقاف السعودية قيمة جوائز المسابقة العالمية لتلاوة القرآن الكريم الى مليونى ريال .. المسابقة تقام فى مكة المكرمة مع بداية العام الهجرى الجديد ومفتوحة لكل المسلمين فى العالم ..

■ الآلاف من العلماء والطلبة المسلمين يطالبون حكومة بنجلاديش باتخاذ خطوات سريعة لتطبيق الشريعة الاسلامية .. وقدموا مذكرة بهذا الشأن الى رئيس الوزراء بعد اجتماع كبير عقد فى الجامعة .

■ عشرون طالبا ماليزيا مسلما من صغار السن .. قتلتهم قوات الأمن هناك دفعة واحدة .. بحجة أنهم هاجموا معسكر للشرطة .. مسلحين بالعصى والمدى !!

■ ذكرت مجلة الاقتصاد الزراعى الامريكية أن سبب استيلاء الشاه السابق على اراضى الاوقاف الايرانية هو تسليمها للشركات الامريكية التى تستغلها لصالحها .. فى نفس الوقت كان الشاه يبيع الملكيات الواسعة للأجانب فى الاراضى الزراعية !

□ تحت اشراف اتحاد المسلمين الكوريين .. افتتحت فى سيول ـ عاصمة كوريا الجنوبية ـ اول جامعة للطلبة المسلمين [٣٢٠٠ طالب] وستخصص هذه الجامعة للدراسات والابحاث الاسلامية .

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الأولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .

توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

● إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

● إلى كل المستكبرين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعُفَ الطالب والمطلوب .

● إلى كل المستضعفين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى

حين يحكم الإسلام

كتاب المختار

● من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .

« نحو طلائع اسلامية واعية »

التى ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .

هذه الدار التى :

● رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واع وملتزم .

● ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

« ترقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة – القاهرة
ت ٩١١٣٧١ ص . ب . ١٧٠٧

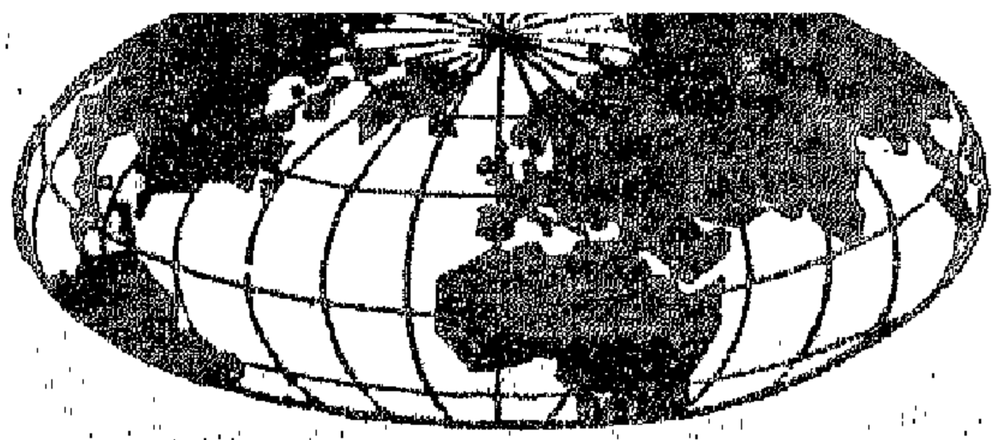

نافذة على العالم الإسلامي

المسلمون في الصين

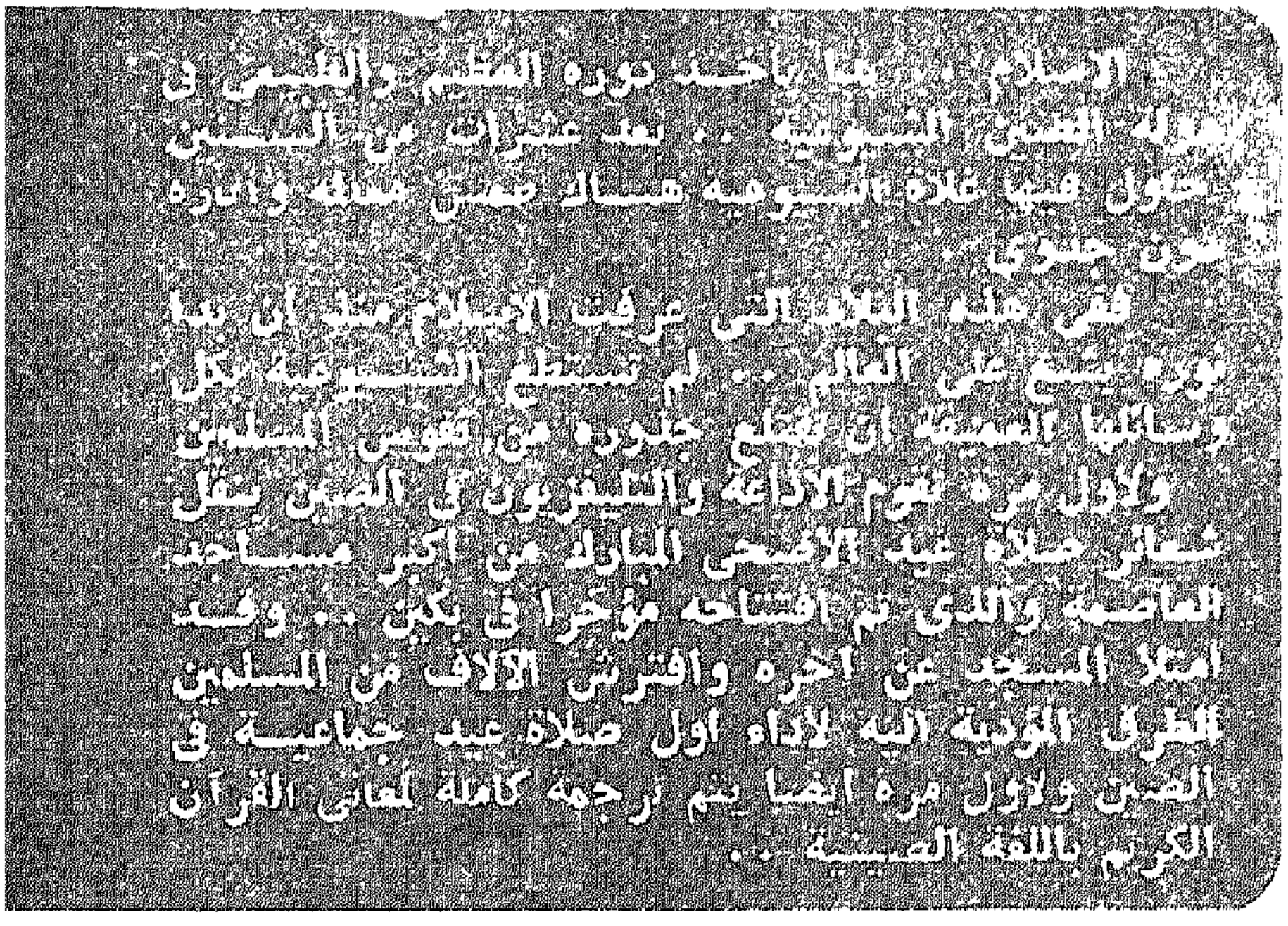

دور المسجد يعود للإزدهار من جديد ..

الانباء تتوالى من العاصمة الصينية [بكين] عن قرب اختيار أحد المسلمين هناك لمنصب نائب رئيس الوزراء .. وهو ثالث المناصب الرسمية هناك بعد رئيس الحزب ورئيس الوزراء .. كما تم اعادة فتح أكبر مسجد بالعاصمة وهو مسجد [الطهارة] ، وذلك بعد أن ظل مغلقا منذ قيام الثورة الثقافية .. وقد نشرت صحيفة « بكين » صورة للباب الكبير للمسجد وقد اعتلاه رمز الهلال شعار الاسلام .

والمعروف أنه يوجد بالصين أكثر من ٢٠ مليون مسلم .

وخلال السنتين الاخيرتين فقط .. اعيد فتح عدد كبير من المساجد ، كما ازدادت أعداد المصلين فى المساجد بشكل كبير ، بعد أن كانوا يصلون سرا فى منازلهم .. ويقول أحد كبار المسئولين عن الشئون الدينية بالصين : « مما يلاحظ الآن أن هناك مزيدا من المسلمين يذهبون الى المساجد ، وأنه خلال فترة الثورة الثقافية كان هؤلاء يضربون ويعاقبون بشدة اذا ما فكروا فى ذلك .. والحكومة الآن تتراجع عن موقفها هذا ، وتعيد ترميم المساجد القديمة » .

وفى أقصى غـــرب الصـــين واقليم [جانسو] ومنطقة [يخشباهوى] يبـلغ عدد المسلمين حوالي ٩ر٤ مليون نسمة من المجموع الكلى للسكان البالغ عددهم ٧ر٣٤ مليون نسمة .. ويوجـــد ايضـــا بعض المساجد فى القرى والتجمعات الريفيـــة المسلمة فى هـــذه المناطق ، غير أنه ليست هناك احصائية كاملة عن عددها كما يقول المسئولون الصينيون .

وفى منغوليا الداخلية والتى تسـكنها أغلبية بوذية يبلغ عدد المسلمين ٢٨ الفا ، وذلك طبقا لقول أحد الائمة المسـلمين فى العاصمة الاقليمية [هوهوت] .. ويقول هذا الامام أن هناك ما بين ٧٠٠ الى ٨٠٠ شخص يصلون الجمعة فى المسـجد الذى كان قد أغلق فى عام ١٩٦٦ فى بداية الثورة الثقافية .

الصحيفة الإسلامية تعود للصدور والعودة للحج

وتقول آخر تقارير الرابطة الاسـلامية الصينية أنه يوجد ٥٠ الف مسلم وثمانية مساجد فى مدينة [أكسيان] القديمة فى اقليم [شينكسى] و ١٦٠ الف مســـلم ومسجدين فى بكين .. ويقول رئيس الرابطة الاسلامية أن الرابطة سوف تستانف نشر صحيفتها « المسلمون فى الصين » خـلال فترة قصيرة ، وسوف تستعد أيضا لاعادة افتتاح المعهد الاسلامى الصينى .. كمـــا أنه من المقرر أن تســـتانف دار الطباعة الاسلامية فى [شنغهاى] أعمالها خلال هذا العام بعد انقطاع دام ١٤ سنة ، وسـيتم تنظيم رحلات الحج سنويا الى مكة المكرمة

وذكر بعض المسئولين المسلمين فى منطقة [أرومكى] أنه تم عقد مؤتمر اســـلامى

الثورة الثقافية .. قتلت مع المسلمين

القليمى لأول مرة منذ عام ١٩٦٥ ، ذكر فيه أن الحكومة الصينية سوف تقيم مدارس رسمية لتعليم القرآن والمواد الإسلامية .

ويقول الأشخاص الذين يمرون بالمناطق الاسلامية فى الصين أنه من الواضح أن تغييرات كبيرة فى سياسة الحكومة تجاه الدين قد بدأت تتحقق .. حيث جاء فى المادة ٤٦ من الدستور الصينى الحالى « يتمتع المواطنون بالحرية فى الدين » وهى تشبه المادة ٨٨ من الدستور الأصلى الصادر فى عام ١٩٥٤ والتى تقول « يتمتع مواطنو جمهورية الصين الشعبية بحرية الاعتقاد الدينى » .

وكانت الضمانات الدستورية الخاصة بالدين قد سقطت الى حد شنيع فى بداية ثورة « ماو » الثقافية عام ١٩٦٦ .. فقد اغلقت كافة المساجد ، وانتهكت حرماتها فى حالات كثيرة ، كما عومل رجال الدين بخشونة ، وتعرضوا للمحاكمة مع كل من يتمسك بالدين .. وقد تعرض أئمة المساجد للتعذيب ، وكانت السلطات تجبرهم على الطواف بالشوارع ورؤوس [الخنازير] معلقة حول أعناقهم .

وكانت المساجد قد اغلقت فى مدينة [كاشجار] عام ١٩٦٦ ، وحولت الى ورش ومحلات ومخازن خلال الثورة الثقافية .. غير أن النشاط الدينى عاد الى حالته الطبيعية مرة أخرى ، وتم لاعادة فتح ١٢٠ مسجدا .

وقد عقد المؤتمر القومى الرابع للرابطات الاسلامية الصينية فى ابريل الماضى فى العاصمة [بكين] ، وهو أول مؤتمر قومى يعقد منذ عام ١٩٦٣ .. وفى هذا المؤتمر أعلن رئيسه السيد حجى برهان فى كلمة الافتتاح تأييد مسلمى الصين لكفاح الشعوب العربية ضد اسرائيل وكفاح الشعب الأفغانى ضد الاحتلال السوفيتى .

ان كل الظواهر تدل على أنها عودة للاسلام من جديد بعد تجربة مريرة مر بها مسلمو الصين مع الشيوعية والالحاد .. وبدأ المسلمون يلتفتون الى اسلامهم الذى حاولت أن تقضى عليه ما سميت بالثورة الثقافية .. دون جدوى .

بقيت هناك فى الصين مشكلة ، تستحق أن تهتم بها كل الدول الاسلامية قاطبة .. وهى أنه يوجد فى أنحاء الصين المختلفة حوالى ٣ر٦ مليون نسمة من المسلمين [العرقيين] ويطلق هذا الاسم على الأشخاص الذين مازالوا يتبعون عادات المسلمين فى أساليب الحياة والمعيشة .. وينتمون الى مجموعات عرقية اخلصت للاسلام فى الماضى .. وهؤلاء يسهل جدا اعادتهم الى الطريق السليم والسوى .

ويجب ألا تقتصر معونات مسلمى العالم لمسلمى الصين على اهدائهم المصاحف فقط والتى تصلهم من مصر والكويت وباكستان .. و [المختار الاسلامى] تدعو الدول الاسلامية الغنية أن تتخذ موقفا واضحا تجاه المسلمين فى الصين وفى غيرها من الدول التى يمثلون فيها أقلية .. لكى نضمهم الى صفوف المسلمين التى تسير على صراط الله المستقيم وهديه .. وحتى لا نتركهم نهبا لمحاولات قد تاتى فيما بعد لتنتزع منهم بعض ما اكتسبوه .

ماوتسى تونج

من جوانب

التربية الجنسية في القرآن

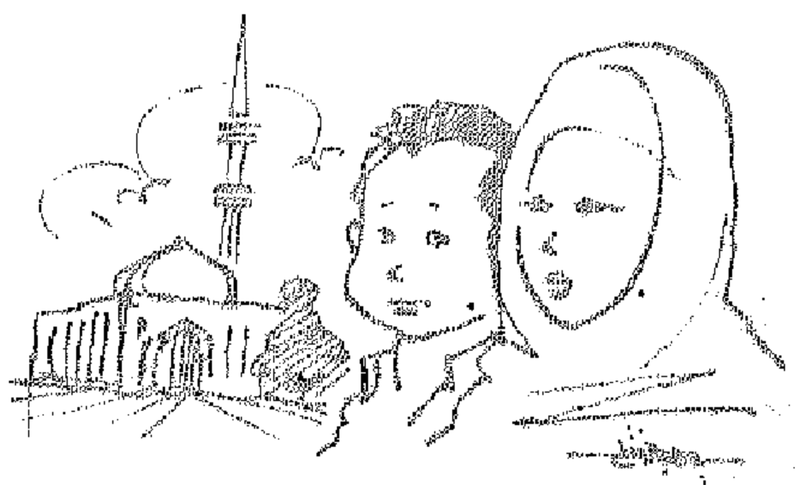

حقائق قرآنية حول الجنس يكتشفها العلم ..

العلاقة بين الرجل والمرأة – بادق تفاصيلها وخصوصياتها لم يتركها الله سبحانه نهبا لاهواء البشر ونزعاتهم وغرائزهم وانما حدد اطاراتها فى اسلوب بليغ بعيد عن الاثارة ولعل الكثير من المربين المحدثين ينادون بضرورة جعل التربية الجنسية جزءا من برامج الدراسة فى مراحلها الأولى حتى يتثقف الشباب فى شتى مسائلها ابتغاء مواجهتها منذ سن المراهقة عن بينة .

ولكن لا تزال هذه الدعوة مجال أخذ ورد واختلاف فى وجهات النظر بين من يطلبها ومن يرفضها فان الاسلام منذ ١٤ قرنا لم يتردد فى مواجهتها موضوعيا وواقعيا .

ان التيارات غير الاسلامية التى تتناوش الشباب المسلم فى هذه الأيام وتحيط بنا من كل جانب ابتغاء تغريره وتضليله لينحرف عن جادة الصواب ويدخل فى متاهات الضياع الجديرة بأن تجعل كلا منا فى موقع التكليف فى أن يرتشف وينهل من منابع الفكر الاسلامى الأصيل وتحصين شبابنا من تلك التيارات الآثمة وننطلق بهم من منطقة السلبية الفارغة الى مجالات الايجابية ..

ان الحضارة تصنع من الجنس والخمور وادمان المخدرات وآلية الفرد فى مجتمعاتها معاولا لهدم اركانها .. فى حين يحدثنا القرآن وتحدثنا السنة النبوية الشريفة المطهرة عن ادق الخصوصيات فى حياة الانسان سواء كان رجلا ام امرأة .. لقد أوجد الله الأنثى والذكر من أجل كثرة النسل وعمارة الأرض حيث أن الانسان خليفة عليها لعبادة الله جل وعلا ومعرفته وشرع الله الزواج بين النوعين حفظا لفروجهم من ارتكاب المعاصى والآثام ووقاية لهم من الزلل والوقوع فيما يخالف شرائع الله وأحكامه وجعل فى الزواج السكن والأمن والأمان واخراج النبت الطيب ولما كانت الغريزة الجنسية ليست غاية فى ذاتها وانما هى وسيلة لتكاثر النوع الانسانى كى تتحقق الغاية من ايجاده عمارة للارض ونصرة للحق على الباطل فيها فان الله حدد للناس اداة استثمار هذه الغريزة .. قال عز وجل : [نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ان شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين] .

هنا حدد الله سبحانه وتعالى كيفية المباشرة الجنسية بين الرجل وامرأته حيث حدد الاتيان فلا يكون الا فى محل الحرث .. بـ والحرث هو محل الزراعة والانبات ـ والواقع الانسانى يثبت على طول الدهر منذ آدم وحواء عليهما السلام الى يومنا هذا والى ما يستقبل من الزمان ـ أن عضو التانيث فى المرأة هو وحده ودون أى عضو آخر منها هو مجال الانبات الآدمى .. ومن ثم فهو وحده مجال حرث الرجل استزراعا للذرية واستنباتا لها .. وهذا هو الاسلوب الوحيد المحقق لهذا التكاثر المقصود وبالتالى جعل الالتقاء بين الرجل والمرأة بغير هذه الصورة لا يؤدى مطلقا الى الانجاب .. كما أن الشذوذ فى القاعدة تبديد لاحتمالات التوالد فالتكاثر واهدار الطاقات التى أودعها الله بين [الصلب والترائب] .

ومن الشذوذ فى القاعدة ـ اتيان الرجل للمرأة فى غير عضو التانيث فيها [أى من دبرها] واثبتت الدراسات الطبية الحديثة أنه يسبب اضرار بالغة على صحة الرجل لأن فتحة الشرج وهى آخر منطقة المستقيم فى الامعاء الغليظة من أعضاء الجهاز الهضمى تكثر فيها بعض أنواع البكتريا التى تساعد على هضم المواد السليولوزية [المواد النباتية] وهذه المنطقة مدعمة تكوينيا ضد هذه الأنواع من البكتريا ـ ومن ثم فان انغماس عضو التذكير فيها ـ وهو غير مدعم تكوينيا ضد هذه الأنواع من البكتريا يعرضه لأمراض تحيق به ضعفا أدائيا فى المجال الجنسى فضلا عما يصيب صاحبه من أمراض لا حصر لها .

جانب آخر يتعرض له القرآن الكريم فى قوله عز وجل : [يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله] .. ولعل هذه الآية تثير عدة نقاط جديرة بالبحث :

● ما هو هذا الاذى وهل ينال الرجل أم المرأة أم كلاهما معا ؟ ..

● وما هُو رأى الطب فيـــما قررتـه الآية .

تشير الدراسات الطبية حول موضوع الحيض عند المرأة فتقول : ما يسمى الحيض أو الطمث أو المادة الشهرية أو [x] هو دليل على بلوغ الانثى ويحدث مرة كل ٢٢ ـ ٢٨ يوما وتختلف فترة الحيض من فتاة لأخرى ويحدث الحيض عادة عندما تبدأ الغدة النخامية الموجودة فى داخـــل المخ فى افراز بعض الهرمونات هى المسئولة عن بدايـــة الحيض فهى تحـــدث تغييرات فى المبيضين وتقوم بتنشيط البويضـات حتى تصل الى تكوين ما يسمى [بالجســـم الاصفر] فينشط ويفرز هرمونات اخرى تؤثر على جدار الرحم وتؤدى الى الحيض ونزول دم الحيض يأتى نتيجة زيادة سمك جدار الرحم نتيجة لازدياد حجـم الغـــدد الموجودة فى حين تقل نسبة الهرمونات فى الدم وينفصل هذا الغشاء السميك داخـل جـــدار الرحم وتؤدى لنـزول الدم الذى يصبح وسطا خصبا لنمو بـــكتريا خطيرة التأثير .

وعادة ما تصاحب فترة الحيض ظواهر نفسية فالمرأة تصاب فى هـــذه الفتـــرة بالقلق والتوتر وبانخفاض فى روحها المعنوية وتكون حالتها العصبية على غير طبيعتهـــا وهذا يؤثر بدوره على حالتهـا العضـوية حيث تنخفض رغبتها الجنسية وتصـــبح شبه منعدمة ويؤدى هذا الى التـــاثير فى العلاقة الزوجية اذا لم تكن الأمور أكثر وضوحا ويؤدى الى التوتر والفتور وكلاهما [أذى] واذا استجابت الزوجـــة رغـم فتورها ظن انها لا ترغبه ولا تريده ويؤدى هذا الى قطع حبل المودة والرحمة بينهـما اذا لم يتفهم الزوج وضع زوجته وحالتها العضوية والنفسية .. والمرأة اثنـــاء الحيض تكون عرضة لحـــدوث الالتهابات الرحمية اذا حدثت المباشرة الجنسية مما يتسبب فى كثير من الجراثيم الضارة التى ينشأ عنها الأمراض الخبيثة للرجل مثـــل [السيلان] ..

● قاعدة قانونية :

يكيف القانون الجنائى تصرف من يضع دم الحيض لآخر فى طعام أو شراب على أنه [شروع فى قتل] وما ذلك الا لخطورة هذا الدم وأنه نوع من السموم .

والمباشرة الجنسية أثناء فترة الحيض لا تؤدى مطلقا الى حدوث الحمل والانجاب لأن البويضة لها عمر محدود تعيشه فعندما تصل الى قناة [فالوب] فعليها أن تجد الأجسام « المنـــوية » ـ وهو المنى الذى يفرزه الرجل من عضوه لاتمـــام عمليـــة التكاثر ـ كما أن عنق الرحم يحوى مادة مخاطية تساعد على سهولة مرور هـــذه الأجسام وهى تختفى فى هذه الفترة .

والمرأة عقب فترة الحيض ترتفع رغبتها الجنسية أكثر من هذه المرحلة ـ وفى منـع الزوج من المباشرة أثناء الحيض تدريب له على الطاعة والتسامى فى مجال غريزى مما يرتفع به عن مرتبة الحيوان الأعجم ويولد فى نفسه الشوق والرغبـة واللهفـة الى

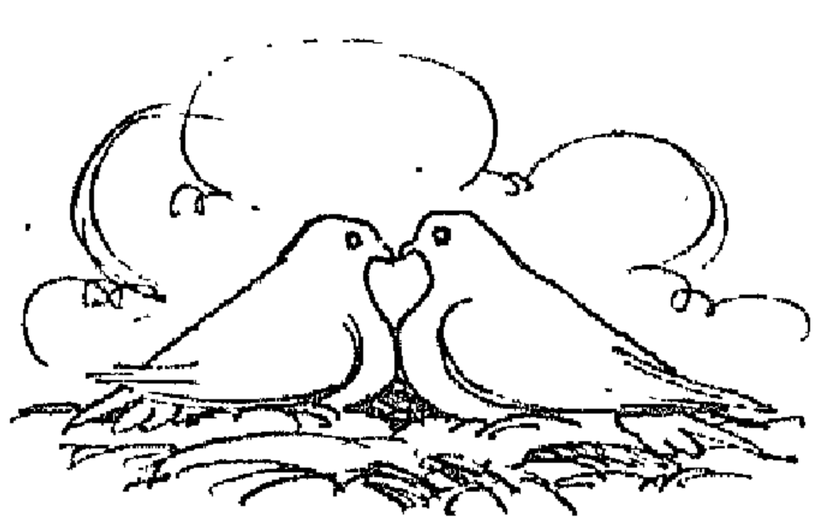

زوجته بحيث تتوافق الرغبتان بعد الحيض مما يؤكد معنى المـــودة الذى هو مـــن اساسيات نجاح الحياة الزوجية .

ومن الفوائد الهامة للحيض : ان نزول الدم ينظف منطقة الرحم من البكتريا التى تنمو طبيعيا فيه فيجعلها من انظف مناطق الجسم حيث أن الرحم منطقة نشاة ونمو الجنين ولذا فمن النادر حدوث أية التهابات فى جدار الرحم .

كما ان المرأة أثناء فترة الحيض ـ لاتكون نظافتها بالمستوى الذى ينتظره الرجل فى مثل هـذه الحـالة ـ ومن ثم فربمـــا أثر التقاؤه بها فى نظرته اليها بما يترتب على ذلك من الآثار فتورا أو نفورا ..

ولعل من اسباب شرع الزواج تنظيـم الأسرة الانسانية ـ والمباشرة أثناء الحيض فيها اهدار لبعض وسائل هذا التنظيم ومن ثم كانت دائرة الأذى حينئذ أوسع بحيث تشمل ما هو أكبر من الزوجين ـ فالاذى الذى تذكره الآية الكريمة المتلبس بحالة الحيض يشمل كلا من الرجل والمرأة مـن جميع نواحيه الطبية والنفسية والاجتماعية والعائلية والاسرية والشخصية والذاتية .

وتضيف الآية معنى آخـر فى هـــذا السياق فى قـــوله عز وجل : « .. ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ..

فالناس ليسوا جميعـا على مستوى الطاعة دائما لأوامر الله ونواهيه وانما كان البعض مبادرا الى الطاعة والآخرون ليسوا كذلك ولذا جاء تذييل الآية بأن الله يحب [التوابين] ويحب [المتطهرين] اشـارة الى فتح باب الرحمة والمغفرة للذين اسرفوا على انفسهم ففسقوا عن أمر ربهم وخالفوه فى نواهيه ـ فدعاهم الى التوبة وتكرارها كلما اقترفوا مخالفة ـ أما الذين يلتزمون طاعته فان منهم من يبادر الى الالتقاء مع زوجته جنسيا بمجرد طهرها بانقطاع دم الحيض دون الاغتســـال منه ومنهـم من يتانى وينتظر حتى يتم ذلك الاغتســـال فيتاكد الطهر بحدوثه مرتين : واحدة بانقطاع الدم والثانية بالاغتسال ـ فاغراء للجميع بأن يكونوا من النوع الثانى قال تعالى : [انه يحب المتطهـــرين] ولم يقـــل يحب الطاهرين فان زيادة المبنى فى المتطهرين تدل على زيادة المعنى المتحقق فى الطـــاهرين وما ذلك الا بتاكيد الطهارة التى حصلت بانقطاع الدم والاغتسال .

وفى السنة النبوية الشريفة يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلوب الحـكيم كيف يباشر الرجل زوجته قائلا : هل رأيتم الحمام ؟ فينظر الى الحمام وعمل الذكر بالانثى وكثرة مداعبته لها ومؤانسته ونفوره او نفورها لتستجمع القوة ويحصل موافقة المساءين فيكون ذلك ادعى للحمل .

وهكذا يعلمنا الله سبحانه وتعالى آداب العلاقة الزوجية فى أدق خصوصياتها باسلوب جزل لا يثير موجها الزوجين لغاية وجودهما وهو عبادته سبحانه وتعالى وان تاتى كافة افعالهما فى هذا السياق الالهى وصـــدق قوله عز وجل : [ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون] وهكذا يعالج القرآن فى عبـــارة شائقة ودقة علمية بالغة هذا الموضـــوع البالغ الحساسية وصدق الله عز وجل حين يقول : « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » .

ابراهيم قاعود

بأقلامهم

على طريق الصحوة

لقد غاب الاسلام عن الساحة ردحا من الزمان وكان ذلك نتيجة لظروف يعلمها الجميع ، منها على سبيل المثال لا الحصر مؤامرات أعداء الدين المكشوفة والمستترة منذ أن صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة بدءا بكيد اليهود والحروب الصليبية ومرورا بدور المبشرين والمستشرقين وانتهاء بالاستعمار العسكرى ثم الفكرى وقد تم تنفيذ الاستعمار الفكرى من خلال أجهزة الاعلام التى تعد أداة طيعة فى يد الصليبية الحاقدة ـ بشكل غير مباشر ـ أما الشيوعية وهى أخطر أنواع الاستعمار فقامت بدورها بتحريض وتحريك من العدو الأول وهو الصهيونية اللعينة ، وقد استطاعت الشيوعية تزوير صورة مبتورة وشائهة للاسلام وضرب المسلمين فى مقتل .. وهى العقيدة ، وكما هو معلوم اذا فسد التسور فسد السنوك وساعدهم على ذلك التقدم العلمى المذهل .

ان المصائب تجمع المصابين وينهض دليلا على ذلك التقاء الصليبية الحاقدة باليهودية المنحرفة مع الشيوعية الملحدة فاشترك هذا الثالوث فى ضرب الاسلام وفى محاولة اقصائه عن الساحة بل والقضاء عليه ان استطاعوا ـ ولن يستطيعوا بمشيئة الله .

وكانت هناك بعض المحاولات التى أخذت موقع المدافع عن الاسلام على الصعيد الاعلامى لكنها لم تكن فى حجم التحدى الذى تسنده امكانيات غربية هائلة ، ومن هذه المحاولات مجلات الوعى الاسلامى ، منبر الاسلام .. الخ .

وهذه المحاولات كانت ارهاصا بظهور عملاقين هما المختار الاسلامى فى مصر والامان فى لبنان وبالنسبة لمجلة المختار الاسلامى فقد خرجت بالصحافة الاسلامية من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم مطبقة المبدأ القائل : خير وسيلة للدفاع الهجوم . وهى قمة تنسيقا ومادة وأخراجا ، وهى قمة بمادتها التى تساهم فى خلق رأى عام اسلامى حر .. وهذا قليل من كثير أذكره لا من باب الاطراء والنفاق ولكن من باب [لا تبخسوا الناس أشياءهم] .. ولو لم يكن بالمختار الاسلامى غير بابى تحت الأضواء وفتح الملفات لكفاها ذلك فخرا ..

واذا كنت أنا خريج كلية الآداب قسم التاريخ قد ضللتنى المعلومات التى درستها من الابتدائى الى الجامعة وهى معلومات تاريخية خاطئة فما بال غيرى من عامة الناس ، انى لم أصحح الا بعد اطلاعى على كتابات الدكتور الشناوى بمجلة المختار الاسلامى ونحن ننتظر المزيد من فتح الملفات منذ الفتنة الكبرى ـ اذا صحت التسمية وهذا المصطلح على ما اعتقد من صنع الاستعمار ـ وحتى سقوط الخلافة العثمانية .

محمد الفاروق عمر ـ الخرطوم ـ الخطوط الجوية السودانية

دولة الخلافة في القرن العشرين

● كيف نعلن على ملحمة الشهادة والبطولة لايران المسلمة والقلب معلق ومشدود الى خورمشهر وعبدان والاهواز ودينرفول والاذان ملتصقة باجهزة الراديو تتلقف انباء فرسان الاسلام من الحرس الثورى ورجال الدرك وابطال عشائر خوزستان وبواسل الجيش الايرانى المسلم! وكيف السبيل الى تناول الموضوع والاعصاب محترقة بخيانة صدام ربيب عفلق الصليبى وبانكشاف ما تبقى مستورا من عورات وفضائح حكام العرب والمسلمين ؟ وكيف يقال الكلام ويكتب والافئدة تهفو الى ايران الاسلام ، ايران الثورة ؟ ايران الخلافة الاسلامية فى القرن العشرين ، ايران الجهاد ، ايران الخمينى زعيم الاسلام وقائد الامة فى ظلمة الإبتلاء هو وصحبه العظام ؟

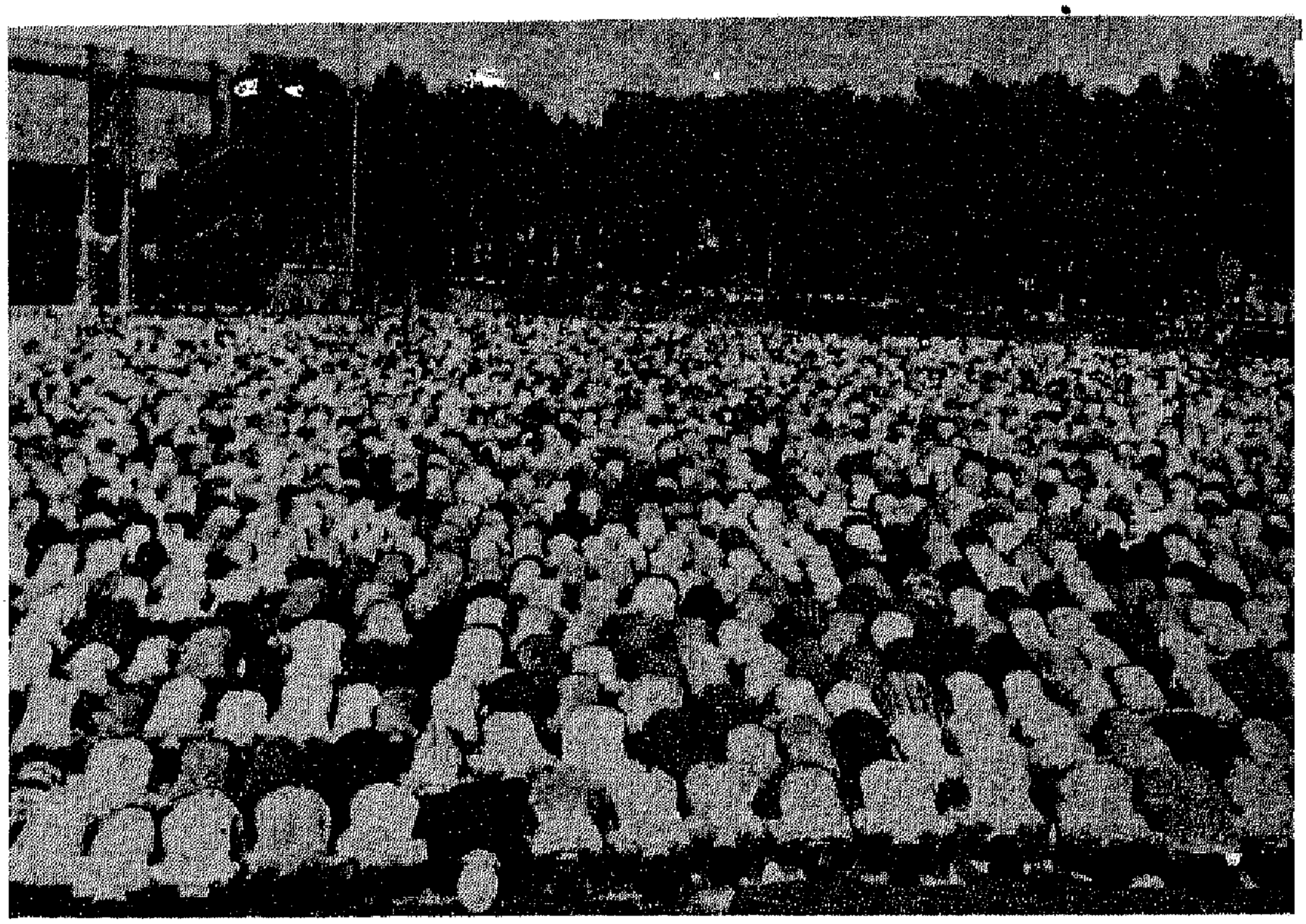

لقد هتف اليسار فى وقت مضى بامجـــاد الروس فى ليننجراد وامجاد فيتنام ضـــد امريكا .. ونحن اليوم نهتف بامجـــاد الشعب المسلم الاعزل الذى قاوم جيشـــا للبغى تفوق قوته عشرات المرات قوة جيوش هتلر التى هجمت على روسيا وقوة امريكا فى جنوب فيتنام : الفان وخمسمائة دبابة حديثة ، الفان مدرعة ، اربعمائة وخمسون طائرة قاذفة ومقاتلة حديثة ، عشرات الالوف من قطع المدفعيـــة وعشرات الالوف من المركبات والشاحنات ومئـــات الالوف او ملايين الاطنان من الذخائر وثلاثمائة الف رجل غسلت عقولهم من الاسلام وبثت فيها كلمات جوفاء عن المجد والشرف والعروبة ونزعت الرحمة من قلوبهم حتى قتلوا من اطفال ايران ونسائها اضعاف ما قتلوا من شبابها البواسل .. وزرع فى قلوبهم الجبن والخسة حتى ضربوا المدارس والمصـــانع والمستشفيات اهـدافا سـهلة ومسـتسلمة ولاذوا بالفرار امام الطائرات او الدبابات المسلمة .

وفى الواحد والعشرين من شهر سبتمبر وفى عدوان سافر وقح دخلت هـــذه الآلة العسكرية الجهنمية ارض ايران الطـــاهرة المقدسة بالاسلام لتحاول القيام بالمهمة التى فشل فيها من قبل الاعلام الغـربى وفرقة كارتر المحمولة جوا وعملاء امريكا فى المنطقة وفلول نظام فهلوى البائد ، تلك المهمـــة التى اصبحت حربا صليبية جديدة جندت لها امريكا كل قوتها : مهمة ضرب الثـورة الاسلامية شعبا وقيادة وجيشا وارضا .

ومن هنا يبـدأ التعليق .. والتعليق لا يقف كثيرا عند القتال والوضع العسكرى بل يكتفى بالاشارة الى بطولة جند الاسلام وتضحياتهم فى احلك الظروف والتزامهـــم بروح القتال الاسلامية بعدا عن ضرب المدنيين مع القدرة على ذلك وعدم ضرب الاهداف الاقتصادية الا ردا على ضرب جيش صدام [وهـو ليس بجيش العـــراق المسـلم الحبيب] للاهداف الاقتصادية الايرانيـة لينتقم لامريكا وللاحتكارات الدولية مـن ضياع هذه الموارد من ايديها وانتقالها الى ايدى الشعب المسلم .. اما الجيش الايرانى الذى زعموا ان ثورة الاسلام قد بددته او انه لا يؤيد الثـورة ولا ينحـاز الى جانب الشعب فقد وقف صلبا فى المعركة رغـــم نقص الذخائر وقطع الغيـار والوقـود .. وثبت الى جانب ثورة الحق برغم النداءات المضحكة التى وجهها له البعض ممن سود الله وجوههم بالبعد عن الاسلام بأن يهـرب من ساحة المعركة ويعود ليقلب الحـــكم فى طهران .. ونسى ذلك البعض الذى اشتهر بتدبير الانقلابات واعمال الغدر والخيانة ان للشعوب الحرة مقاييس غير مقاييســـهم واخلاقيات غير اخلاقياتهم التى ملأوا الدنيا حديثا عنها .

والتعليق لن يقف كثيرا عند الاوضاع السـياسية وتحـركات القوى الـكبرى والمؤامرات الدولية وخيانات حكام العرب . اذ يبدو ان تلك الجهات قد اختـارت ان تريحنا من عناء الكتابة وتوفر لنـا المداد والورق فانطلقت تكشف نفسها بنفسـها ، ولننظر ونعتبر : صحيفة الاخبار تقـول يوم ٢٣ اكتوبر نقلا عن صحيفة امريـكية ان الخطـة التى غزا صـــدام ايران على اساسها خطة امريكية ، اخبار القتـــال وتحليلات المعارك تجىء من مصادر امريكية نقلا عن العراق ، امريكا ترسل بالقـوات الى السعودية والخليج وروسيا ترسـل التعزيزات الى العراق ، امريكا تبـــدى

بخيبة آملها من بطىء الهجـــوم العـــراقى وتستنكر صحفها ولاء سكان مقاطعة خوزستان العرب لايران وتقول أنه كان يجب عليهـم ان ينضموا للعراق لكى يسيطر على موارد ايران البترولية بتلك المقاطعة ، الصحفيون الغربيون يتوافدون على بغداد كالجـــراد وينقلون أنباء عن انتصارات عراقية مهولة ثم يعلن نفر منهم أن الزملاء الناقلين لأخبار الانتصارات يتقاضون مبالغ طائلة من مصلحة استعلامات صدام ، الملك حسين الذى خان البندقية الفلسطينية ورفض السماح لهـا بالجهاد ضد اسرائيل يصـــبح فجـأة بطلا يطلب الجهاد ضد ايران المسلمة ، الشـماتة فى ايران تسـود الجميع فى المنطقة ، تكثر طلبات الوساطة المترددة عن بعض الجهات وكان الحرب صراعا بين عائلتين على رأس من الماعز وليست غزوا بربريا من نظام لا ينتسب للاسلام ضد دولة اسلامية تمثل شـــعبها حق التمثيل وهو ما لا يوجد له مثيل فى العالم العربى او الاســـلامى ، يتفلسف البعض فيقول ان القتال الدائر بين جيش الاسلام وجيش صدام ينطبق عليه قـــول الرسول عن المسلمين اذا تقـــاتلا ـ الخ (الحديث) وينسى ذلك البعض أن القتال هنا هو غزو غاشم شنه جيش يدين بالولاء لعفلق الصليبى ويعادى الاسـلام داخـــل العراق نفسها .. ويستمر القتال ويستمر الجميع فى تعرية مواقفهم بالتصريحات او بالسكوت بالأفعال أو بالأقوال حتى امتلأت الساحة العربية بحكام عرايا الا من عمالتهم للغرب أو للشرق .

ولن يتحـــدث التعليق عن احـــوال المسلمين كشعوب وردود فعلهم للحرب فقد انقسموا فريقين : فريق المدركين من بعض الشعوب العربية وغير العربيـــة يتابعون المؤامرة على بعد ويؤيدون ايران بالقول او بالقلب وهم أقليـة وفريق الاغلبيـــة المخدرة الضائعة التى لا تدرى مـــن أمر نفسها شيئا ولا تعـــرف حتى أن خـبزها يسحب منها فهل تعرف حقيقة المؤامرة ضد ايران طليعة المســـلمين ورافعـــة راية الاسلام ؟ وبقيت الطلائع الاســـلامية فى السجون والمعتقلات وفى ظلمة التخفى والثقة تدعو لانتصار ايران وهزيمة صدام ولا تملك اكثر من هذا بينما تابع حكام دول الاسـلام والعرب اسرافهم وســفاهتهم واســتمرت الطبقات الفنية الحاكمة تحتفـل بالمطربين الأجانب والغانيات الأفرنجيات وكانه لم تحترق خورمشهر ولم يسـحق اطفال مهران تحت الدبابات ولم تترمل نســاء ذيزفول ولم تضرب مستشفيات الأهواز ولم يذبح الأسرى الايرانيين المسلمين على ايدى مرتزقة البعث العراقى .

واذا كان القلم يمر على كل هـــذه الظواهر ملاحظا وعابرا فانه لابد أن يتوقف بالتحليل والرصد للطريقة التى تناولت بها الصحف المسماة بالقومية قضية الغـــزو العراقى لايران الاسلام .. فلقد قامت هذه الصحف بدور خطير لم تستطع أن تقوم به اخطر أجهزة الاعلام الغربى الا وهو تضـــليل

الملك حسين

اربعين مليون مواطنا عن حقيقة ما يجرى وتوجيه مشاعرهم بعيدا عن الحقيقة وعن الانتماء الاسلامى .

اول ما يلفت النظر هو أن الصحف القومية التى تمطر الناس ليل نهار بعظات عن العيب والأخلاق والقيم قد سارعت كعادتها بانتهاك كل هذه المبادىء . فمن العيب مثلا أن يفرق كتبة هذه الصحف فى الشماتة بخسائر المسلمين فى الأرواح والممتلكات ومن الخروج على القيم الانسانية أن تخصص الصحف ساحات واسعة يتشفى فيها كتبتها بدمار الحرب الذى وقع على كل من ايران والعراق على أنه غضب السماء نتيجة لرفض هاتين الدولتين السير فى طريق كامب ديفيد ومصالحة الصهاينة .. ومن الطريف أن سبب الدمار الذى لحق بايران هو بالفعل نتيجة لعدم مصالحة الصهاينة ولكن ليس نتيجة لغضب السماء أو لغضب كتبة الصحف اياها بل لغضب اصحاب البيت الأسود الأمريكى .

وقد فسر البعض اغراق الصحف فى الشماتة والتشفى بمصاب المسلمين بينما تبدى أشد القلق والحرص على مصائب غيرهم [مثل اليهود] بانه محاولة لتوجيه مشاعر الناس بعيدا عن المسلمين والعرب بينما فسره البعض الآخر بأنه تغطية لمصائب أخرى من الأفضل أن تظل مجهولة .. وفوق مستوى الشماتة البدائية أخذت الصحف تتناول الحرب بالتحليل فرأينا العجب العجاب .. حرصت الصحف أولا على القيام بعملية تجهيل وتسطيح واسعة النطاق فلم تذكر أن العراق قد غزا ايران لأنها لا تريد أن يتعاطف المسلمون مع اخوة لهم يتعرضون لعدوان من طرف غير اسلامى حتى وأن كان يحمل اسماء اسلامية .. وبدلا من ذلك تحدثت الصحف عن الحرب كأنها حدث كونى نشب فجأة وبدون أسباب بين مجموعة من المجانين مستحقون كلهم للوم والتقريع وعدم التعاطف .. وعندما وجدت الصحف أن هذا الموقف غير معقول بادرت باختلاق الأسباب للحرب التى أشعلها الطرفان فى وقت واحد حسب تصورها .. [لاحظ أن الصحف عادت وأضطرت للأعتراف بان جيوش صدام غزت ايران وذلك عندما صرح العزيز كارتر بذلك] .. وفى بحثها عن الأسباب والدوافع خرجت الصحف كما هو متوقع باسباب نفسية حسب الموضة التى تقول أن ٩٩ ٪ من أسباب الصراع بين دولتين [مصر واسرائيل مثلا حسب ما يقال] هى أسباب نفسية .. وتبين للكتبة أن سبب الحرب هو الحقد والحسد والغل و « فلفلة » الموازل ! فالخمينى يكره صدام لأن صدام أبعده من العراق ودس السم لأبنه [كانت الصحف من قبل تقول أن الخمينى يكره الشاه لنفس هذا السبب ولكن منذ متى كان للصحف المصرية ذاكرة ؟] وصدام يكره الخمينى لاسباب نفسية مجهولة لكنها لا تعدو الغل والحقد .. وهكذا دفع الرجلان بلديهما فى حرب نهائية مدمرة وأهلكا شعبيهما على حسب أقوال الكتبة اياهم ارضاءا للغل والحسد .. الخ .. وكان الشعبان قد تحولا الى بقر أو غنم يهشهم الراعى كيف يشاء ! ويبدو أن الصحف متأثرة فى مسألة الأسباب النفسية هذه ورضوخ الشعوب للجلادين باعتبارات ترجع الى نظام عبادة الفرد والدكتاتورية .

ووسط كل هذا التخبط اكتشف الكتبة انهم نسوا الاسلام بينما كانت توجد امامهم

فرصة ذهبية للنيل منه وراء ستار الاشفاق عليه .. وهنا سارعوا الى التاكيد بان التضامن الاسلامى قد انهار بعد انهيار التضامن العربى [أيضا بسبب غضب السماء من الذين لم يتبعوا صراط الصهيونية] واضافوا بانه لا يوجد هناك شىء اسمه التضامن الاسلامى واستراحوا بعد أن أعلنوا بأنفسهم عن وفاة هذا التضامن .. ثم مضوا يتساءلون عن هذا الدين الذى يتحارب باسمه الناس ويتقاتلون « أنيس منصور ٢ أكتوبر » ويعربون عن شكوكهم فى الاسلام الذى يرفع رايته كل من الخمينى وصدام فى آن واحد [وهذه كذبة أخرى لأن صدام يحارب باسم المجد العربى الضائع الذى يمثله هو وعفلق] .. ثم عادوا بعد ذلك يبكون على الاسلام ويؤكدون أن كل من العراقيين والايرانيين سيدخلون النار لانهم يتقاتلون على عكس أوامر الرسول .. وهنا أيضا تجاهلوا حقيقة بدء صدام للحرب وغزوه لايران ليس باسم الاسلام ولكن باسم النعرة والعصبية الجاهلية وهو ما يرشح الجنود العراقيين القتلى وحدهم لدخول النار حسب فتاوى الصحف القومية .. المهم أن الصحف أو بالأخرى كتبتها حاولوا أن يصوروا الاسلام كدين ضعيف لا يستطيع أن يمحو فى نفوس أتباعه عصبيات العنصر ونزعات النفوس الشريرة والتكالب على الزعامة والمجد الدنيوى .. وقد استندوا فى كل هذه الدعاوى الى كذبة أطلقوها هم تقول أن الحرب بين طرفين مسلمين وليست عدوانا شنه جيش حزبى غير مسلم على شعب مسلم ودولة مسلمة .

ثم أخذت الصحف جميعها وبدون استثناء تردد فكرة واحدة وتلح عليها عدة

الخمينى

أشهر أو أكثر بدون انقطاع وبطريقة مريبة .. يقول هذا الرأى أن الثورة الاسلامية فى ايران وبالذات رجال الدين الاسلامى هناك [ونلاحظ هنا التاكيد على كلمة الاسلام] قد أضعفوا الجيش الايرانى لأنهم أعدموا قادته بدون مبررات وسرحوا جنوده وقطعوا العلاقات مع مصدر سلاحه وقطع غياره الا وهى أمريكا الحليف القوى الأمين ! وهنا وصل الكذب والخيانة الى القمة .. الكذب لان قادة الجيش الايرانى لم يعدموا بل هرب منهم من هرب الى الخارج [والصحافة القومية تعلم جيدا اين هم !] لانهم كانوا مجرد عملاء لامريكا صرح بذلك رضا فهلوى نفسه قبل موته حيث قال أنه كان لا يستطيع أن يحرك قادة الجيش لانهم يتلقون أوامرهم مباشرة من واشنطن .. أما بعض الضباط الذين أعدموا فقد حوكموا ليسوا لانهم ضباط فى الجيش بل لانهم كانوا معارين الى جهاز السافاك وكانوا يتجسسون على اخوانهم الضباط والجنود مما يتنافى مع الشرف العسكرى وتسببوا فى أن يعدم الشاه عشرات الضباط .. أما عن تسريح الجيش

الايرانى فلقد نسيت الصحف القوميـــة ان نفس هذا الجيش هو الذى قضى على تمرد عصابات حزب كردستان الانفصـــالى فى شمال غرب ايران وهو الذى وقف منـذ اول الغزو الصدامى يدافع عن أرض ايران .. والغريب أن كتبة الصحف أنفسهم تحدثوا عن التفوق الســـاحق لســـلاح البحرية الايرانى وسلاح الجو ولـــكنهم اخذوا فى نفس الوقت يتباكون على قيـام ثورة الاســلام بتشريد الجيش الايرانى .. فمن اذن الذى جعل بحرية صدام تهـرب الى قواعد مشايخ الخليج ومن الذى قطع ذراع طيرانه ومن الذى صـد هجوم الفى دبابة على مقاطعة خوزستان ؟ وبينما كان الكتبة يؤكدون أن الاسلام ضـيع الجيش الايرانى الذى بناه الكفر والعمالة حسـب تصورهم كان اســياد لهـــم يؤكدون ان الجيش الايرانى بخير ويناشدونه العـودة لقلب نظام الحكم فى طهران [انيس منصور ايضا ، أكتوبر] فأيهما نصدق ؟ والحقيقة ان الكتبة لم يكونوا مهتمين بتحرى الحقيقة حول هذا الموضوع .. كل ما أرادوه هو أن يربطوا فى أذهان الناس [وبالذات قطاعات الجيش] أن الثورة أو الاتجاه الاســلامى يعادى القوات المسلحة فى أى بلد .. وان وصول الاسلاميين أو الوطنيين أو الثوريين الى الحكم عن طريق انتخـاب أو ثـورة شعبية حقيقية يعنى ضرب الجيش واعدام قادته وتسريح قطاعاته وتدمير أســـلحته وحرمانه من قطع الغيار بينما انظمة الحكم الملكية الدكتاتورية [مثل نظام رضا فهلوى] هى التى تقوى الجيوش وتغدق عليهـــا بالنفوذ والاموال والهيبة وتربطهم بحلفاء اقوياء مثل الامبريالية العالمية أو الصهيونية الدولية .. وهذا هو ما عنيناه بوصـف كتبة الصحف القومية بالخيانة .

وفى وسط هـذا الخضم تذكر الكتبة أنهم لم يستغلوا غزو صـدام لبلاد الاسلام لكى يقدموا خدمة الى عزيزتهم اسرائيـــل لاسيما وأن رئيسها الذى وصفوه بالضيف الكبير واشادوا بما أسموه دفاعه عن القدس ضد ((الأعداء)) كان على وشك زيارتهم . ووجدوا أن أجل خدمة يمكن أن يقدموها للكيان الصهيونى هى ترديد أفكاره التى يحاول الترويج لها من خلال أبواق دعايته .. وهنـا كان لأنيس منصـــور فى أكتوبر فضل السبق كما هى العادة فى الامـــور المتعلقة بالتطبيع مع الصهاينة فكرر فى أحد مقالاته خلال شهر أكتوبر فكرة طرحتهـــا اسرائيل على لسان وزير خارجيتها وتقول أن الحرب الصدامية المشتعلة بين العـرب والفرس [على حسب الطرح الاسرائيلى] هى أكبر دليـل على أن النـزاع [لاحظ استخدام كلمة نزاع المخففة] العـــربى الاسرائيلى ليس الا نزاعا محليا محـدودا قائما على أسباب نفسية وذلك بين مجموعة متعددة من الصراعات الخطيرة والمستحكمة ذات الأسباب الموضوعية عميقة الجذور بين العرب والمسلمين .. وعلى هذا الأسـاس [تمض الفكرة الاسرائيلية] يجب تجـاوز هذا النزاع ونســـيانه والانغـماس فى الصراعات العربية الاسلامية .. وهذا هـو ما تحاول السياسة الاسرائيلية الآن تنفيذه وهو ما تروج له الصحف القومية بتركيزها الحاد على أى خلاف بين الدول الاسلامية [ونلاحظ هنا كلمة الدول التى يحكمهـا عملاء مختلفى النزعات والمشـــارب وليس الشعوب الاسلامية والعربية التى لا يوجـد بينها أى خلاف اللهم الا ٥٪ تثيره فيهـا

اجهزة الاعلام الغاسلة للعقول] .. واخذ انيس يكرر فى مقالاته المفهوم الاسرائيلى الذى يزعم أن العالم العربى والاسلامى قد انهار ولم يبق فيه من قائم الا مصر واسرائيل ! كل ما هنالك أن نغمة الشماتة فى كلام انيس كانت أقوى منها فى الدعايات الاسرائيلية .

وعندما تبين للصحف القومية انها لم تغطى الجانب الفكاهى من الموضوع سارع الكتبة الى ذلك باقتراح عقد مؤتمر كامب ديفيد لتسوية الصراع .. كما لم ينسوا جانب الفوازير فقدموا ما تعجز فرائح البقرة عن حله ومنه ما وقع يومى ٢٤ و ٢٥ اكتوبر : فقد كتبت الصحف تؤكد أن الجيش الايرانى قد انهار وكتب انيس منصور يقول أن الجيش الايرانى كسب الحرب وانه يستعد للعودة الى طهران للقيام بالانقلاب المامول وكان هو نفسه قد كتب قبل ذلك باسبوع يؤكد نقلا عن مصادر امريكية أن حكومة ايران لم تحرك الجيش الايرانى من الشمال والشرق الى الجنوب والغرب خوفا من حدوث الانقلاب العتيد أيضا .. وهكذا تحرك الجيش الايرانى ولم يتحرك وانهزم وانتصر وقام بانقلاب فى يوم واحد أو يومين فقط من زمن الصحف القومية الأسطورى .. ولكى تكتمل الصورة دخل الميدان جانب الاساطير والخوارق وتنبؤات شمهورش وأهل الأطباق الطائرة الذى تحدث باسمهم صاحبهم المشهور فى مجلة أكتوبر (٢٥ أكتوبر) ليقول أن الحرب بين العراق وايران كانت مجرد جزء من نبؤاته بدمار العالم العربى والاسلامى أما الجزء الاكبر من هذه النبؤات فمازال ينتظر التحقيق حيث سيتفتت العالمان الى دويلات صغيرة تحتلها الدول الكبرى .. وكان من الواضح ان شمهورش ليس هو مصدر النبؤات هذه المرة وانما تلقاها في تلكس مستعجل من البنتاجون !

والحصيلة أن الصحف المسماة بالقومية والكثير من كتبتها قد استغلوا غزو صدام البربرى لايران الاسلام كى يقوموا باوسع عملية تضليل وتجهيل هدفها تحذير الرأى العام المصرى وابعاده عن اى تعاطف مع اخوانه المسلمين وزعامتهم فى ايران أو مع اخوانه العرب المسلمين فى العراق الشقيق الرازحين تحت حكم عفلق ـ صدام .. وليس هذا بغريب على الصحف القومية التى تولت القيام باكبر عملية تشويه وتضليل ضد الثورة الايرانية الاسلامية لاغراض شتى معروفة .. وكانت آخر عملية لها فى هذا الصدد اكذوبة كفر الخمينى التى فشلت فشلا ذريعا [انظر المختار عدد ذى القعدة] .. ان الصحافة القومية قد عادت الاسلام عداءا غريبا ليس فقط فى نقلها لاخبار ثورة ايران العظيمة ولكن فى تناولها لاخبار التيار الاسلامى داخل مصر نفسها حيث عمدت الى بث الكراهية ضده وتشويه صورته النقية بمزاعم التطرف والتعصب .. والصحف بهذا انما تضيف مبرر آخر الى عديد من المبررات التى تسوغ رميها بالخيانة الوطنية والانعزال عن الجماهير .. وكم كان

صدام حسين

مؤلما ان يستمع المرء الى اذاعات اسرائيل وصحفها وهى تردد دعاوى وتعليقات لا تختلف من تلك التى ترددها الصحف القومية اللهم الا من ترفعها عن البذاءة التى انحط اليها العديد من الكتبة من أمثـــال ذلك الذى شتم الامام الخمينى فى أكتوبر (٢٥ أكتوبر) واصفا اياه بالمجنون لأنه طالب باستطلاع رأى الشعبين العراقى والايرانى فى كيفية حل مشكلة الحرب .. وبالطبع فان اللجوء الى الجماهير يعد جنونا بالنسبة لدعـاة الدكتاتورية .

ان حرب صدام المجنون التى شنها بدون اى سبب وبدون أى اســتفزاز من جانب حكومة ايران الثورية قد نجمت عن الكثير من الضحايا وكشفت الـكثير من المواقف وعرت الكثير من الأقنعة كاشفة عن الولاءات الحقيقية تحتها وقد كان بعض كتبة الصحف القومية من هؤلاء الضحايا المكشوفين الى درجة أن صفحات تلك الجرائد والمجـــلات تحولت خلال فترة الحرب الى منشورات مفطاه بالفضائح والصور العارية والأقنعة الساقطة .

جـــزلات المزينـــة !!

● بينما كانت جماعة ميشيل عفلق ـ صدام حسين ترسل بمائة ألف جندى وألفى دبابة وثلاثمائة طائرة نفاسة لضرب الثورة الاسلامية فى ايران كانت تجرى فى تركيـــا مسرحية أخرى لا تقل خطورة على أوضـــاع الاسلام فى المنطقة .. ففزو صدام لايران الاسلام عملية مفضوحة تنبهت لها أذهـــان المسلمين الواعية أما مايحدث داخل تركيا من اضطهاد بشع ومدبر للاسلام فهو أمر يتم وراء ستار دخان وتعمية من السكوت الاعلامى الغربى حتى تسير تصفية التيـــار الاسلامى التركى فى هدوء .. وهكذا فبينما كانت مجـــلة أكتوبر تعلن ((اننا)) نؤيـــد الانقلاب التركى كان الجـــنرال كنعـــان والفرقة المصاحبة له يقومون باوقح عملية ضرب للاسلام تشهدتها الساحة فى السنوات الماضية وهو ما يفسر بالطبع تأييد المجـــلة للانقلاب ويوضح أن المؤيدين هم أصـــحاب المجلة وليس مصر الإسلام .

جاء الجنرال كنعان واصحابه فى انقلاب غريب تم الاعلان عنه فى أمريكا قبل أن يعلن فى تركيا .. وجاء كنعان تحف به دعايـــة غربية تؤيد الحكم العسكرى والدكتاتورية فى وقت تطالب فيه دول الغرب باحـــلال الديموقراطية فى بلدان المعسكر الشـــيوعى .. وجاء كنعان وفرقته ليحققوا ثلاثة أهداف على حسب قولهم : أولا تطهير البلاد من الأحزاب الحاكمة الفاسدة ، ثانيا : اصلاح الأوضاع الاقتصادية ، ثالثا : القضـــاء على موجات الارهاب التى اجتاحت تركيـــا فى الأشهر الماضية .. وبالنســـبة للهدف الثالث فات الجنرال كنعان أن جيشـــه المكرس للقمع الداخلى كان يحكم بالفعـــل ثلثى مقاطعات تركيا ومع ذلك فان هـــذه المقاطعات الواقعة تحت الحـــكم العسكرى كانت تشهد أعمال عنف أكثر من المقاطعات الاخرى وهو الأمر الذى دفع ببعض المراقبين الغربيين أن يشكوا فى تدخل الجيش باتفاق

جمال ايغرين

مع بعض الساسة اليمينيين وتشجيعهم لأعمال العنف والارهاب حتى يوجد مبرر ظاهرى لوقوع انقلاب عسكرى .. وهذا الرأى أو التصور له علاقة بالهدف الثانى أى الاصلاح الاقتصادى المزعوم .. فمن المعروف أن تركيا تعانى من أزمة اقتصادية طاحنة [وهذا عامل من ضمن عوامل أخرى تشير الى فشل التجربة الأتاتوركية] وقد لجأت الى صندوق النقد الدولى الذى وافق على منحها بعض القروض فى مقابل شروط مجحفة منها تدخل الصندوق فى شئون الاشراف على الميزانية العامة والانفاق الحكومى ورفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبى واتباع سياسة رأسمالية بحتة وضرب القطاع العام .. الخ .. وليست هذه الشروط موجهة لتركيا وحدها بل هى شروط قياسية يفرضها الصندوق على كل المتعاملين معه ... وكانت أوامر الصندوق وعلى رأسها تخفيض قيمة الليرة التركية تخفيضا كبيرا تعنى ازدياد المعاناة الشعبية الى درجة لا تحتمل مما يهدد بوقوع انتفاضات شعبية مثل تلك التى وقعت فى بلدان أخرى وقعت فريسة لتحكم الرأسمالية الدولية وشروط صندوق النقد .. ومع ادراك جميع الأطراف [الحكومة أمريكا ، الجيش] لهذا الوضع فقد كان المطلوب حكومة تسيطر على البلاد بقبضة حديدية حتى يمكن تمرير القرارات الاقتصادية الصعبة والمؤلمة .. والجيش التركى بطبيعة الحال هو القوة التى رشحت لمثل هذه المهمة لأنه يستطيع أن يحكم فى ظل الأحكام العرفية وايقاف الدستور والحقوق المدنية وحظر التجول وقمع الآراء المخالفة وضرب مظاهرات الجوعى بالرصاص .. ومن هنا فان الهدف الثانى المعلن لحركة الجيش الأتاتوركى لم يكن الاصلاح الاقتصادى بل كان فرض سياسة اقتصادية غير شعبية ادركت الحكومة المدنية اليمينية عجزها عن تنفيذها وتخلت عن موقعها مختارة لكى يحل الجيش « قوة القمع » محلها ويتولى تجويع الشعب التركى تنفيذا لشروط صندوق النقد الدولى .. ومن هنا نستطيع أن نفهم التصور القائل بأن اليمين التركى قد تحالف مع الجيش لاثارة حملة عنف تهدف الى تصفية الخصوم اليساريين والعماليين وتهدف فى نفس الوقت الى ايجاد مبرر لكى يقفز الجيش الى السلطة ويقوم بتنفيذ سياسات معادية للشعب عجز المدنيون عن السير فيها لانه كانت تقيدهم بعض القوانين الخاصة بالحريات .

لكن هذه الصورة ناقصة لانه يغيب عنها أهم ملمح من ملامح المسرح التركى فى السنوات الأخيرة ألا وهو التيار الاسلامى والذى لم يكن يتمثل فقط فى حزب السلامة الوطنية بزعامة نجم الدين اربكان ولكن كان أيضا يبرز فى الجامعات وفى أقبال الشباب على الدين وفى انهيار المفاهيم العلمانية الأتاتوركية وفى انجذاب قطاعات من الشعب التركى نحو الصحوة الاسلامية

بين العرب والايرانيين .. وظهور الاسلام في تركيا كان يعنى فشل كل كيان دولة اتاتورك التى بدأت فى العشرينات واستمرت حتى الآن فالدولة التركية الحديثة قامت على أساس واحد فقط هو العداء للاسلام وتصفيته والقضاء عليه نهائيا فى نفوس الشعب التركى .. ولم يكن هناك هدف آخر مثل النهضة الاقتصادية أو احلال نظام ديموقراطي ، والدستور التركى والجيش التركى وادخال المظاهر الأوروبية على أساليب المعيشة وقوانين الاحوال الشخصية التركية وسيطرة اليهود على الصحف التركية الرئيسية ودخول تركيا حلف الأطلسى واقامة قواعد [تسهيلات بلغة الصحف المصرية] أمريكية على الاراضى التركية .. كل هذه كانت اساليب وادوات ووسائل لكبت الاسلام وضمان عدم ظهور شبحه ثانية على ضفاف البوسفور .. ومقياس نجاح أو فشل الدولة التركية هو مدى نجاح العلمانية فى تنحية الاسلام عن كل مظاهر الحياة . فالدولة التركية ناجحة طالما ضرب الاسلام وأبعد حتى ولو ضعف الاقتصاد التركى وأصبحت البلاد تابعا ذليلا للغرب وعاث فيها الاجانب فسادا وقدمت بناتها وفودا رخيصا لشبكات الدعارة الدولية وتحولت اسطنبول الى ماخور الشرق الاوسط وانقلب الساسة الاتراك الى مجرد دمى تحرك من واشنطن ومراكز الغرب الاخرى .. واتاتورك يرقد فى قبره مستريحا طالما خفت صوت الاسلام وهجر القرآن والاذان فى تركيا حتى ولو احتل اليونانيون جزر بحر ايجه التركى وحتى لو اذل الجميع كرامة تركيا القومية واستباحوا ارضها مخزنا لقنابلهم الذرية مما يعرضها للدمار السوفيتى فى بداية اى حرب عالمية والجيش التركى يغط فى سبات عميق ويسترخى فى طمأنينة طالما سكن الاسلام وغاب عن سماء تركيا حتى ولو اضطربت الأحوال الاقتصادية والسياسية وساد العنف .. ومن هنا سكت هذا الجيش طوال السنوات مع عنف الارهاب وشدة تدهور الاقتصاد ووضوح عجز الساسة والمؤسسات الاتاتوركية .. ولكن عندما بدأ التيار الاسلامى يحرك مياه المجتمع التركى الراكدة فى مستنقع اللادينى الاسن تحركت معه همم جنرالات وفتوات الاناضول وبدأوا يكتشفون فجأة أن هناك شيئا خطيرا يجرى تحت أنوفهم .. ولعلهم لم يتحركوا من تلقاء أنفسهم الا بعد أن أنذرهم سادتهم من وراء البحر الأبيض ووراء المحيط هنا فقط بدأ التحرك لما نشط الاسلام .. وحيكت المؤامرات ودبرت عمليات العنف والعنف المضاد [والتى لم يشترك فيها التيار الاسلامى باعتراف الجميع] بين اليسار الموهوم واليمين المزعوم .. وجاء الانقلاب تحت ستار مجابهة العنف [وكان الجيش هو محرك العنف] وبحجة اصلاح الاقتصاد [وهى فى الحقيقة حجة وفرض السياسات المكروهة بقوة السلاح بدليل أن الانقلابيين استمروا فى سياسة ديميريل الاقتصادية وعينوه مستشارا اقتصاديا فى منصب نائب رئيس الوزراء] واخيرا بحجة اصلاح الفساد الحزبى وضرب التيارات المتطرفة وهنا بيت القصيد .. فزعماء الاحزاب الفاسدة على حسب قول زعماء الانقلاب وهم الزعماء الذين اتهموا باثارة العنف والتدهور الاقتصادى ما الذى حدث لهم : انهم اثنان سليمان ديميريل وبولنت اجاويد .. لقد سبقا واسرتهما الى ساحل بحر مرمرة وقضيا

نجم الدين أربكان

إجازة لطيفة فى أحد معسكرات الجيش حيث كانا يقيمان فى فيلات فاخرة ثم أطلق سراحهما وعادا الى منازلهما وسط مظاهرات فرح من مؤيديهما على الرغم من حظر المظاهرات .. هذا هو مصير الذين اتهمهم الجيش بتدمير البلاد وبالمسئولية المباشرة عن الأرهاب .. وهكذا انتهى الانقلاب الأسطنبولى بأغرب نهاية يمكن أن ينتهى اليها انقلاب فى العالم : الزعماء المتهمون بكل الجرائم الفظيعة عادوا الى بيوتهم ليفكروا فى استئناف النشاط السياسى ، والسياسة الاقتصادية المفضوب عليها سارت فى طريق التنفيذ بقوة الدبابات .. والارهاب الذى أثار همة كنعان وألتخت المصاحب له لم يختفى من الحياة التركية بل أحيط بستار الكتمان الاعلامى وبدأ الجيش نفسه سلسلة من الاعدامات والاعتقالات دون أن تثار ضده أية مشاكل ربما لانهم ليسوا مسلمين وبقيت نقطة صغيرة جدا : زعيم حزب السلامة اربكان ونواب حزبه فى البرلمان اعتقلوا جميعا وتقرر تقديمهم للمحاكمة .. ليس لانهم قاموا باعمال عنف فالتيار الاسلامى هو الوحيد فى تركيا الذى لم يتدخل ابدا فى الاحداث العنيفة واستمر يواصل العمل بشرف الدعاة وتجردهم بشهادة اعدائه ..،ولكن التهمة الموجهة الى أربكان وزملائه فى تركيا المسلمة هى : الدعوة الى الاسلام والى الشريعة الاسلامية مما يناهض الدستور التركى وأسس الدولة .. أن هذه العبارة فقط مع تأييد مجلة أكتوبر لكنعان وفتواته جديرة بالتامل الهادىء الطويل قبل أن تصبح الدعوة الى الله عملا يهدد امن الدولة ويقضى مضاجع الدستور .. مع العلم بان أربكان لم يفعل شىء فى سبيل الدعوة الاسلامية الا أداء الصلاة فى المساجد ودعوة الشباب الى أدائها !

كلمة واحدة

● ذكرت اذاعة اسرائيل الناطقة باللغة الانجليزية فى برنامج مطول لها يوم ٢٢ سبتمبر أن أحد الأطباء المسيحيين العاملين بمستشفى هداسا فى القدس المحتلة يتزعم جماعة من المسيحيين من مذاهب وجنسيات مختلفة يطالبون بفتح سفارة تمثل الدين المسيحى فى القدس ويقولون أن المسيحية تعترف بالقدس عاصمة لليهود وبفلسطين وطنا لهم .. وتقول هذه الجماعة انه يجب على المسيحيين بنص الكتاب المقدس أن يؤيدوا اسرائيل ضد العرب والمسلمين والا فانهم ملعونون لتخليهم عن واجب دينى

مسيحى الا وهو نصرة دولة اليهود حـــال قيامها فى القدس وما حولها .. وقد قدمت الاذاعة عدة لقاءات مع الطبيب وأعضـاء جماعتـــه كانت حافلة بالتزلف للـــكيان اليهودى وبالنداءات الى مسيحى العـالم كى يقدموا لهذا الكيان الدعم المادى والمعنوى .. وبعد ثلاثة أسابيع من هذا البرنامج وفى أواسط شهر أكتوبر الماضى قام الطبيب وجماعته بمظاهرة فى وسط القدس المحتلة وأعلنوا افتتاح السفارة المسيحية فى مبنى استاجروه لهذا الغرض .. وحضر عمـدة القدس تيدى كوليك هذا الحفل وأشـاد بروح المحبة لاسرائيل التى يـكنها هـؤلاء المسـيحيون الطيبون .. وتوالت الخطب من الطبيب السفير لتؤيد اسرائيل مـــرة اخرى .. وهنا وقعت مفاجأة غير سارة فقد تجمهر بعض اليهود أمام مقر الســـفارة المسيحية العالمية وأخذوا يرددون الشعارات المعادية ويقذفون بالطوب زاعمين أن المقر المسيحى ليس سوى خدعة وستار لـكى تقوم الجماعة المسيحية بالتبشير من وراءه وتحويل اليهود عن دينهم باستغلال فقـــر البعض أو سذاجة [؟!!] البعض الآخـر الذى قد ينخدع بدعاوى الأخاء والمحبة .. وتتدخل عمدة القدس ليلقى مفاجأة أخرى . فقد قال أنه تم الاتفاق مع الجماعة مثلمـا يتم الاتفاق عادة مع الهيئات المسيحية على عدم القيام بالتبشير فى أوســاط اليهود والاكتفاء بتقديم المعـــونات الماليـــة الى الصهاينة .. أما مجال التبشـير لهـــذه الهيئات فهو مفتوح بين المسلمين والمسيحيين الشرقيين فى الاراضى المحتـــلة .. وانتهت بذلك المسرحية الهزلية ذات المغزى العميق جدا ولم يعد يسمع عنها شىء بعد ذلك ؟

فكم من الدروس يمكن أن نستنتج منها ؟ الأمر متروك لفطنة القارىء .

ولفطنة القارىء نقدم أيضا الأمثـــلة التالية : كان من المقـــرر أن يلقى كارتر خطبة هامة وتصادف موعـــدها مع عيـد الغفران اليهودى فالغى الخطبة والحفل ، صرح ريجان المرشح الجمهورى فى انتخابات الرئاسة أنه فى حالة انتخابه سوف يدخـل رجال الدين [المسيحيين واليهود] ضـــمن مستشاريه ويعمل بتوجياتهم ، ! انضمت الكنيسة الكاثوليكية فى المانيا الغربية الى حزب فرانز يوسف شتراوس [الذى خسر الانتخابات] ضد حزب المستشار شميدت فى الانتخابات التى جرت هنـــاك يوم ١٤ اكتوبر الماضى وندرت الكنيسة بسياسات شميدت الاقتصادية والاجتماعية والخارجية وحرضت أتباعها على الحيلولة دون نجاح حزبه ونظمت عمليات مقاطعة وتعطيل لحملته وجولاته الانتخابية ، وقفت الكنيســـــة الكاثوليكية فى بولندا بقوة الى جانب اتحاد العمال المعارض المسمى بأتحاد التضامـن والذى يعمل ضد النظام الشيوعى هنـاك وقد أنضم رجال الكنيسة الى هذا الاتحاد بينما عين رئيس الكنيسة [وهو كاردينال] رئيسا لأحدى اللجان الاستشارية بالاتحاد .. هذه أخبار متفرقة من دول مختلفـــة يجمع بينها أمران فقط : جميع هـــذه الدول علمانيـة فى الظاهر أى يفصـــل فيهـا بين الدين والدولة ، وفى جميـــع هذه الدول ومنها بولندا الشـــيوعية لم يرتفع صوت واحد يستنكر أدخال الدين فى السياسة .. فلماذا يستنكر البعض على المسلمين فى ايران أن ثاروا ضـــد الظـلم بزعامة رجال الدين هناك ؟ ولماذا يحـــرم

البعض النشاطات الاسلامية الاجتماعيـــة والشبابية فى مصر بحجة أنها ادخال للدين فى السياسة أو فى الجامعة على الرغم مـن ان مصر بلد اسلامى ويبيح فيه الدســتور حرية العقيدة والعبادة وهى حـرية يتمتع بها غير المسلمون فيصـــدرون الجـــرائد والمجـلات والمطبوعات وينظمون الروابط فى كل مكان دون أن يجرؤ أحد على التعرض لهم ولو بكلمة ؟ ولماذا نستورد كل شىء من الغرب بما فى ذلك الاباحية والانحـــلال والماكولات وبنطلونات الجينز والمطربين مـن امثال العزيز خوليو [التذكرة بمائة جنيه]

ريجان

ولا نستورد بعض الديموقراطية واحـترام حقوق الانسان ؟ أم أن الانســـان المصرى لا يحظى برتبة الانسانية !

محمد يحيى

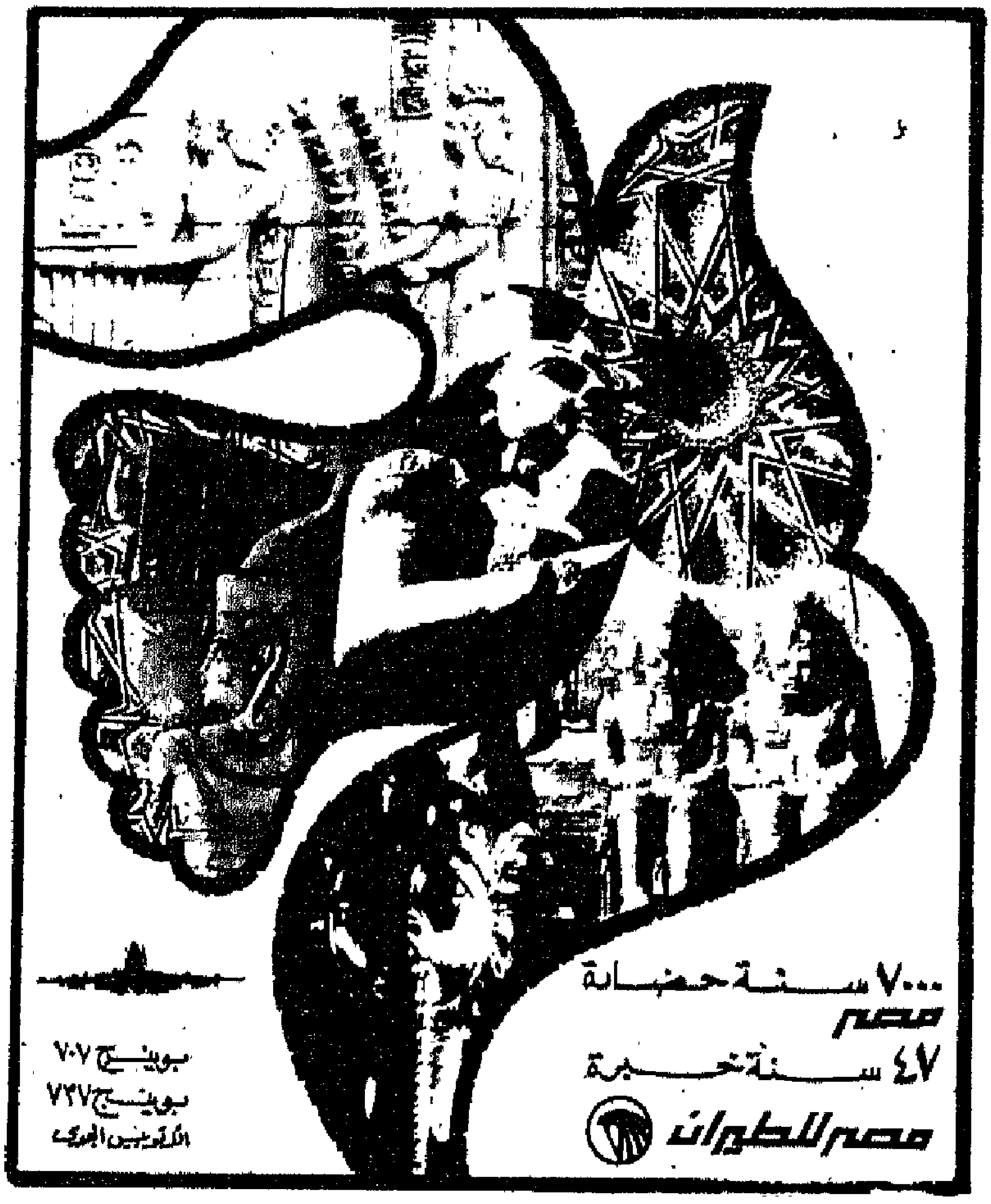

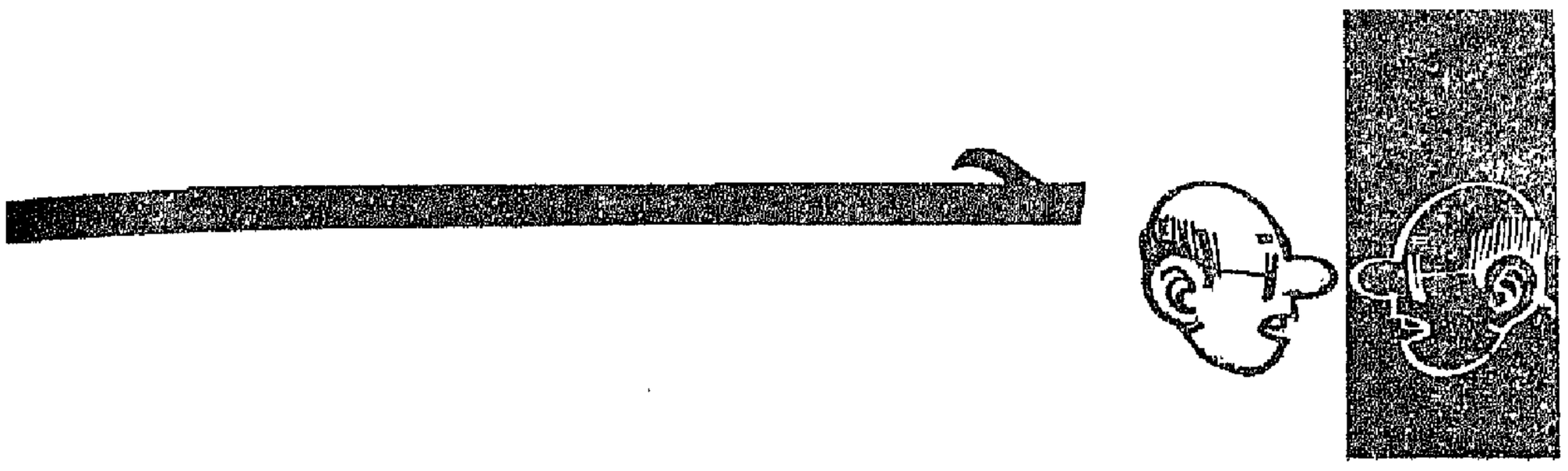

خمسة عشر عاما مضت على سقوط [احمد بن بيللا] الرئيس الجزائرى الذى قال د. ابو الحسن بنى صدر قبل شهور ان صورته كانت احدى ملصقات غرفته وهو طالب فى باريس .

ولقد اصدرت الحكومة الجزائرية خلال الأيام القليلة الماضية قرارا بالافراج النهائى عن الرئيس الجزائرى السابق .

ويذكر الشباب المسلم اليوم تلك الأيام التى كان فيها بن بيللا الزعيم الثورى الشاب يثير مشاعرهم جميعا فى بداية الستينات .

كان بن بيللا ممثلا جيدا للتيار الاشتراكى الذى غزا المنطقة العربية فى ذلك الوقت .. بل انه حاز على جائزة لينين من الاتحاد السوفيتى عام ١٩٦٤ .. وكان ايضا احد الأدوات الهامة لشعبية جمال عبد الناصر الطاغية .

وسقط بن بيللا .. وعلى المنهج الاشتراكى ازدادت مصاعب الجزائر الاقتصادية من بعده .. وبدأت الوحدة الاجتماعية لشعب الثورة الجزائرية فى التفكك .

بن بيللا كان يعيش فى دار صغيرة فى قرية ((مسيلة)) على بعد ٢٠٠ كيلو مترا من العاصمة الجزائرية والتى كان يمارس فيها ((حرية مراقبة)) من قبل النظام الحاكم .. وطوال السنوات الخمس عشرة الماضية كان يقرأ ويحلل تجربة شعبه وبقية المنطقة .. ويزداد وعيا واقترابا من التمائه الحقيقى واصالته التاريخية .. ويتقدم نحو الاسلام .

فى هذا العدد يقدم [المختار الاسلامى] الترجمة الكاملة لاجابة بن بيللا على سؤال طرح عليه .. وهو كيف نستأصل الامبريالية والصهيونية ؟ .. وقد أجاب بن بيللا على السؤال فى مقال نشرته مجلة (جون افريك) .

الشاب الثورى الجميل .. والزعيم الجماهيرى فى الستينات .. وهو الآن فى العقد السادس من عمره .. اكثر شبابا واعمق وعيا .. ويشكل اشارة هامة على المد الاسلامى الشامل .. ليس فى الجزائر فقط .. بل فى كل الوطن الاسلامى .

المختار الاسلامى

حوار الشهر

بعد صمت طويل..

تراثنا الفني

اذا كان مسموحا ان أجيب على سؤال هجومي يتناول أمورا ضخمة بطريقة هجومية فيجب أولا ان نستأصل الصهيونية والامبريالية من انفسنا . الصهيونية والامبريالية احتلتا عقولنا قبل ان تحتلا فلسطين او الولايات المتحدة ، وعلى فتن وعفن قلوبنا تزدهران ، ومتى ازلنا العفن عن قلوبنا قضينا عليهما بسرعة . وذلك بان نعود الى الله دون ان نشرك به شيئا ، ونجعل من تعاليمه القواعد الرئيسية لحياتنا ، حتى نحقق دولة الاسلام فى الحياة الدنيا .. وباختصار يتم ذلك عن طريق تقديم مشروع حضارى حقيقى يتفوق بنوعيته على الحضارة الغربية التى شملت أيضا الدول الاشتراكية

إلى أين يسير إنسان عصرنا ؟!

.. فنحن نرى الآن أن العالم الرأسمالى والاشتراكى تعبيران غير متناقضين لحضارة واحدة هى مجتمع الاستهلاك .. ويسعى العالم الاشتراكى مع العالم الرأسمالى الى تشكيل وحدة منسجمة على الأرض أكثر انسجاما من عملية التحام المركبتين أبولو الأمريكية وسويوز الثانية السوفياتية فى الفضاء .

يجب علينا ايجاد تقنية حديثة تساهم فى التطور ، ويمكننا أن نفعل ذلك بالاعتماد على الأموال الاسلامية المودعة فى المصارف الغربية ، والتى تساعد من خلال وجودها فى هذه المصارف على احكام سلاسل التبعية على أرجلنا ، اذا فعلنا ذلك نكون قد استعملنا تراثنا الفنى بشكل ينطبق مع الرسالة التى جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

نظام عالمى فى الاطار الاسلامى

اذا تساءلنا وقلنا : هل هذا ممكن ؟ نقول أن الغاز والبترول فى العالم يستخرجا فى غالبيتهما من العالم الاسلامى ، وحتى فى الاتحاد السوفياتى والصين فان الغاز والبترول موجودان فى مناطق المسلمين .

أبصر الأنبياء النور فى شبه الجزيرة العربية التى خزن فيها احتياط عظيم من الطاقة الروحية . الآن ، وبعد قرون عديدة ، تظهر فيها طاقة مادية ، لا تستطيع الآلة الضخمة الاستغناء عنها .. هذه الآلة تدعمها فلسفة عقلانية غريبة عنا أوصلتنا الى فوضى عالمية عجيبة فى الطاقات البشرية والطبيعية .

يجب أن نسرع لانهاء هذه الفوضى العالمية ، الطاقة الحديثة يجب الا تكذب الطاقة الروحية أو أن تتهمها عن طريق استخدام آله آخر هو الدولار . لن نصل الى هذه الغاية الا اذا ابتعدنا عن النظام الرأسمالى العالمى ، وأوجدنا نظاما عالميا مختلفا . لقد كان هذا هو السؤال الاهم ، المطروح على المؤتمر الافرو ـ آسيوى الذى كان من المفروض أن ينعقد فى حزيران عام ١٩٦٥ فى الجزائر .. لكن الانقلاب العسكرى الذى حدث فى ١٩ حزيران غير كل شىء . وكان على مؤتمر الجزائر أن يدرس أشكال المرور فى الاستعمار الى الاستقلال الحقيقى بتاسيس أو بإرساء قواعد نظام عالمى ، بعد أن لحظ مؤتمر باندونج مرحلة التحرر من الاستعمار .. هذه الفكرة لا يجوز لها أن تموت ، ويمكن أن تبنى من جديد فى الاطار الاسلامى .

الأموال العربية بالخارج عار متوج

ان الجهود والتضحيات الضخمة التى بذلتها شعوبنا لم تعطنا أكثر من علم ونشيد وطنى لكل دولة على حدة .. والمضمون الحقيقى لهذا الواقع هو تجارة بائرة ، فالغرب لايزال يستغل بشكل لا يصدق طاقاتنا البشرية والطبيعية .. رجالنا الاكفاء لا يزالون يهاجرون للبحث عن خبزهم اليومى وحوالى سبعين بالمئة من خريجى جامعاتنا يسيرون فى نفس الطريق .. كما يقفل غازنا وبترولنا ، وتستغل

البورجوازية الحديثة هذا الوضع الفاسد فتهاجر برؤوس أموالها أيضا .

في هذا الوضع السيء تلعب التقنية دورا أساسيا في نقل الاستغلال ، فالتقنية ليست حيادية ، انها تحدد في النهاية رؤى للعالم والحياة ، كما تحدد طريقه في الحياة والتفكير ، ومع ذلك فنحن نحريصون على تعليم أبنائنا لنجعل منهم مهاجرين بالقوة ، ذلك أن الجنة بالنسبة اليهم عند بلوغ سن الرشد لن توجد الا في باريس ولندن ونيويورك ليس لنا أي مستقبل أن نحن لم نضع هذه التقنية في قفص الاتهام ، هي والعلم الذي أوصلها الى حالتها الحاضرة .. ذلك أن كل حضارة تعطي لنفسها العلم والتقنية اللذين يخدمان نظرتها الخاصة الى الحياة ، والتقنية التي تريد هي التي تساعد الانسان بكليته ، وليس التي تجزيء الانسان .

يجب أن نوقف هذا النزيف ، نزيف الادمغة المهاجرة الى الغرب .. يجب أن نهيء السبل لعودة أولئك الذين يعيشون هناك . وهذا يكون عن طريق البحث العلمي حتى نتمكن من أن نسبق الغربيين .. أموال النفط تستطيع أن تخدم هذا الاتجاه ، اذا نحن أوجدنا مناخا سياسيا يساعد على الانتاج والبحث العلمي .. وليس علينا لاكتشاف أهمية المناخ السياسي الا أن نستمع الى البروفسور فاروق الباز .. هذا الجيولوجي الذي يعمل في وكالة الفضاء الامريكية الذي صرح بانه قبل ان يهاجر من مصر الى الولايات المتحدة ، قد عرض دون فائدة على حكومته وعلى الجامعة العربية مشاريع عدة ، ويقول : [انني كنت افضل أن أساهم بعلمي على اكتشاف الماء في مصر ، بدل أن أساعد الامريكيين في سباقهم الى القمر مع السوفيات] .. هذا هو التناقض الأول ، فالنظام الرأسمالي لا يسمح لنا الا بمستقبل متواضع .

اما التناقض الثاني الذي ينبغي اعلانه فهو الأنظمة السياسية التي تلعب دور الخادم للغرب في بلاد المسلمين .. ومتى استطاعت الامبريالية أن تحكم سيطرتها على شعوبنا اتخذت شركاء لها من المسؤولين المسلمين ، حيث يقومون مع المحتمين بهم بالسرقة والتبديد الضخم لثرواتنا الطبيعية والبشرية ، عن طريق الخمور وشراء الفنادق والمطاعم وشاليهات على الريفييرا أو شواطيء الولايات المتحدة .. وشراء منازل للعراة في المانيا ، وقصور ورحلات سياحية ينظمها الأثرياء الى علب الليل في الريفييرا الفرنسية . هذه بعض النماذج لفضائح يومية تنقلها الصحافة الغربية مع حذف بعض مقاطعها .

العار متوج بالأموال العربية المودعة في الغرب ، والتي ارتفعت في عام ١٩٧٥ حسب احصائيات [تشيز منهاتن بنك] الى ١٢١ مليار دولار ، ونشير الى ان قسما مهما منها يتحكم به اللوبي الصهيوني العالمي ، كما نضيف مشاركة بعض البلاد الاسلامية في الشركات المتعددة الجنسية مثل فيات ومارسيدس ولوكهيد .

نور عظيم انطلق من طهران

كيف لا نشك بعمالة المسؤولين المسلمين للرأسمالية عندما نعلم أنه لم يقم احد منهم [باستثناء واحد شكلت زيارته مشكلة عويصة] الى الآن بزيارة الى طهران .. مع العلم أن نورا عظيما انطلق من طهران واضاء العالم الاسلامي بأسره ، كما احدث

بن بيللا يتلقى تهنئة خروشوف فى موسكو عام ١٩٦٤ لاستحقاقه جائزة لينين

هذا النور أملا قى قلوب الملايين من الكثرة الساحقة من المسلمين ، فى حين راقب مسؤولوهم بصمت عميل ، ولا يستطيعون أن يعلنوا عداءهم المفتوح ازاء أكبر حدث يحصل فى العالم الاسلامى منذ قرون عديدة ويمنعهم من ذلك شىء واحد هو الخوف .

ان حل التناقضين اللذين ذكرتهما يجب أن يصحبه تعميق عقائدي وتفسير حديث للنصوص ، بحيث نخرج بتطبيق جديد لبعض المعطيات الاجتماعية ـ الاقتصادية فى الاسلام .. وبشكل اوضح يجب أن نعطى الحلول الصحيحة للمشاكل الأساسية لعصرنا الحاضر ، ونلغى المنطق التبريرى ، فساعة النضج والابداع قد ازفت .

بدأ استغلال المسلمين باختفاء الشورى

لكى نحقق اقتصادا سليما مكتفيا بذاته يجب أن نسعى لايجاد سوق داخلى وتلبية الحاجات الاساسية ، هذه بفضل خطوط القوة لعمل يهدف لتخفيف الآثار الضارة لتبعية التقنية ولتبعية الحاجة الى القمح الذى أصبح السلاح الاستراتيجى المفضل للولايات المتحدة ، وفى هذه الفترة يجب أن نوقف الاستهلاك الغربى بشكل كلى أو جزئى .. ويجب أيضا أن نغير المواد التعليمية والثقافية ، ويجب أن نبعد عن ثقافتنا العقائد الهدامة ، وأهمها العقلانية وما نتج عنها من اضطرابات .

مشكلة استغلال الانسان لأخيه الانسان مشكلة رئيسية ، وقد فشل النظام الغربى فى حل هذه المشكلة ، ولقد بدأت مآسينا منذ انتهاء الخلافة الراشدة حيث ظهر فى نظامنا استغلال الانسان للانسان ، لذلك يجب أن نضع فى حيز الاعتبار المسلمين الذين يقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون ويستغلون الآخرين .

كيف يمكن ان نصـــلح هـــذه الثمرة الضارة فى نظامنا ؟

الاسلام يمكن أن يجيب على هـــذا الســـؤال بالدرجـة الأولى فى ايران ، فالادارة الذاتية المعممة فى سائر البـــلاد انتجت شكلا من أشكال الحكم الذاتى ، وذلك بان يؤلف المجموع فى القرية أو الحى المركز الذى تتخذ فيه القرارات ، وتلغى بهذا الشكل كل أنواع الاستغلال ، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار العلاقة الدائمة بين الرؤساء والمرؤوسين . من أجل تربية ثورية يجب أن نستعمل عبارات خاصة بالاسلام ، وأن نتكلم عن الشـــورى التى يجب أن تصبح قوة ســـياسية تشـــارك المنتجين فى الطاقة الاقتصادية .. وأن نعلن على الملأ سيئات نصـف الاله الذى يدعى [الحزب الواحد] ، فاينما وجد هـــذا الحزب الواحد توجد الوعود التى لا يوفى بها ، ويبدو أن هناك قدرا لا ينفصـــل عن هـــذه الأحزاب ، فحيثـما وجدت ، استتر بها تجار العملات والخونة ، ويكثر انكار حقوق الناس ، مما يدفعنا الى القول بان حكم الحزب الواحـــد هو حكم بشر واحد .

بدا الاستغلال باختفاء نظام الشورى مع معاوية ، يجب أن نرجع الى فترة خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنـــه حتى نستطيع أن نستخرج تفكيرا عميقا عـــن وســائل السلطة الخاصة بتامين تجـربة حقيقية للشورى والغـاء كل شـــكل من أشكال الاستغلال فى مجتمعنا ، ولاشـــك أن مشاكلنا تختلف تماما عن مشاكل مجتمع المدينة منذ أربعه عشر قرنا ، لكن الهدف يبقى نفسه ، وهو انهاء استغلال الانسان للانسان .

الحق المقدس للأقليات المسلمة

ان العالم الاسـلامى اليـــوم يواجه مشاكل عديدة ، واذا وجد لها الحل فان حياته ومستقبله سينتعشان ، هـــذه الاقليات المسلمة او غير المسلمة التى تعيش فى بلاد المسلمين ، كذلك الاقليات المسلمة التى تعيش فى غير بلاد المسلمين ، ومشاكل الصراع مع الجوع ، ومشـاكل العنصرية والامبريالية الخ .. كيف يمكن للعـالم الاسلامى أن يعالجها ؟ اذا كانت الاقليـات التى تعيش فى بلاد المسلمين (كالنصارى) لم تشعر بهذا الغنى الحضارى الاسلامى ؟. .. العنصرية ، هذا السـم الزعاف الذى يفسد كل شىء ، مع أن الاسلام وقف من العنصرية موقف التسامح ، لكن أن ندعى انه لم يوجد فى ممارسات المســـلمين اى شكل من أشكال العنصرية نكون قد نظرنا الى التاريخ نظرة عنصرية أيضـــا . يجب أن نلقى نظرة بعيـــدة عن المحاباة ، الى هذه المياه الباردة المكرة .. الى ذواتنا .

ومن جهة أخرى أن الاقليات الاسلامية لها الحق المقدس فى أن تدافع عن نفسها ، حتى ولو احتاجت الى أن تحمل السـلاح فى يدها من أجل حفظ كرامتها ، وفى اللحظة التى تحترم فيها هذه الاقليـــات فان كل انفصال عند ذلك مدان ولو لم نطلع على التفاصيل .

بترولنا سلاح حاسم

أن مساعدة الدول النامية ، والصراع ضد الجوع ، والنشاطات العالمية لحماية البيئة ، وتامين علاقة صحيحة بين الانسان والطبيعة ، كل هذه المشاريع جديرة بان تغير وجه العالم . أن الاموال العربيـــة

بن بيلا يتحدث إلى إسلاميا !!

المودعة في المصارف الغربيـــة قادرة على تنفيذ كل هذه المشاريع .. وتجميد رؤوس الأموال الايرانية في الولايات المتحدة بعـد عملية السفارة الامريكية في طهران يدعونا لأن نفكر بسرعة في طريقة أفضل لاستعمال هذه الأموال في أنقاذ أخواننا في الله الذين يموتون جوعا ، ولنوقف تجفيف بحـــيرة تشاد ولنعمل على ايجاد مياه صالحة للشرب في افريقيـــا ، ولنقطع دابر الأمـــراض الاستوائية التي تقتل حوالي مليـار مـن البشر .

الغرب الدموي المتخم يفضل أن يهتم بأمراض مجتمعه الاســـتهلاكي ، مثـــل السرطان وأمراض النخـــاع الشـــوكي وأمراض القلب والشرايين الخ ، أما الملاريا والبلهارسيا ، وأمراض الطفيليـــات فلا يهتمون بها الا قليلا ، وميزانية منظمـــة الصحة العالمية المخصصة لمكافحة هـــذه الأمراض لا تتعـدى العشرين مليون فرنك وهو ما يوازي ثمن طائرة حربية حديثة .

ان طريقة واحدة يمـــكن أن تحـــل المشكلة وليس أبدا حوار الطرشان المسمى بحوار الشمال والجنوب . هذه الطريقة هي أن تضع بترولنا وغازنا كسلاح حاسم .. شرط أن نحسن استعماله ، لأن الآلة التي تشغل بال الرأســـمالية لا يمكنها الاستغناء عنهما .

ان الغاز والبترول يزيدان في الوقت الحاضر من احكام السيطرة علينا . وهنالك قسم كبير يرى أن هذه المادة هي مصيـر شقاء لنا أكثر من كونهما نعمـة ، لذلك يجب تنظيم الانتاج والبيع للمواد النفطية التي يجب أن نعتبرها هبة من الله لا يمكن الاستغناء عنها ، وتخصيص جزء من انتاج هذه المادة الى العالم الثالث ، وجزء لعدد من الدول الغربيـــة التي تحترم هـــذه النظرة .

سنصرخ بأعلى صوتنا الله اكبر

ان العالم الاسلامي يستطيع بدون أدنى شك ان يقوم بهذا المشروع التاريخي بدليل ما حدث في ايران أولا ، وبدليل هـــذه المساجد المكتظة بالشباب الذين لم يبلغوا العشرين عامـــا في الجـــزائر ، والذين يعتكفون ليلة كل خميس فيها من اجل أن يتعلموا الاسلام ، وبدليل هؤلاء الفيليبينيين الذين يدافعون عن عقيدتهم منـذ فيليب الثاني ملك اسبانيا . هذا دليل العطش العميق عند شباب الاسلام لتحقيق دولة الاسلام حتى في الولايات المتحدة التي تلعب دور بابل التاريخية . كما أن قارة بكاملها هي أفريقيا ، رغم كل بعثات التبشـــير النصرانية أصبحت قارة اسلامية .

كل هذه المعطيات تجعلنا نفكر بعمـق شديد في أنفسنا ، أننا عندما تصل ساعة التضحية سنصرخ بأعلى صوتنا لنصرة الله [الله أكبر] .. واذا كنا نريد أن نصـل الى الهدف فيجب أن نبرمج عملنا وننظمه وأن نبني الثـــورة حجرا حجـرا ، وأن نبني الانسان المتكامل بحماس بالغ . أن العقيدة هي التي تجعل الرجل والمرأة على حد سواء متفوقين ، وهي التي تتـرك

على الطبيعة وعلى الكائنات آثار عبقريتها القوية للتخلص من هرم الاستغلال .

ان المؤمنين بالاسلام لا يمكن أن يعطوا للعقيدة وجها آخر الا بهجر الهرم الذى بنى منذ أن حل المستعمرون البيض أمريكا وابادوا عرقا بكامله هو العرق الاحمر ، ونضيف الى هذا الهرم المئة مليون افريقى الذين قضى عليهم الاستغلال فى القارة الجديدة ، والكثرة الكثيرة من الشيوخ والاطفال والرجال والنساء الذين قتلوا على يد الاستعمار .

كل بلد من البلاد الأوروبية كان يتربع على قمة الهرم فى يوم من الايام ، واليوم يتحكم الامريكى من أعلى قمة الهرم باكتاف شعوب مهمة مثل اليابانيين والروس والالمان والفرنسيين والانجليز ، وهؤلاء بدورهم يرتاحون على أكتاف شعوب اخرى فى سبيل اعتلاء قمة الهرم .

كل هذا يتم بتشجيع من الذى يتربع على عرش الهرم . وكلما وزعت الرفسات وضربات الهراوات من اجل امتطاء ظهورها كلما شعرنا بضرورة الحل . انظروا معى الى العالم العربى حيث نشاهد ان الجزائر ضد المغرب ، وليبيا ضد تونس ، واليمن الشمالى ضد الجنوبى ، والعراق ضد سوريا ، ويقدم العالم الثالث باسره نموذجا صاعقا عن العالم العربى .. ان الاربعين دولة التى تشكل قاعدة الهرم لم تستطع ان تفى ديونها العامة من شدة فقرها ، لكن العالم عومها باحسانه من اجل استمرار حياتها ومن أجل ضمان امتطائها .

ان هذا الهرم هو اكبر عار فى تاريخ البشرية ، يجب أن نتخلص منه باى ثمن ، حتى لا يشنق من جديد اناس من قبل ضياع المنصرية كما حصل فى انغولا وناميبيا ، وحتى لا تطن فتيات صغيرات فى ظهورهن كما حصل فى مطار مدغشقر ، ومن أجل كل [تل زعتر] ..

● ●

ان جوابى طويل جدا ، واعتذر من الذين وجدوا فيه شيئا من اضاعة الوقت .. اعرف بتواضع اننى دفعت للسير فى هذا الطريق .. اننى قبل اى شىء رجل عمل ولست رجل نظريات ، وعذرى الوحيد هو ان اخوانا لى سبقونى الى هذه التجربة .

لماذا يجوع ؟

قيل أن يوسف الصديق عندما اسند اليه فرعون ادارة خزائن الغلال فى مصر ، كان يجوع ويأكل من خبز الشعير .. فقيل له : « اتجوع وفى يدك خزائن الأرض ؟ » قال : [اخاف ان اشبع فانسى الجائع] .

كتاب الشهر

يخضع العالم الاسلامى اليوم لعدد من انظمة الحكم تختلف فى مناهجها واهدافها وأساليب معالجتها للأمور .. ولكن معظم هذه الأنظمة تقف من الاسلام موقفا متشابها وموحدا .. وان اختلف فى المجابهة والوضوح .. كما ان معظم هذه الأنظمة توجه بأيد خفية واحدة متحالفة .

واهم أجزاء هذا العالم الاسلامى واوسعها واغناها ، يقع اليوم تحت سيطرة النظام الشيوعى ، وفى نفس الوقت فهذه المناطق أبعد ما تكون عن معرفه المسلمين لوقوعها خلف ستار حديدى سياسى لا يكاد يخترق ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان سكانها يقعون تحت قبضة فولاذية لا يستطيعون معها أى وسيلة اتصال مع العالم الخارجى ..

وفى الوقت الذى يحتل فيه العالم الاسلامى بأكمله مساحة تزيد على ربع مساحة العالم [٣٧ مليون كيلو متر] فان الشيوعيون يسيطرون على أكثر من سبعة ملايين كيلو متر منه .

أما موقف النظام الشيوعى من الإسلام ، فانه يعتبره العدو الأول لأنه النظام الكامل الذى يمكن أن يقف اتباعه ضده ، وفى الوقت الذى تقهقر فيه اتباع الديانات الأخرى أمام النظام الاجتماعى والسياسى والفكرى الشيوعى ، فان المسلمين لاتزال فيهم بقية من عنصر الايمان يحركهم للثورة ..

ثم تاتى هذه العداوة من ان البلاد التى يسيطر عليها الشيوعيون تقع على تماس مع بلاد المسلمين ، لذلك فقد شرع هؤلاء الشيوعيون فى ضم بعض اجزاء بلاد المسلمين اليهم مباشرة ، واحتوت السلطة هذه المناطق بسكانها وابتلعتهم واعتبرتهم وارضهم جزءا منها .. وهؤلاء هم المسلمون المقهورون تحت السيطرة الشيوعية .

المسلمون تحت السيطرة الشيوعية

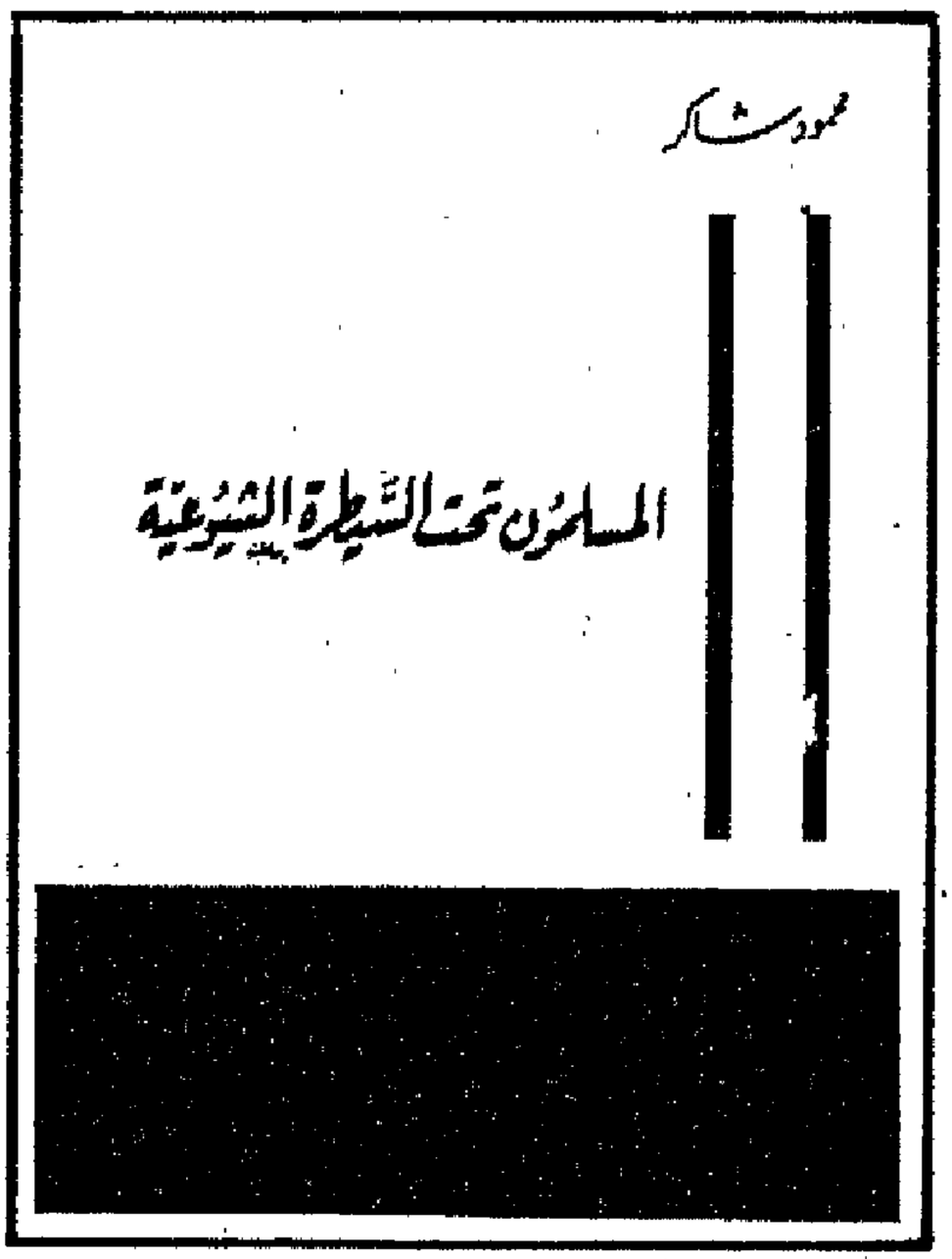

تأليف : محمود شاكر

فى الصـــين :

ان دخول الاسلام الى الصين عن طريق التجارة البحرية جعلهم يتفرقون فى المناطق الساحلية وخاصة فى المراكز الكبرى مثل : كانتون وشانغهاى وشانتونج .. كما انتقل الاسلام الى المناطق الوســـطى عن طريق التجارة الداخلية ، وتنقل الدعاة فى كل انحائها ، أما المناطق الغربية من الصين ، فقد انتشر المسلمون فيها نتيجة قربهـــا من المناطق الإسلامية التى فتحها المسلمون ابان فتوحاتهم العظيمة الواسعة ، مثـــل

كانسو وينتج هسيا التى تعتبر جزءا مكملا لخريطة العالم الاسلامى كما يمكن أن نضيف آسيايا اخرى لهذا التوزيع ، وهو ان حكام الصين كانوا يخشون من رعاياهم المسلمين ، ويدركون استعدادهم لتكوين أمة العقيدة الاسلامية واقامة نظام حكمهم وفقا لشريعتهم المستقلة استقلالا متميزا بفكرها ، لذلك عمد الحكام الى توزيعهم فى مختلف أجزاء الصين الواسعة بشتى الطرق مثل النقل الادارى والاجبارى فى معظم الأحوال .

وعدد المسلمين فى الصين يزيد على ٧٠ مليون مسلم ، وهو عدد غير قليل ، ويحاولون هناك استقصاء أخبار اخوانهم فى الوقت الذى نجهل نحن عنهم كل شىء تقريبا .. ولعل فى تصريح رئيس وزراء الصين لأحد الوزراء العرب اثناء زيارته [عام ١٣٨٥ هـ] ما يؤكد هذا المعنى .. حيث قال :

[ان العرب الآن هم أشد الأمم اهمالا للسياسة والاستفادة من الظروف وكسب ود الشعوب ، فان وراء العرب ما لا يقل عن ٦٠٠ مليون مسلم ، ويستطيعون أن يحركوهم حسب اشارات اصابعهم بكلمة واحدة هى « محمد » ان استطاعوا أن يحسنوا الصلة بهم ، وان فى الصين عشرات الملايين من المسلمين ، ورغم جهلهم بالاسلام فانهم اقرب اليكم منا] ..

اما السيطرة الشيوعية للصين على المسلمين خارج حدودها ، فتتمثل فى تركستان الشرقية ، التى تغيرت أسماء مدنها لينقطع حاضرها الأحمر عن ماضيها الاسلامى الزاهر ، ومنذ أن طبق عليها النظام الشيوعى ، نسبوا الى الماضى كل صفات السوء من جهل وفساد واختلال فى نظم الامن وانتشار الخرافات والعقائد الباطلة التى صنعتها البرجوازية ، ويقصد النظام الشيوعى بهذا كله الدين .. الاسلام ..

تركستان الشرقية :

تطلع الصينيون الى حكم تركستان من قديم ، وذلك لكثرة عددهم ، على حين أن تركستان ، وهى تجاورهم قليلة السكان .. قليلة الموارد ، ولكنها ذات مركز تجارى هام .. ولذلك فقد حكمتها أقدم الأسرات الصينية ـ أسرة هان ـ سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ، ولكن هذا الحكم القديم لم يكن مستمرا ، وانما كانوا عبارة عن فئة من التجار يقيمون فى الواحات ويشرفون على الطرق الرئيسية ..

وهكذا كان الاستعمار الصينى آنذاك يكتفى بتأسيس مراكز له يسيطر منها على ما يريد ..

وجاء العرب المسلمون الى تركستان بعد أن فتحوا بلاد ما وراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلى سنة (٩٥ هـ) ـ ووصلوا الى حدودها الشرقية .. الى سفوح تلك الجبال الشاهقة .. حيث تنتصب هضبة « بامير » التى تسمى سقف العالم ، وجبال « تيان شان » الشامخة ، تلك الحواجز المنيعة والحدود الطبيعية ، ومع ذلك ، فانها لم تقف دون تقدم المسلمين الى هدفهم بنشر دعوة الحق .. حيث لا يرجون الا الجنة أو النصر من الله .. والا كانت الفتوحات قد توقفت عند أقدامهم ..

اندفع المسلمون الى تلك الجبال ، واجتازوا قممها ونشروا الاسلام فى ربوعها .. لم يفكروا فى أرضهم ولم يرتبطوا

يترابهم ، ولم يخافوا على أهليهم من بعد .. حيث وليهم الله .

ثم انحدر المسلمون على السفوح الشرقية لتلك الجبال يرفعون راية الله وينشرون دعوته بين السكان من الترك .. ثم توقفت الفتوحات الكبرى ، ولكن لم يتوقف انتشار الاسلام .. فالعمل لم يقف فى قلوب المسلمين الفاتحين ، ففضل كثير منهم التفرغ لنشر الدعوة فى سبيل الله ، رغبة فى المثوبة بهداية البشر ، كما ان بعضهم انتقل تاجرا يجوب البلاد ، ولم تكن التجارة الا وسيلة للاتصال بالاهلين ودعوتهم الى الاسلام .. الى دخول الناس فى دين الله افواجا ..

ولكنهم فى الصين اعتقدوا أن المسلمين قد ضعفت قوتهم ، فتقدموا بجيوشهم نحو الغرب سنة ٧٥١ م ـ بعد زوال دولة بنى أمية ، فأسرع المسلمون وهزموهم ، لا انهم بعد ذلك قد غلبتهم الدنيا ..

واثناء حكم المغول للصين ـ بعد ذلك ـ وسيطرتهم على تركستان ، عينوا حكاما على بعض الاقاليم من المسلمين ، فساعد ذلك على انتشار الاسلام ، كما أن المغول أنفسهم دانو بالاسلام بعد ذلك ، فاسلم سكان الشمال والغرب جميعا ، وحين عاد الصينيون الى سيطرتهم على تركستان ، بدأوا يستولون على البلاد قطعة قطعة ، ولم تترك جزءا واحدا الا كان تحت اشرافهم مباشرة ، ولكنهم ادركوا أن هؤلاء القوم غير ما كانوا بالامس ، فقد أحالهم الاسلام من قوم يقبلون الذل من الاجنبى الى اناس يرفضون الوصاية والواقع المهين وحكم الدخلاء ..

ولذلك عمد الصينيون ـ حتى يسيطرون على الحكم ـ الى محاربة الاسلام فى نفوس التركستانيين ، لاضعاف شخصيتهم ، ثم ربطهم معهم فى نظام اقتصادى واحد ومعركة سياسية واحدة ، ولم يكن كل ذلك بالسهل الهين ولكن قامت ثورات كبرى ، واريقت دماء كريمة وسقط شهداء بررة فى سبيل الحفاظ على العقيدة ..

وفى عام ١٩٢٨ ـ اغتيل حاكم تركستان الصينى ـ اعقبها ثورة ضد الصين ، وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية اندلعت ايضا عدة ثورات استطاعت أن تقضى على الحكومة المحلية الصينية ، واعلنت قيام جمهورية تركستان الشرقية تحت راية الاسلام ..

ونجح الشيوعيون فى السيطرة على الصين ، وضموا تركستان اليهم بالقوة ، واطلقوا عليها اسم « سينكيانج » أى المقاطعة الجديدة ، وشرعوا ينقلون السكان الصينيين اليها .. وينقلون اهلها الاصليين المسلمين الى انحاء بعيدة من الصين ..

وتركستان الشرقية (٧٥ ٪ مسلمون) تقع على مساحة من الأرض تبلغ عشرة امثال سوريا .. وتبلغ أقل نسبة فى الكثافة السكانية فى المنطقة بسبب الاحداث الدامية التى تمر بها .. كانت اللغة العربية فيها هى اللغة الرسمية .. ثم سادت اللغة التركية ، التى يتكلمها الناس الى الآن .. ولكنهم لا يزالون يقراون القرآن بالعربية .

اما عاصمتها فتحمل الآن اسما صينيا ايضا وهو [تيهوا] .

في الاتحاد السوفييتي :
الجناح الثاني :

وتركستان الغربية .. هي الجزء المكمل لارض تركستان .. تقع اليوم تحت النفوذ الشيوعي السوفيتي هذه المرة ..

وهي قطعة غالية من أرض الاسلام .. في اواسط آسيا ، بين المرتفعات .. يمتد حوضها الكبير حيث كانت تغمره المياه ، وتكونت خصبة من رواسب الانهار المنحدرة من الجبال العالية ..

تقدم المسلمون بفتوحاتهم ، ودخل الاحنف بن قيس بالمسلمين الى نهر جيحان ، وتوالت الغزوات على هذه الارض حتى استطاع قتيبة بن مسلم الباهلي أن يعبر النهر وان يفتح « بخارى » وبقية المدن .. التي عرفت باسم بلاد ما وراء النهر .. التي انجبت اشهر علماء الحديث .. البخاري .. النسائي .. الترمذي والبيهقي ..

وفي العصر العباسي الثاني بدأ التفكك في الدولة .. وقامت دويلات .. وصارت المنطقة هدفا لغير أهلها ، فغزاها المغول من الشرق .. وقامت امبراطوريتهم التي تجزأت الى عدة دول يحكم كل واحدة منها « خان » مستقل ، اعتنق دياته منطقة نفوذه ، فدخل خانات غرب آسيا واوسطها في الاسلام ..

وورث التتار امبراطورية المغول الواسعة بزعامة « تيمور » في عاصمته « سمرقند » .. ولكن بعد موته وضعف دولته ، سيطر الروس على المنطقة كاملة .. وشرعوا في تطبيق سياسة اخضاع المنطقة لهم وابعاد المسلمين عن دينهم .. واقامت المذابح وانتشر الارهاب وطرد السكان وتم ترحيلهم عن أرضهم . وصارت المجموعات الاسلامية نهبا في الارض الواسعة بعيدا عن مركزهم « طشقند » ومحمياتهم في بخارى وخوارزم ..

وظل الاستعمار الروسي عسكريا في جوهره لم يهتم الا بالمنشآت العسكرية ، وعمد الى اهمال مناطق المسلمين ، في الوقت الذي أقام لافراد جنسه ـ الذين جلبهم من روسيا للادارة والعمل ـ مناطق سكنية راقية ، وفوق ذلك فقد حارب المسلمين في عقيدتهم حيث كان القانون القيصري يعتبر اعتناق اي دين يخالف الكنيسة الارثوذكسية أمرا محرما ، واجبر الناس على تعلم اللغة الروسية بالقوة فتغيرت معالم البلاد واسماء الناس ، ولكن لم تتغير قلوبهم ..

وقامت الثورة الشيوعية قبل انتهاء الحرب العالمية الاولى واعلنت في البداية حرية الاديان ، وهذا ما أعاد السكان الذين يعيشون في مائة قرية قريبا من « قازان » الى الاسلام بعد أن حملتهم الحكومة القيصرية على النصرانية قهرا .. واعادوا مساجدهم الى أصلها .. ولكن بعد أن استتب الأمر للشيوعية وسيطر الجيش الاحمر بعد الحرب العالمية الثانية .. عادت الى سياسة القياصرة الارثوذكسية .. بل فاقتهم في اعمال القهر والسلب ومصادرة الثروات ، ووقع ما وقع من جرائم ومذابح جماعية وعمليات طرد وتهجير واغتصاب للأرض تحت زعم المصلحة العامة ، وضرورة تطبيق النظام .. وقضت نهائيا على الامارات الاسلامية.

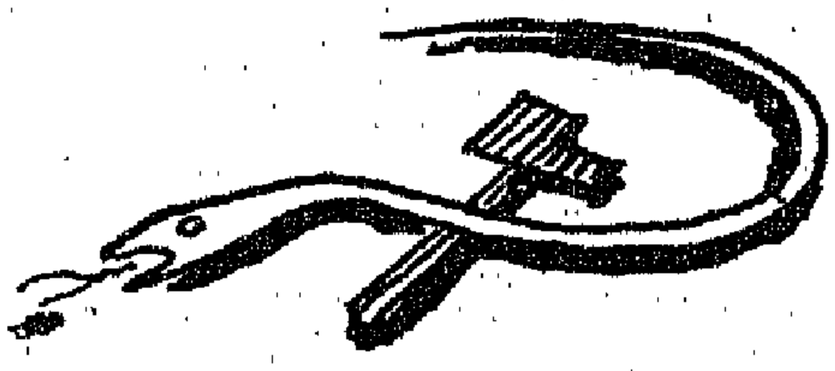

روسيا والجمهوريات السبعة :

ان اول جماعة اعتنقت الاسلام فى الارض التى تسمى اليوم روسيا ، هم البلغار .. فى نهاية القرن الثالث الهجرى .. وعلى ضفاف نهر « الولجا » عندما وصلهم الاسلام على أيدى تجار المسلمين وكان الخليفة العباسى المقتدر بالله ، قد ارسل اليهم قائده أحمد بن عباس ، المعروف بابن فضلان ، وهو من أوائل الرحالة الجغرافيين المسلمين ، وقام بوصف تلك الرحلة بعد عودته وصفا دقيقا يعتبر من المصادر الاولى فى تاريخ وجغرافية روسيا ، أما الغاية من تلك الرحلة فهى تثبيت البلغار على الدين الاسلامى وتعليمهم شعائره وشريعته .. وفى عهد اسرة « أياتو جوجى » .. اعتنق أميرها « بركة خان » الاسلام سنة ١٢٦٧ م منذ صغره ، وحفظ القرآن على يد أحد علماء مدينة « خوقند » .. وكان كل جنده من المسلمين .. وتحالف مع الظاهر بيبرس سلطان المماليك فى حربه ضد الطاغية هولاكو .. وكان شديد الحماس لنشر الاسلام بين الروس ، واعقبه السلطان « محمد أوزبك » (١٣٤٠ م) الذى أقام العديد من الدول الاسلامية على أرض روسيا ، تقوم الى اليوم ـ بلغتها التركية ومذهبها الحنفى .. وفى أيامه زاره الرحالة الاسلامى ابن بطوطة ، ووصف فيما وصف السلطان محمد أزبك فقال عنه : [واسمه محمد أوزبك ، ومعنى خان عندهم السلطان ، وهذا السلطان عظيم المملكة شديد القوة كبير الشان رفيع المكان ، قاهر لاعداء الله أهل قسطنطينة العظمى ، مجتهد فى جهادهم ، وبلاده متسعة ومدنه عظيمة منها الكفا والقرم والماجر وأزاك وسوداق وخوارزم وعاصمته السرا على نهر الفولجا ، وهو أحد الملوك السبعة الذين هم كبراء الدنيا وعظماؤها وهم : مولانا امير المؤمنين ـ أيد الله أمره وأعز نصره ـ وسلطان مصر والشام ، وسلطان العراق والسلطان أوزبك هذا وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر ، وسلطان الهند ، وسلطان الصين .] !!!

كما وصف ابن بطوطة المدن الكبيرة التى تقع فى حوزة هذا السلطان العظيم .

وظلت روسيا على الاسلام الى ما بعد عهد التتار .. وفى هذه الاثناء لم يكن المسلمون قد فتحوا القسطنطينية ، عاصمة الامبراطورية البيزنطية ، وان كانت محاطة بالمسلمين من كل مكان ومهددة بالسقوط ، ولكن هذه الدولة العجوز استطاعت ان تثير الصقالبة الروس وأن تنمى فيهم روح الصليبية الحاقدة وتدعوهم للانتقام من التتار المسلمين اخوان العثمانيين الذين يهددون عاصمة امبراطوريتهم ومركز الارثوذكس ..

ولم يمض وقت طويل حتى سقطت القسطنطينية وفتحت ابوابها للمسلمين ، وقام الصقالبة من ناحية ثانية برد فعل ضد المسلمين التتار .. وقامت الحروب الصليبية وتجلت بشكل واضح فى عهد ايفان الثالث وايفان الرابع الذى سمى « بالرهيب » بسبب ما الحق بالمسلمين من قتل وذبح وأذى حتى غزا المناطق الاسلامية وضمها الى امارته التى كانت لا تزال ناشئة بمساعدة بيزنطة المقهورة .. وهكذا استولى على كل الارض الاسلامية التى تقع بين موسكو وجبل الاورال من جهة الشرق وبحر الخزر من الجنوب

وتقرب مساحتها من مساحة العراق ، واعتبر أن جميع المسلمين فى اى بقعة من الأرض مسئولين عن تقويض الدولة البيزنطية وفتح عاصمتها .. فاخذ يطرد المسلمين من مناطقهم .. ولكن هؤلاء المطرودين كانوا ينشرون الاسلام على طول الطريق التى يسلكونها ، وهكذا زاد حقد الصليبية او الروسية الارثوذكسية .. مما جعله يغير سلوكه ويفضل ابقاء المسلمين فى اماكنهم وعزلهم عن الآخرين ..

وكان للشيوعيين بعد انتصار ثورتهم وانتهاء الحرب العالمية الثانية الدور الاكبر فى اضطهاد المسلمين وقتلهم بصورة جماعية وتهجيرهم حتى الوقت الحاضر .. وكان اشد أنواع الاضطهاد ذلك الذى وقع فى شبه جزيرة القرم ..

والمسلمون فى روسيا شانهم شان بقية المسلمين فى العالم من حيث الزيادة السنوية حيث تزيد عن بقية الشعوب وتصل الى ٤٠ الف بينما لا تصل عند غيرهم الى ٢٠ الف ، وهذا ما يخيف الشيوعيون ، ويجعلهم يلجاون الى اساليبهم الوحشية ..

واللغة الروسية هى اللغة الرسمية فى جميع المناطق ، وهى مفروضة على المسلمين بالقوة ، اما اللغة الوطنية فى المناطق الاسلامية فلم تبق لها سوى اهمية ثانوية .. كما أن المسلمين يشكلون جمهوريات الدرجة الثانية وتسمى جمهوريات ذات استقلال ذاتى ولكنها ترتبط بجمهورية روسيا الاتحادية التى مركزها موسكو ، وتتبعها مباشرة .

ومعظم هذه الجمهوريات تقع فى شرق روسيا ، سوى القرم التى تقع فى الجنوب .. وقد فصلت هذه الجمهوريات عن الجمهوريات فى تركستان بمنطقة « اورنبرج » التى اصبح اسمها « تسكالوف » ، التى ارتبطت بدورها بموسكو للفصل بين المسلمين خوفا من ارسال الطلبة التتار الى بخارى وغيرها مما كان يحدث ..

وأهم تلك الجمهوريات هى :

- باشكيريا (ثلاث ارباع مساحة سوريا ولبنان ، ٥٥ ٪ مسلمون) .
- تتاريا (ثلث مساحة سوريا ولبنان ٦٥ ٪ مسلمون) .
- الجوفاش (ضعف مساحة لبنان ، مليون ونصف مليون مسلم) .
- موردوف (ضعف مساحة لبنان ، مليون وربع مليون مسلم) .
- ادمورت (ما يعادل مرة ونصف مساحة فلسطين ، مليون مسلم) .
- مارى (ضعف مساحة لبنان ، ثلاثة ارباع المليون من المسلمين) .
- القرم (١٢ مليون مسلم) .

كما ضمت روسيا اليها منطقة من رومانيا تضم أكثر من ربع مليون مسلم اثناء الحرب العالمية الثانية .

فى يوغسلافيا :

كانت القبائل السلافية مجموعات عديدة اهمها السلوفين والكروات والصرب واعتنق الصرب المذهب الارثوذكسى بينما بقيت الاقوام الاخرى على عقيدتها النصرانية التى لى تتخذ لها مذهبا ، وقام الصراع بينهما .

وفى اواخر القرن الرابع الهجرى وصل البشناقة الى المنطقة قادمين من منطقة الفولجا ، يحملون عقيدة الاسلام ، حيث اعتنقه بعض مجموعاتهم هناك وان لم تكن تعاليمه قد رسخت تماما فى نفوسهم .

وأقاموا فى منطقة جبلية هى منطقة البوسنة والهرسك اليوم .. وجاء اتصالهم بالاقوام النصرانية القديمة تدعيما فى بعدهم عن المذاهب وتمسكهم بكره تزيين الكنائس والتعميد وعبادة الصليب وتاليه المسيح ..

وكونت منطقة البشناق دولة خاصة ، وظلت منطقة نزاع بين دولتى الكروات الكاثوليكية فى الشمال والصرب الارثوذكسية فى الشرق ..

وفى أوائل القرن السادس الهجرى غزت المجر البشانقة ولكن السيطرة لم يطل بحيث عادت دولتهم الى أن جاء الفتح العثمانى فى القرن التاسع ..

وكانت المجموعات النصرانية التى لم تتبع أى مذهب قد كونت كنيسة خاصة بها ، وكانت متاثرة الى حد كبير بالبشناق منذ قدومهم ، ولذلك وقعوا تحت اضطهاد اتباع الكنيسة المذهبية حتى اصبحت آلامهم لا تحتمل ، فاستعانوا بالمسلمين لتخليصهم مما هم فيه وهرب منهم الكثير ، أما الذين لم يتمكنوا من الهرب فقد ارسلوا الى روما مكبلين فى الحديد ، ولكن هذه التدابير على شدتها لم تؤثر فى البشناق المسلمين ، ففى عام ٨٦٧ عندما غزا محمد الفاتح البوسنة ـ وجد ان حاكمها الكاثوليكى قد تخلف عنه رعاياه ، فسلم البشناق كل حصونه ومدنه .. وخلال اسبوع واحد انتقلت سبعون مدينة الى السلطان ، واضاف محمد الفاتح البوسنة الى قائمة فتوحاته الكثيرة .. وتدعم دخول البشناق الاسلام وتعلموا شرائعه وعباداته ..

وبعد ضعف الدولة العثمانية ، بدات الهزيمة تحل بها مرة تلو الاخرى ، اضطرت عام ١٢٩٦ هـ الى أن تتنازل لدولة النمسا والمجر عن البشناق الذين وقعوا لأول مرة بعد اسلامهم تحت حكم غير المسلمين ، فهاجر منهم الكثير الى الاناضول والبلاد الاخرى التى بقيت تحت الحكم الاسلامى .

وفى عام ١٣١٨ هـ ثار المسلمون بزعامة « على فهمى جاينش » على النمساويين ونجح المسلمون فى الحصول على استقلالهم الذاتى فى امور دينهم فقط وقامت الحرب العالمية الاولى من هذه المنطقة اذ قتل ولى عهد النمسا وزوجته على يد أحد الشباب .. وهزمت المجر دولة النمسا ، وفرح المسلمون ، وتاسست الدولة اليوغسلافية لاول مرة .

وظن المسلمون انهم قد تخلصوا من الاستعمار الا أنهم وجدوا انفسهم تحت ضغط آخر ، حيث غدر بهم الارثوذكس ، وتحت شعار الاصلاح الزراعى استولوا على اراضيهم واعطوها للارثوذكس .

وعدد المسلمين اليوم هناك يزيد على ٤ ملايين ، ويعترف القانون فى ظل النظام الشيوعى اليوم بحرية الاديان ويوجد اتحاد اسلامى يشرف عليه رئيس العلماء ، وتوجد مجالس للعلماء فى عواصم جمهوريات البوسنة والهرسك والجبل الاسود ومقدونيا واقليم كوسوفو كما توجد مدارس عليا للعلوم الاسلامية فى سراجيفو والرسك وسكوبيا .

ولايزال البشناق هم أحسن حالا من اخوانهم الاتراك والالبانيين الذى يعيشون فى يوغسلافيا ، وقد أخذ عدد الحجاج اليوغسلاف المسلمين يزداد فى السنوات الاخيرة حتى وصل الى عدة آلاف .

عرض وتلخيص
عماد شرف

الشـــــــركة

تعريفها

● الشركة فى اللغة الاختلاط

● الشركة فى الشرع ثبوت الحـــق فى الشىء الواحـــد لشخصين فاكثر على جهة الشيوع .

ـ الأصل فيها قول الرســـول صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعـــالى أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صـــاحبه ، فاذا خانه خرجت من بينهما » ومعنـــاه : تنزع البركة من مالهما

أنواعهـا

● نوعان :

١ ـ شركة الأبدان ، وهى باطلة مثل شركة النجـارين والحـــدادين والحمالين وسائر المحترفين ليكون كسبها بينهما ســـواء كان الكسب متساويا أو متفاوتا ، وسـواء اتفق السبب كالحـدادين والنجـارين أو اختلف كالخياطين والحباكين .

ـ وجه البطلان أن كل واحـــد منهما متميز ببدنه وعمله ومنافعـــه فيختص بفوائده دون غيره ، والا أدى ذلك الى النزاع منهـما فى تقـــدير الفـــوائد ، وجوز « مالك » شركة الأبدان عند اتحاد الصنعة ، وجوزها « أبو حنيفة » مطلقا .

٢ ـ شركة العنـــان ، وسميت بذلك لاستواء الشريكين فى الفســـخ والتصرف واستحقاق الربح على قدر المال كاستواء طرفى عنان الدابة .

■ وهـــــذه الشركة صحيحة للحديث : « أنا ثالث الشريكين » .

■ والاجماع منعقد على صحتها.

شروطها

■ يشترط لصحة شركة العنان :

ـ أن تكون على نقـــدين أو مثلى ، لأن المثلى اذا اختلط بجنسه ارتفع التمييـز فاشبه النقدين ، فتصح فى القمح والشعير ونحوهما ، ولا تصح فى المتقومات لعدم تصور الخلط ، كالعقارات ونحوها .

ـ أن يتفقا فى الجنس ، فلا تصـــح فى جنسين مختلفين ، وفى الصفة فلا تصـــح فى الصحاح والمكسرة ، وشـــان الشركة أن لا يتميز أحد المالين عن الآخر ، اذ لو حصل تلف مع التمييز لأخذ أحد الشريكين من مال الآخر بلا حق .

ـ خلط المالين بحيث لا يبقى معه تمييز، وهذا الخلط عند انفراد المالين أما لو كان مشاعا ، كان ورثاه ، فانه كاف لحصـــول المقصود وهو عدم التمييز .

ـ الاذن منهما فى التصرف ، وتصرف الشريك كتصرف الوكيل لابد فيه من رعاية الصالح للشركة ولا يسافر الا باذن الشريك.

ـ أن يكون الربح على قدر المالين سواء تساويا فى العمل أو تفاوتا لانه لوجعلنا الربح فى مقابلة العمل لاختلط عقد الشركة بعقد القراض وهو ممنوع ، أجازه بعضهم تشبيها للشركة بالقراض ، فكما يجوز فى القراض ان يكون للعامل من الربح ما اصطلحا عليـــه فالاحرى بالشركة أن يجعل للعمل جزء مـــن المال ، فيكون ذلك الجزء مقابلا لفضل عمله على عمل صاحبه ، لان الناس يتفاوتون فى العمل كما يتفاوتون فى غيره .

ـ لو اشترطا التســـاوى فى الربح مع تفاضل المالين فسد العقد .

ـ الخسائر كالربح على قدر المالين .

عقدها

ـ لكل من الشريكين حق فسخ عقد الشركة متى شاء ، لأنه عقد ارفاق فـــكان جائـزا كالوكالة .

ـ كما أن لكل منهما فسخ عقـد الشركة ، فان لكل منهما عـزل نفسه وعزل شريكه .

ـ لو مات احـدهما انفسخت الشركة .

ـ الجنون والاغماء كالموت لخروجه عـــن أهلية التصرف .

ـ يـد كل مـــن الشريكن يد أمانة

ص.ب ١٧٠٧

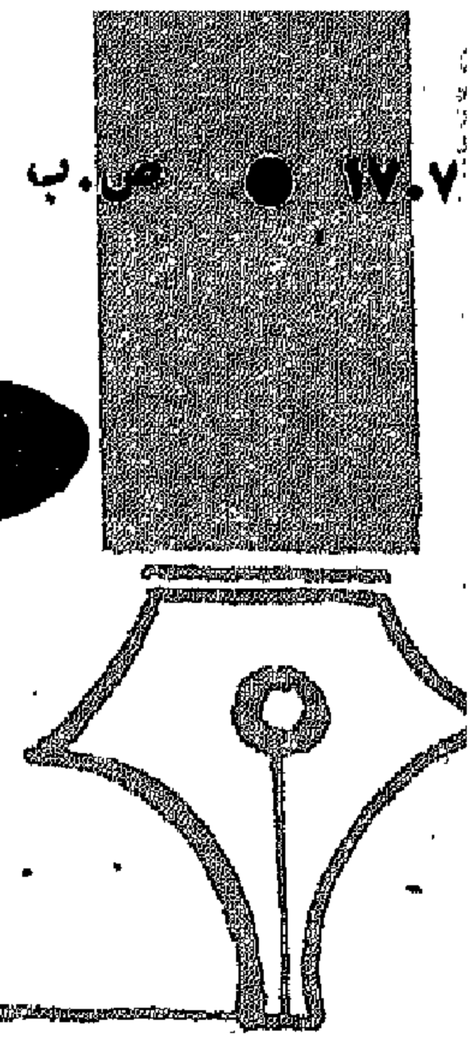

تعليقات :

انشاء المجتمع الاسلامى

ان فى امكاننا ان ننشىء المجتمع الاسلامى دون انتظار لمعاونة الحكومة ، وذلك بأن نحيى دور المسجد فى مجتمعنا .. فالمسجد لا يجب أن يكون داراً للعبادة فقط بل يجب أن يكون مدرسة ومستوصفا ومصرفا حتى يمس حياتنا اجتماعيا واقتصاديا فالاسلام دين ودنيا .. ولدينا تجربة البنوك الاسلامية التى انشئت بالفعل والتى من الممكن ان ينشأ لها فروع فى المساجد ، فروع تجمع الزكاة من المصلين وأخرى تقيم شركات اسلامية على أساس اسلامى غير ربوى .. ان فى امكاننا ان نصنع الخير حتى يكون الحكم لله وحده ، فلا حكم فوق حكم الله ورسوله ولا شرع ولا نظام فوق شرع الله ورسوله .

مهندس ابراهيم محمد ابراهيم ـ اسكندرية

مجلة اسلامية اسبوعية

نظرا لما أرى من اتجاه فكرى متقارب بين [الدعوة] و [المختار الاسلامى] .. و [الاعتصام] .. ومن جهة أخرى .. نظرا للتعتيم والتخييم الاعلامى على عقول الناس .. لماذا لا تتعاون هذه المؤسسات الصحفية الاسلامية الثلاث ـ لن أقول لاصدار جريدة يومية ـ ولكن لاصدار مجلة أو جريدة أسبوعية حيث أن النصارى يصدرون بدأب جريدة وطنى كل أسبوع .

مجدى على محمد سعيد ـ طب القاهرة

اندونيسيا

ان ما يحدث للمسلمين فى تايلاند والفلبين وبرما والهند وافغانستان والصومال من ابادة وحشية على أيدى أعداء الاسلام لو حدث للاقليات الموجودة فى تلك البلاد المسلمة لتحركت كل القوى فى كل مكان من أجل حقوق الانسان وغير ذلك من الشعارات المزيفة لتدافع وترد .. وان صمت المسلمين على هذا يشجع الاخرين على الاساءة اليهم فى المناطق الاخرى ..

افيقوا أيها الحكام المسلمين .. وانصروا اخوانكم ولو بنشر هذه المآسى فى اعلامكم.

أحمد عبد المقصود عجيلة ـ اسكندرية

حول مقال الحضارة والدجال

فى هذا المقال بالعدد ١٦ من مجلتنا الغراء المختار الاسلامى تشبيه الحضارة الحالية بالدجال ، ولا أدرى هل يقصد المؤلف أن المسيخ الدجال قد يكون الحضارة نفسها وبذلك ينفى أنه انسان أم لا يقصد ذلك .

فاذا كان يريد أو يظن ذلك فهذا خطأ عظيم ويكفى لاثبات خطئه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم عن الدجال ـ والذى نفهم منه أن الدجال انسان ..

طه المغربى ـ تجارة بورسعيد

أسد أم نعامة ؟ !

من طريق الخيانة والمؤامرة وصل الاسد الى رئاسة سوريا .. وليس اسم [حافظ الاسد] اسما على مسمى .. فهو ليس حافظا لتعاليم الاسلام بل انه يهدد المسلمين بالتعذيب والاعدام وهو نعامة اذ فر أمام اسرائيل وسلم الجولان وقبض ثمنها وها هو يتفرج على اسرائيل وهى تضمها اليها رسميا .. فقط هو أسد على العزل والمسلمين أحباء الله .. وصدق الشاعر حين قال :

أسد على وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

رضا حسين حراجى ـ موشا

الصدى ..

ـ ابراهيم عبد الحميد سعدية ، أم خنان ، منوفية .

ـ محمد ابو جودة . الشعراء : يعترضان على فرعونية اعلان مصر للطيران .

ونحن نشير الى ان القول بـ ٧٠٠٠ سنة حضارة يعني الامتداد الزمني لإلوان من الحضارات من أهمها بالطبع الحضارة الاسلامية وهذا مفهوم ضمنيا او هكذا ينبغي ان يفهم ، ولعل في رسم الأرابيسك الزخرفي بالاعلان دلالة على الفن الاسلامي لكن الواضح أن الاشارات الاسلامية خافته في الاعلان الا ان الاعلان ليس مضاداً أو فيه حمله على الاسلام تبرر رفضه .. ودعونا نعمل جميعا لتغيير مفاهيم المسئولين في كل موقع حتى يكون منطلقهم اسلاميا في تنفيذ اعمالهم ومن بينها الاعلانات خاصة ان الآثار الاسلامية لا تقل في جذبها للسائحين عن الآثار الفرعونية .

ـ سمير بن ياقوته . تونس : يتمنى للشعب المصري المسلم الصبر والجلد ومواصلة العمل في سبيل الاسلام مهما كانت العراقيل البشرية ويشيد بنضال الشعب التركستاني المسلم .

ملتقى الاخوة :

ـ فتح الرحمن بن محمد عثمان ، ٢٨ سنة ، قراءة الكتب وسماع البرامج الدينية ، العنوان :
M.O.Fath hurrahman
B.I.A.Lollege, Fort, GALLE. Srilanka.

ـ سعد بديع محمد ابو ديب ، تبادل الرسائل مع الاخوة المسلمين والقراءة ، العنوان : الدقهلية ـ اجا ـ ديرب نقطارس ، ج.م.ع.

ـ جميل عبد القادر ، ١٦ سنة ، مراسلة المسلمين خاصة غير العرب والرياضة ، العنوان : حي ديار الجماعة ، عمارة ٢ ، مدخل ب رقم ٣٢ حسين داي الجزائر .

ـ عبد العزيز الشريف
العنوان : ٦٦ نهج فبريكات الثلج ، تونس الجمهورية التونسية .

ـ محمد ابراهيم قاسم . كفر الزيات : يدين الانقلاب التركي [الأمريكى] المضاد للاسلام .

ـ محمود البخيرى . دمياط : يدين التواطؤ الأمريكى مع اسرائيل ضد الاسلام والمسلمين .

ـ الاخوة : محمد الفاروق عمر . الخرطوم ، محمود عبد الغنى شلبى .. الزرقا ، ياسر يس ، أحمد الخفيف .. الشهداء ، محمد سيد بركة ، عبد العزيز قاسم . جامعة عين‌شمس . تنشر كتاباتكم القيمة قريبا ..

ـ الاخوة : رجب الصناديلى ـ علوى، عبد الله علوان . كفر علوان ، محمد صالح بن نصر الدين مكة المكرمة : انتظروا باب الفتوى .

ـ فتح الرحمن عثمان سريلانكا . سؤالك غير واضح .

ـ حسن خليل شطا ـ بورسعيد . شعر جميل ووزن قليل .

ـ مبروك مبروك عبد العزيز . نادر منوفية : يستنكر ما جاء فى مجلة أكتوبر العدد ١٩٩ تحت عنوان [مسلم ضد الحجاب] .. « ورأى الدين واضح ولا اختلاف فيه فى ضرورة وشرعية الحجاب وخطأ من ينادى بعكس ذلك » .

ـ مجدى على محمد سعيد . طب القاهرة : ترسل الكتب بالبريد الى تونس .. وشكرا .

ـ محمد عز الرجال ضيف : الاشتراك خمسة جنيهات خارج مصر .

ـ ابراهيم حسين أبراهيم . الشرقية: الجزء الثانى يصدر قريبا .

ـ أحمد ناصر . الاسماعيلية : سلمت الرسالة .

ـ ممدوح فتح الله محمود . المحمودية قصيدتك جيدة وبانتظار غيرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿

تتقدم أسرة

مصانع الشريف للبلاستيك

بأصدق التهاني إلى أمة الإيمان في كل مكان من أرض الإسلام بمناسبة

القرن الرابع عشر

وتدعو الله سبحانه وتعالى أن يجمع شمل المسلمين وأن يوحد كلمتهم وأن يحكم شرع الله بينهم وجعله دستور لهم الهادي إلى صراط مستقيم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والله عزيز حكيم.

الإدارة والمصانع :
٩٤ شارع أبو سريع - مصر الجديدة - تليفون ٨٧٢٣٠٨/٨٦٧١٩٠
المعارض :
● ميدان سيدنا الحسين - شارع الأزهر
● ١٠ شارع الجمهورية - ميدان الباطنية
● ٢٦ شارع الهلالي - مصر الجديدة
برقيا : شريف القاهرة TLX. 93674 SHRIF UN